خطوة

المجلس العربي للطفولة والتنمية

مجلة فصلية متخصصة
في الطفولة المبكرة

العدد الثالث والعشرين
مارس ٢٠٠٤

مقال العدد
الحكاية الشعبية هل تصلح لأطفال هذا العصر ؟

عندما يشاهد الصغار دراما الكبار

فى هذا العدد

الحكاية الشعبية هل تصلح لأطفال هذا العصر ص ٤

عندما يشاهد الصغار دراما الكبار ص ٨

الكذب عند الأطفال ص ١٠

مع نموذج عملي للقاء الأول بين الطفل الصغير والعروسة المتحركة ص ١٤

مسرح الأطفال داخل جدران الحضانة وممارسة الفنون ص ١٨

خيال الظل ص ٢٤

مظاهر تكوين الشخصية الوطنية للطفل في سياق فلسفة الفعل الدرامي ص ٢٦

طفل الروضة ... على خشبة المسرح ص ٣٤

ببليوجرافيا : د.عوض توفيق عوض

تعبر المقالات المنشورة فى المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى
" الطفولة المبكرة ورياض الأطفال"
تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكى
الأمير طلال بن عبد العزيز

■

المشرف العام
د.مسعد عويس
أمين عام المجلس

مدير التحرير
إيمان بهى الدين

الإشراف الفنى
محمد أمين

■

الهيئة الإستشارية
د.أحمد الربعى
أ.حمدى قنديل
د.سارة التركى
د. سهام الصويغ
أ. عبداللطيف الضويحى
د.عثمان فراج

■

مستشارو التحرير
أ.سعد لبيب
د.صفاء الأعسر
أ.عبدالتواب يوسف
د.ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات:
المجلس العربى للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
تليفون : ٧٣٥٨٠١١ – فاكس: ٧٣٥٨٠١٣

E-mail: accd@arabccd.org
www.accd.org.eg

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٣٠ جنيها مصريا
البلدان العربية : ٢٠ دولارا أمريكيا
الاشتراك التشجيعى : ٥٠ دولارا أمريكيا

تصدر المجلة بدعم من
برنامج الخليج العربى
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

مطابع التجارية - قليوب - مصر

عزيزي القارئ

تنامي الاهتمام في الآونة الأخيرة بالتنمية الثقافية لدى الطفل العربي، من أجل إثراء شخصيته ودعم هويته وانتمائه ، خاصة مع تعدد التيارات الوافدة وتباينها في كثير من الأحيان مع ثقافتنا العربية ، ويحسب لمجلة "خطوة" إنها تطرقت في أعداد سابقة إلى عدد من المحاور والموضوعات التي تتعلق بهذا الجانب المهم ، مثل فنون الطفل بمختلف أنواعها - والطفل والتليفزيون .. إلخ ، واليوم تقدم "خطوة" ملفاً جديداً حول موضوع ثقافي مهم هو مسرح الطفل العربي.

فقد عرف معجم المصطلحات الدرامية مسرح الطفل بأنه "المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال ، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال" . فلقد أثبتت كل الدراسات أهمية المسرح - أبو الفنون - باعتباره أحد الوسائط الثقافية الفاعلة في تنمية الأطفال عقلياً وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وثقافياً ، سواء للأطفال العاديين أو المعاقين .

وعلى الرغم أن مسرح الطفل العربي - بمفهومه الحديث - لم يعرف إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن هناك صيغاً وأشكالاً ضاربة في عمق الموروث العربي مثل الأراجوز وصندوق الدنيا وخيال الظل . لذا فإننا من خلال هذا الملف نحاول أن نلفت الانتباه إلى أهمية تفعيل هذه الوسيلة الثقافية لدى الطفل مع التركيز على طفل الروضة ، خاصة في الدول التي لم ينشأ فيها مسرح للطفل العربي من جانب ، وندعو إلى إحياء أشكال وصيغ مسرحية تكاد أن تندثر من جانب آخر .

بهذا العدد تبدأ "خطوة" عاماً جديداً من عمرها ، ومن واقع إحساسنا بالمسئولية الجسيمة الملقاة على عاتقنا من أجل تحقيق الأهداف التي رسمت لهذه المجلة ، فإننا سنسعى خلال المرحلة القادمة إلى تقييم المجلة على كل المستويات ، ونحن نرحب بأية أفكار أو مقترحات أو نقد يوجه لنا بوعد إنه سيكون محل دراسة وبحث .. فهدفنا جميعاً واحد هو تطوير مجلة خطوة لتكون "خطوة" في طريق بناء طفولة صحيحة .

وبقدر حرصنا على التقييم من أجل التطوير ، بقدر سعينا إلى الالتزام بإصدار المجلة وطرح موضوعات تمثل أولوية لقراء "خطوة" ، لذا سيخصص ملفا العدد القادم (٢٤) والعدد بعد القادم (٢٥) لموضوعين مهمين هما "الطفل والصحة" و" أمن وسلامة الطفل " ، مرحبين دائماً بإسهاماتكم القيمة .

المشرف العام

د. مسعد عويس

الحكاية الشعبية هل تصلح

د. هادي نعمان الهيتي
أستاذ علم الاتصال بكلية الإعلام - جامعة بغداد - العراق

تشهد الحياة الإنسانية حركة تغير مستمرة على الصعد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والاتصالية ؛ لذا فإن حياة اليوم تختلف عن حيوات الأمس اختلافات واسعة عميقة .

وينشغل الآباء والمختصون بالعلوم السلوكية بواحدة من القضايا المهمة ذات الصفة المتجددة ، تلك هي قضية : الطفولة ، التي لا تعد مرحلة نمو فحسب ، بل هي إلى جانب ذلك ، قضية أساسية من قضايا الحياة والمجتمع الإنساني .

وتذهب انشغالات الآباء والمختصين إلى تفاصيل دقيقة حول هذه المرحلة والقضية ، بل هي تتشعب على شئون أنشطة الأطفال المختلفة وحاجاتهم ودوافعهم ومختلف جوانب نموهم وما يرتبط بهذا وذلك من قضايا البيئة التي يحيا الأطفال في كنفها ومن قضايا المجتمع الذي يعيشون في إطاره .

ومن بين المسائل التي كثيراً ما يتردد تساؤل الآباء والمختصين اليوم عنها في هذا المجال : إلى أي مدى يصح تقديم حكايات الأمس البعيد لأطفال اليوم ؟ وإلى أي مدى يصح تحوير الحكايات القديمة بما يتلاءم وروح الحياة الجديدة ؟ وهل يعد انشداد أطفال اليوم إلى الحكايات الشعبية التي تقدم لهم عبر الراديو والتليفزيون والسينما والمسرح والمجلات ظاهرة صحية ، أم هي مشوبة بشيء من الخلل؟

أولاً - الريادة :

منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، كانت حركة واضحة قد أخذت بالتبلور في الوطن العربي تحاول إثارة مسائل علمية حول الاتصال الثقافي بالأطفال . وقد اتخذت هذه الحركة صيغة مقالات وكتب ودراسات وندوات وحلقات نقاشية في كل البلدان العربية ، ولكن البداية كانت قد تبلورت بفضل جهود المختصين والأدباء وكتاب الأطفال في مصر ، من أمثال سهير القلماوي ، ومحمد محمود رضوان ، وعبدالتواب يوسف ، ونعمات أحمد فؤاد ، وسمية فهمي ، وأحمد نجيب ، وسامي عزيز ، عبدالبديع القمحاوي ، وغيرهم الكثير ممن أنشأوا لأدب الأطفال وإعلامهم وجوداً .

وقد أتيح لنا ، نحن الباحثين وكتاب الأطفال، المشاركة في تلك الجهود من خلال الدراسات واللقاءات العلمية أولاً ، وكانت حصيلة ذلك توافر ذخيرة معرفية لايستهان بها.. ولكن تلك الذخيرة لم تخل من كثير من الاجتهادات الذاتية والأحكام المتعجلة والملاحظات غير المقننة .. إذ اصطفت هذه الصنوف إلى جانب حقائق علمية كثيرة في تلك الذخيرة .. بحيث أمكن القول إن تلك الذخيرة المعرفية انطوت على مزيج مما هو علمي ، ومما هو غير علمي ، ومما هو مضاد للعلم ، وقد استدعى ذلك أن يعزل هذا عن ذاك .

وهنا نحاول النظر إلى العلاقة بين الحكايات الشعبية والأطفال ، هذه العلاقة التي يمتد عمرها إلى عمر الإنسانية ، حيث لا يمكن إلا أن نفترض أن الآباء الأوائل كانوا ينقلون إلى الأطفال صوراً عن أحداث واقعية وتخيلات ، بل لا بد أنهم كانوا ينقلون للأبناء وقائع سعيهم اليومي الشاقة مثلما كانوا ينقلون تجارب الآخرين من حولهم وتجارب الأجيال الماضية ، وكانوا في تصويرهم لهذا وذاك يضعون اللمسات ويرسمون الأجواء بما يعين على التعبير والتصوير .. مما يجعل من ذلك حياكة لصور قصصية وعملية "حكى" .

ثانياً - الحكايات :

لما كانت الحكايات بالمعنى العام هي مجمل السرد القصصي الذي يتناقله الناس ، لذا تغلب عليها سمة البساطة مقارنة بأنواع القص الأخرى ، ولكن بساطة الحكاية لا تعني بالضرورة فقراً في مضمونها ، إذ إن الحكاية – في الغالب – تحمل مضموناً ثرياً وعميقاً . وتتضح سمة البساطة في الأسلوب واللغة والبناء ، حيث تخلو الحكاية من التعقيدات اللغوية ، ويطغى على الأسلوب الجمال والوضوح ، ويخلو بناؤها من التفصيلات التي قد تصرف الذهن عن تركيز الانتباه .

ومن الحكايات ما هي شعبية ، ومنها ما هي خرافية . والحكايات الشعبية نوع قصصي ليس له مؤلف ؛ لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يضفي عليه الرواة ، أو يحورون فيه ، أو يقتطعون منه . وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة ، لذا يعد نسبه إلى مؤلف بعينه نوعاً من الانتحال .

وتدور الحكايات الشعبية حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب ، وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب ذات علاقة بحياة الإنسان ، وهي – في العادة – لا تخرج عما هو سائد في الحياة إلا في حدود .

وتستهدف الحكايات الشعبية تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية؛ لذا فهي – في الغالب – ملتزمة .. وكل حكاية تنطوي على معنى أو نمط سلوكي تريد له أن يتحقق أو آخر تريد له أن

لأطفال هذا العصر؟

ينبذ .. وتفصح الحكايات – إلى حد ما – عن مضمون العاطفة والفكر والخيال والرؤية . وليس بالوسع تصور شعب لا حكايات شعبية له.

والحكايات الشعبية كانت وليدة حياة وعادات ومعتقدات وعواطف في أزمنة بعيدة ، ولكن الحكايات التي اكتسبت الخلود منها تكشف أن عادات ومعتقدات وعواطف كثيرة ظلت تلازم الإنسان حتى اليوم .

ثالثاً - التساؤلات

ومن الحكايات الشعبية ما أصبحت جزءاً من أدب الأطفال ، بل إن أدب الأطفال ، في كثير من المجتمعات ، كان قد نشأ اعتماداً على الحكايات الشعبية ، كما أن كثيراً من كتّاب الأطفال يحورون في بعض الحكايات الشعبية ويخرجونها في صيغ جديدة ؛ لتقدم إلى الأطفال.

ويشار كثيراً : إلى أن حكايات الماضي البعيد التي أبدعها الإنسان ، منذ عصور مبكرة ، قد لا تكون ذات جدوى للأطفال ؛ لأن أطفال اليوم نشأوا في بيئة تقوم على الحياة المنتجة ، وأن صلتهم بالماضي انقطعت إلى حد كبير ، وتغيرت أذواقهم ومطالبهم الثقافية . وهذا يثير الاحتمال إلى أن تبدو حكايات الماضي أمامهم ساذجة أو بعيدة عن حياتهم ، أو أنها مجرد أكاذيب فجة .

كما يثار – أيضاً – التساؤل فيما إذا كانت الحياة الجديدة بظروفها المتغيرة تحتم إيجاد بديل جديد مخالف لبعض مخلفات الماضي الذي تحمله بعض الحكايات الشعبية .

وقد قادت هذه التساؤلات إلى تبلور حركة نقد أدبي وحركة بحث في العلم الإنساني، فضلاً عن ظهور تيارات من الاجتهادات الذاتية حول هذه المسائل دون أن تنتهي إلى حلول حاسمة .

رابعاً - التوجهات

وإزاء هذا نشير إلى أبرز التوجهات حول صلاحية الحكاية الشعبية للأطفال ، وحول إمكانات إجراء التحوير الأدبي فيها ..

يمكن حصر أبرز التوجهات حول العلاقة بين الطفل والحكاية الشعبية في الوطن العربي في عدد من النظرات فيها :

١- هناك من يرى أن للحكاية تأثيراتها السالبة في نفوس الأطفال ؛ لأن الكثير من الحكايات الشعبية يدعو إلى الاندفاع والطيش والتقيد بالقوالب والشكليات الجاهزة والحماس اللفظي والميل إلى المبالغة .

٢- وهناك اتجاه يرى أن الحكاية الشعبية، وخاصة تلك التي يرد فيها الجن والعفاريت والسحرة ، تثير الخوف والرعب في نفوس الأطفال ، وتؤدي إلى التردد والإحجام .

٣- وهناك اتجاه يرى أن للحكايات الشعبية مزايا كثيرة ، وأن اعتراضات بعض النقاد العرب حول الحكايات الشعبية هي اعتراضات اجتهادية ، وأن كثيراً من العناصر في الحكايات الشعبية في كثير من دول العالم تبين إنها لم تودِّ إلى التأثيرات التي توقعها النقاد والدارسون العرب ، وأن جيل الأطفال الذين استمعوا وقرأوا قصص السحرة والجان والعفاريت هم الجيل الذي ابتكر المخترعات التكنولوجية الهائلة .. وأنه ما كان لهذه الابتكارات الكبيرة أن تتحقق لو لم يتوافر لذلك الجيل في طفولته ما يثير الخيال إثارات بناءة.

٤- وهناك اتجاه رابع يدعو إلى انتخاب الحكايات الشعبية وتهذيبها ، أو إصلاح ما يمكن إصلاحه منها ، والتعامل معها بطرق مناسبة .

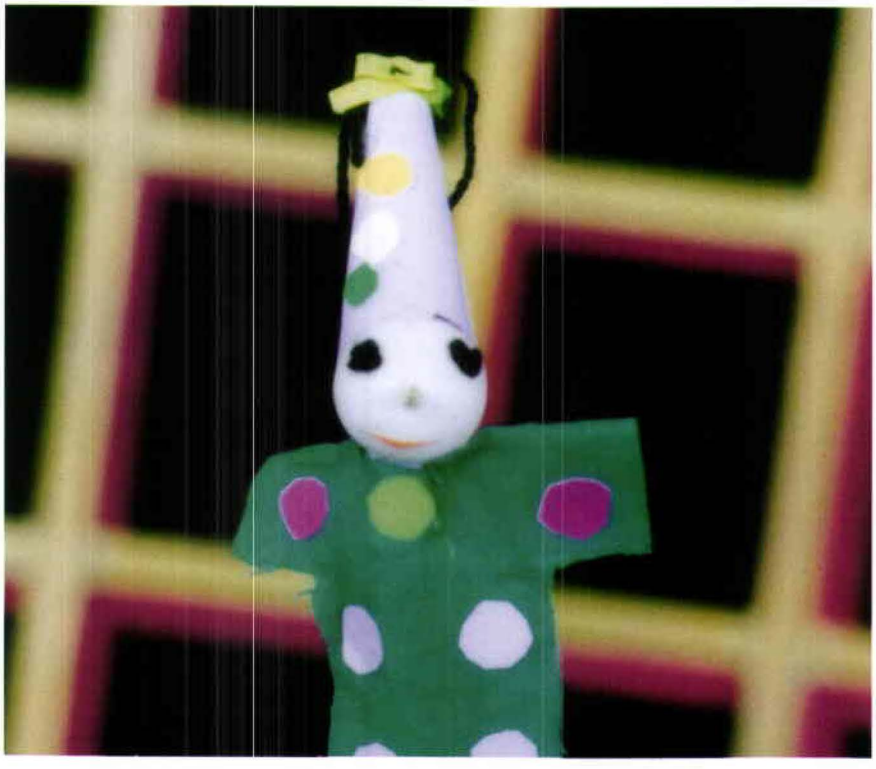

خامساً - المؤشرات

ونجد أن هناك مؤشرات أساسية حول الحكاية الشعبية من حيث قابليتها للتغيير ، ويتوجب الوقوف عليها قبل الحكم على كيفية التعامل مع الحكاية الشعبية عند تقديمها للأطفال .

ومن أبرز هذه المؤشرات :

١- أن التمعن في بنية الحكاية الشعبية وفي مضمونها يوحي للدارس أن تغييرات قد أصابتهما على مدى الزمن ؛ مما يعطي الدليل على أن للحكاية الشعبية قدراً من المرونة ، ليس من ناحية الشكل والمضمون فحسب ، بل من حيث عناصرها الأخرى ، كالبطل ومجمل الشخوص والحدث والفكرة والجو العام الذي تدور فيه التفاصيل والحبكة .

٢- من خلال المقارنة بين الحكايات الشعبية تتبين ملاحظات متعددة ، من بينها أن هناك مضموناً واحداً لعدد من الحكايات ذات الأبنية المختلفة ، كما أن هناك اختلافات في ترتيب الحوادث وفي سمات الشخصيات ، واختلافات في النهايات التي تنتهي بها بعض الحكايات ، مما يعني أن حدود التغيير في الحكايات الشعبية واسعة ، لذا ففي الوقت الذي نجد فيه حكايات لها صفة العالمية ، فإن هناك حكايات ذات صفة محلية .

٣- للحكاية الشعبية وظائف متعددة ، إذ هي تهدف إلى غايات متعددة ، كإثارة المتعة ، أو تبيان أفضلية قيمية ، أو الدعوة إلى سلوك معين ، أو التوجيه نحو عاطفة ، أو الإيحاء بانطباع ، أو إثارة شعور نحو قضية من قضايا الحياة .

٤- للحكاية الشعبية شكل متحرر ، وله صيغ متعددة ومتنوعة ، لكن السمة المشتركة بين الحكايات الشعبية أن لها بناءً قصصياً كثير التكرر ، وهو على درجة من التعقيد ، لأنه ليس رؤية فردية ، بل هو رؤية شعبية ، أي جماعية .

سادساً - الخصائص

وعلى أساس هذه المعطيات ، يمكن القول عن الحكاية الشعبية في حدود هدف هذه المقالة ما يلي :

١- أن الحكاية الشعبية - رغم محاولات الحفاظ عليها - فإن لها قدراً من الطواعية. ولولا هذا القدر لتردد احتمال العزوف عنها، ولازداد احتمال اندثارها . وبذا تعد الطواعية واحدة من عوامل بقائها .

وهذا يقطع حجة المتعصبين لإبقاء الحكاية على الشاكلة التي وصلت إليها ، ويبرر في الوقت نفسه إجراء تغييرات فيها تبعاً لما تمليه ضرورات الاتصال الأدبي بالأطفال .

٢- مع أن الحكاية الشعبية تُنَسب إلى واضعها ، وهو الجماعة الاجتماعية ، فإن الجماعات المختلفة تضع ، وتحتضن - غالباً - حكايات ، تبعاً لعوامل ذات علاقة بالهوية ، وهذا يعني أن الحكاية الشعبية ملتزمة .

وهذه السمة ، هي الأخرى ، تبيح لنا التعامل مع الحكاية الشعبية في الحدود التي تجعلها ضمن الالتزام المطلوب والقبول اجتماعياً أو عاطفياً ، تبعاً لما تمليه مستجدات الحياة .

٣- لما كانت الحكاية الشعبية تحمل قدراً من التعبير عن ثقافة المجتمع وأسلوب حياته لذا ؛ فإن لها وظيفة اجتماعية ، وأداءها للوظيفة يفرض عليها التأقلم تبعاً لما تمليه بعض أساليب حياة المجتمع في تعبيرها عن نفسها واتجاهاتها . وهذه السمة التي نجدها في الحكاية تبيح ، هي الأخرى ، التغيير في الحكاية، عند الأخذ في الاعتبار بالوظيفة الاجتماعية .

٤- لا يقتصر التغيير في الحكاية على عنصر واحد ، إذ يمكن أن يحصل في أكثر من عنصر،

ولكن ما ينبغي الحفاظ عليه وحمايته من التغيير هو بنية الحكاية وتعبيراتها ذات الرؤى الجماعية أو الحس الجماعي ، وشكلها القصصي القائم على "الحكي" ؛ لأن أي تغيير في هذه الخصائص يحولها إلى نوع آخر من القصص ، ويدخلها خانة أخرى غير خانة الحكايات الشعبية المحورة . وقد يبدو التغيير في هذه العناصر مسخاً أو تشويهاً ، ومن هنا يتضح ما يستلزمه التعامل مع الحكايات عند تحويرها للأطفال من جهد فني .

سابعاً - المعايير

وبعد أن تبين الرأي بصدد إحداث تغييرات في الحكاية الشعبية ، فإن مسألة تقديمها للأطفال ، وإجراء التغيير فيها يتطلب الاحتكام إلى عدد من المعايير الأساسية ، وتتمثل في المعايير الاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية، والمعايير المتعلقة بطبيعة القناة التي تنتقل الحكاية من خلالها إلى الأطفال .

وتقوم المعايير التربوية والنفسية والاجتماعية على توافق الحكاية الشعبية عند انتقالها للأطفال أو عند تحويرها لهم مع الأسس التي تشكل هذه المعايير ، وفي مقدمتها تلاؤم الحكاية مع مدى نمو الأطفال النفسي والاجتماعي والعقلي واللغوي ، فضلاً عن التلاؤم مع حاجات الأطفال .

وتقوم المعايير الفنية على توافق الحكاية المنتقاة أو الحكاية المحورة مع الاعتبارات الأدبية التي تميز الأدب عموماً وأدب الأطفال خصوصاً ، والفن القصصي بالذات ، من حيث تشكيل الحكاية المحورة ، ومن حيث رسم حوادثها وشخصياتها ، ومن حيث اختيار موضوعها وحبكتها وجوها في إطار يناسب الأطفال .. ويدخل في عداد ذلك عمليات التجسيد الفني للقيم والأفكار .

أما المعايير الخاصة بقناة الاتصال بالأطفال، فيراد بها الطريقة أو الوسيلة الاتصالية في نقل الحكاية الشعبية المنتقاة أو الحكاية الشعبية المحورة إلى الأطفال ؛ إذ يمكن أن تقدم الحكاية مروية بصورة مباشرة، ويمكن أن تكون عبر الراديو ، أو التليفزيون ، أو الصحيفة ، أو الكتاب .

وجدير بالذكر أن حركة تحوير الحكايات الشعبية في بدء نشأتها لم تكن تعتمد على معايير عامة ، حيث ابتدع كثير من الأدباء والفنانين أسساً ذاتية في تعاملهم مع أصول الحكاية الشعبية ، ومع أن كثيراً من تلك الأسس لم تكن معزولة عن الملاحظات المنظمة، فإن منها ما جاء وليد ملاحظات عابرة أو استنتاجات غير دقيقة، أو تعميمات عاجلة؛ مما جعل بعض تلك الحكايات تبدو مشوهة أو ممسوخة .

وهكذا فإن الحكايات الشعبية لا تصلح بالضرورة لأطفال اليوم ، وهي لكي تصلح تحتاج أن تعامل فناناً ، ومن هنا جاء التأكيد على إثارة تساؤلات ورسم توجهات ، والإيماء إلى مؤشرات وتحديد خصائص ، وفرض معايير لعملية التعامل مع الحكاية الشعبية؛ لكي تناسب أطفالاً يشبون في عصر جديد ، هو عصر يحمل من المعاول ما يهيئ له أن يكتسح كل من يجافي المرونة ، ويتجمد على الطريق حجارة صماء .

E-mail : hadi,hity@warkaa.net

الجابري ، حمدي

مسرح الطفل في الوطن العربي، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢ (مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٢)

هدف الدراسة التعرف على أوضاع مسرح الطفل في الوطن العربي ولتحقيق هذا الهدف أجريت هذه الدراسة خمسة أقسام ومقدمة على النحو التالي :-

- المقدمة بينت أن واقع مسرح الطفل في الوطن العربي لاينفصل عن واقع المسرح والثقافة العربية ، ولاينفصل عن المجتمع والإنسان العربي .

- القسم الأول وهو عن مسرح الطفل وقد بين المقصود بمسرح الطفل في دوائر المعارف والمراجع المختلفة وانتهى من ذلك إلى أنه يمثل مسرحاً من أجل الأطفال يقدم فيه راشدون محترفون أعمالاً مسرحية ينفعل بها الأطفال المتفرجون الذين يستمتعون بمشاهدته ، وبين هذا القسم أهمية مسرح الطفل ووظائفه التي قسمتها الدراسة إلى وظيفة معرفية ، وظيفة تربوية، ووظيفة ترفيهية ، وبين نفس القسم عناصر العرض المسرحي في مسرح الطفل وتحدث عن كل عنصر منها وهي : النص ، اللغة ، التمثيل ، الديكور ، الألوان ، والإخراج.

- القسم الثاني عن المسرح المدرسي وقد بين التطورات التي مر بها المسرح المدرسي منذ نشأته ، وأهميته وأغراضه وتدور حول : أنها من اللغة ، تعليم الأطفال ، زيادة المحصول الأدبي والعلمي ، وأن يكون أداة للتهذيب وأداة تسلية وبين أهدافه وهي: أهداف تعليمية ، أهداف تربوية ، وأهداف ثقافية وتحدث عن كل هدف منها .

- القسم الثالث عن المسرح في التربية وقد بين المفهوم التربوي وبين التطورات التي مر بها في كل من بريطانيا وأمريكا .

- القسم الرابع عرض بعض التجارب العالمية حول مسرح الطفل وبين مدى اهتمام الدول العربية بمسرح الطفل ، وتناول في هذا المجال تجارب روسيا وأمريكا وفرنسا في هذا المجال .

- القسم الخامس عن مسرح الطفل في الوطن العربي وقد بين التطورات التي مر بها في كل من سوريا ، الجزائر، العراق ، الأردن ، الخليج العربي : المملكة العربية السعودية، الإمارات، البحرين ، قطر ، والكويت .

عندما يشاهد الصغار دراما

سعد لبيب
خبير إعلامى – مصر

الحق أن التليفزيون ليس غائباً عن الاهتمام ببرامج الأطفال ، فلها فيه نصيب وإن كان محدوداً على القنوات الأرضية .. ونصيب أكبر على القنوات الفضائية بعد أن تقدمت التكنولوجيا ، وأتاحت استخدام الكثير جداً من القنوات عبر الأقمار الصناعية ، فخصصت بعضها بالكامل لبرامج الأطفال في مراحل العمر المختلفة .. وهي قنوات بعضها يأتي من خارج المنطقة العربية ، والبعض الآخر من داخل المنطقة ، وإن كان يعتمد في كثير مما يقدمه على المواد المنتجة في الخارج بلغات أخرى ، ويتولى هو إضافة الصوت العربي لها فيما يعرف بعملية "الدوبلاج" .

والغالبية العظمى للبرامج الموجهة إلى الأطفال تعتمد في مادتها على الدراما بأشكالها المختلفة ، فهناك الدراما التي يقدمها الممثلون الصغار أو الكبار ، أو هما معا .. والدراما التي تعتمد على الرسوم المتحركة (الكارتون) والشخصيات الخيالية من إنسان أو حيوان ، ويدخل في هذا بعض الأحيان ما يعرف "بخيال الظل" ، أو المسرحيات التي يقدمها الأطفال في مناسبات معينة ، وبعضها مسرحيات تعليمية، أي أنها ترتبط بشكل أو بآخر بمناهج التعليم في مراحله الأولى .

ولذلك فيمكن القول أن التليفزيون يقدم كل الأشكال الدرامية التي تتناسب مع الأطفال في مراحل العمر المختلفة . ولكنها في واقع الأمر لايعوضها إلا في حدود معينة .. أعني أنه ليس البديل المناسب لهذه الأشكال إن شاهدها الطفل بشكل مباشر ، في صالة المسرح ، المدرسة أو في أي مكان آخر معد لذلك .. فسيكون حينئذ استمتاعه بها أكبر وتأثيرها أعمق .

ولعله من المناسب هنا أن نتوقف للتذكير ببعض الحقائق..

فالقنوات التليفزيونية الأرضية هي الأكثر مشاهدة من جانب الصغار والكبار .. إذ أن نسبة التعرض للقنوات الفضائية مازال محدوداً في كثير من الأقطار العربية ، فهو في مصر مثلاً لا يزيد على عشرين في المائة من مجموع المشاهدين ، ولذلك فينبغي عدم التوقف كثيراً عندما تقدمه القنوات الفضائية.

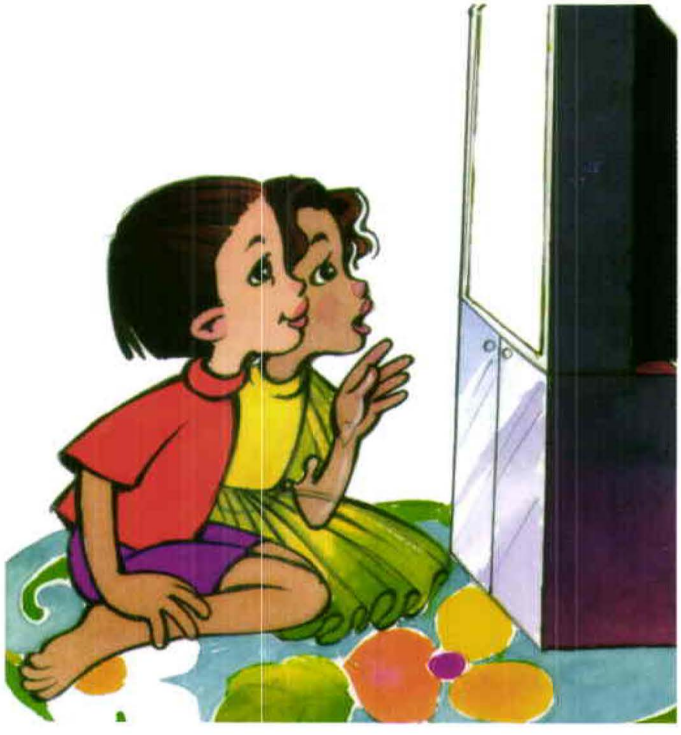

والأهم من هذا ، أن نسبة محدودة من الأطفال هي التي تهتم بمشاهدة البرامج الموجهة لهم .. فقد يكون البرنامج موجهاً إلى الأطفال دون سن المدرسة ، فعندما يشهده الأطفال الأكبر سناً ، يرونه ساذجاً فلا يحرصون على متابعته ، فإذا كان موجهاً إلى المرحلة العمرية الأكبر ، تعذر فهمه على الأصغر سناً فينصرفون عنه .

يضاف إلى هذا أن مشاهدة التليفزيون عادة ما تتم في الإطار العائلي ، أي أن الأسرة بمختلف مراحل السن التي تشاهد التليفزيون معا ، ولا يستطيع الطفل أن يفرض على الكبار مشاهدة البرامج الموجهة إلى الصغار ، إلا في حالات استثنائية ، كانشغال الكبار بأمور أخرى ، أو لأن الطفل بسبب أو آخر استطاع أن يفرض رغباته على الكبار ، وهذا أمر لم يعد مستغرباً !!

والنتيجة أن الأطفال في هذا المحيط العائلي لايملكون إلا أن يشاهدوا ما يشاهده الكبار .. وأركز هنا على المواد الدرامية من أفلام أو مسلسلات عربية فهي الأكثر تفضيلاً لدى الكبار.

ويتفاوت اهتمام الأطفال ببرامج الكبار باختلاف طبيعة الموضوع .. فهم يسعدون كثيراً بالأفلام الكوميدية الخفيفة (أفلام إسماعيل يسن على سبيل المثال) ، أو أفلام المغامرات والرحلات في الأماكن الغريبة عليهم.. أما تلك المعتمدة على العواطف والمشكلات الأسرية فلا يهتمون بها كثيراً .. وإن كانت قلة منهم تتابع بعضها ، وتسأل عن سر هذه المشكلات ، وغالباً ما تنشغل الأم في الإجابة عن تساؤلات الطفل في هذا المجال أو ذلك.

وإذا كانت هذه الأفلام والمسلسلات موجهة في الأصل إلى الكبار ، ويشاهدها الصغار معهم ، فإن هناك بعض الأفلام والمواد الموجهة إلى الصغار ، يشاهدها ويستمتع بها الكبار

الكبار

أيضاً . فأفلام الكرتون ، منذ أن كانت تعرض في دور العرض السينمائي ، مثل أفلام "توم وجيري" ، مازال يستمتع بها الكبار والصغار معا على نحو ما يستمتعون الآن بأفلام كارتونية وعرائس (دمي) ينتجها التليفزيون مثل "بكار" و"شارع السمسم" ، وتشاهد في الإطار العائلي .

ويمكن أن يدخل في هذا الإطار ، بعض – ولا أقول كل – الأغنيات المصورة بطريقة "الفيديو كليب" على الأخص منها تلك التي يشارك فيها الأطفال بالتمثيل أو الغناء أو الرقص ، وتعتمد على قصة ، أو شبه حبكة درامية كوميدية أو غنائية راقصة ، تستخدم الوسائل المختلفة للإبهار .

ثم نتوقف عند الإعلانات التي تتخلل البرامج سواء الموجهة منها إلى الصغار أو الكبار ، أو تذاع بين فقراتها .. ونعلم أن إذاعتها ضرورة لتمويل جزئي لتمويل الخدمات التليفزيونية الباهظة التكاليف ، سواء منها الأرضية أو الفضائية . ونعلم كذلك أنها إلى جانب إيجابياتها في التعريف ببعض السلع والخدمات التي لم يكن ليعلم بها الجمهور لولا إذاعتها بكثافة في القنوات التليفزيونية ، الأمر الذي يخدم الاقتصاد الوطني ، إلا أننا نعلم أنها تثير شهية الكبار والصغار لاقتناء ما لا حاجة لهم به في كثير من الأحيان عند من يملكون ، وتثير ، الإحباط عند من لا يملكون .. وتساهم في كل الأحوال في خلق مجتمعات استهلاكية ، تستهلك بأكثر من طاقتها على الإنتاج . والذي يعنينا هنا في الإعلانات هو تلك التي تعتمد على مواقف شبه درامية أو غنائية يؤديها فنانون أو رسوم متحركة لحيوانات أو طيور .. بعضها بالغ التأثير ، ويتمتع بنسبة مشاهدة عالية ، على الأخص بالنسبة للصغار الذين كثيراً ما يحفظون أغاني هذه الإعلانات .

وإذا كنا نعلم بكل هذا .. فماذا بعد؟!
وهذا هو بيت القصيد .

فلابد أن يستقر في وجداننا – نحن المربين والإعلاميين – أن مشاهدة الطفل للتليفزيون لأي من البرامج الدرامية الموجهة له ، لا تغني عن استمتاع الطفل بالتلاقي المباشر مع مسرح الأطفال ، سواء كان مسرحاً للعرائس (الدمي) أو خيال الظل أو حتى "الأراجوز" ، ناهيك عن المسرحيات المدرسية المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر ، بمناهج التعليم المبكرة. حيث الأثر أكثر عمقاً ، والفكرة أكثر إقناعاً والمتعة أكثر شمولاً .

ثم إن البرامج الموجهة إلى الأطفال / الابن أولاً وأخيراً ، أن تكون جذابة وممتعة . فالطفل لا يتابع برنامجاً لكي يتعلم ، بل لكي يستمتع ، ويرتبط بهذا أن تتنوع برامج الأطفال بحيث توجه بطريقة صحيحة ، إلى شريحة العمر المستهدفة .

وربما كان من المناسب هنا التذكير بأن التليفزيون ، وإن كان في أحسن الأحوال يؤدي خدمة ترفيهية وتثقيفية للأطفال ، إلا أن الأطفال الذين يداومون على مشاهدته لساعات طويلة ، سواء لمشاهدة برامج الأطفال أو الكبار، معرضون للكثير من الأضرار إذا لم ينتبه المسئولون عن تنشئتهم إلى أن الطفل خلال هذه الساعات الطويلة قد يشاهد ما لا حصر له من الجرائم وأعمال العنف ، وهو ما لا يمكن أن يمر دون أن يترك آثاره السلبية على الأطفال المشاهدين ، إما بغرس فكرة أن الصراع هو الوسيلة الوحيدة لحل أية مشكلة يواجهها الإنسان ، وإما بتبلد مشاعرهم تجاه الجرائم والمجرمين ، ويصبح منظر الدماء والجروح وكأنه من لزوميات الحياة الاجتماعية. وحتى إذا لم يصل الأمر إلى حد الجريمة . فإن المشاحنات العائلية أو غيرها تصيب الطفل بنوع من الإحباط والخوف من الناس والمجتمع، والركون إلى العزلة والانطواء على الذات .

بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة ، "ظاهرة الإدمان التليفزيوني" ، تعزله بالقطع عن مزاولة الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية ، أو الدراسية أو الفنية ، كلياً أو جزئياً ، وهذا على حساب النمو السليم للطفل .. وقد تلاحقه هذه الآفة في مراحل عمره التالية .

ويتصل بضرورة الاهتمام بالبرامج الموجهة إلى الأطفال من حيث الجاذبية وتحديد شريحة العمر المستهدفة ، وإذاعة البرنامج في الوقت المناسب لجمهوره ، الاهتمام بملاءمة ما يمكن أن نسميه "البرامج المجاورة" لبرامج الأطفال ، أي التي تذاع في نفس الفترة الإذاعية ، قبل برامج الأطفال أو بعدها مباشرة ، فلا يتصور أحد أن مشاهدة الطفل لبرنامجه تبدأ وتنتهي مع نهاية البرنامج ، فإذا جلس الطفل للمشاهدة ، فهو يشاهد فترة متكاملة تبدأ قبل إذاعة البرنامج، وتستمر لمدة بعده.. والإعلانات وأغاني الفيديو كليب والحلقات الأجنبية المثيرة هو ما يمكن أن يدخل في هذا السياق .

ويسير بالتوازي مع الاهتمام بإنتاج برامج الأطفال المناسبة ، إنتاج أفلام سينمائية خاصة بالأطفال في مراحل العمر المختلفة ، وهو مجال كثر الحديث فيه وندر فيه الإنتاج ، لأن باختصار ، غير مربح تجارياً للمنتجين الذين يقوم إنتاجهم على حساب الربح والخسارة .. ومحطات التليفزيون لاتدفع مقابل المادى لإذاعة برامج الأطفال ، تقوم على أساس صرف نصف ما يصرف على برامج الكبار ، وهو قاعدة تقوم على منطق مقلوب ، إذ أن العمل في مجال الأطفال يقتضى قدراً من التخصص والحرفية يزيد كثيراً عما تتطلبه برامج الكبار .. ويبقى الاعتماد في هذا الشأن على "دبلجة" بعض أفلام الأطفال المنتجة في الخارج ، بوضع الصوت العربي عليها .. وهي برامج أنتجت لأطفال يختلفون في ثقافتهم وفي توجهاتهم عن الأطفال العرب .

وإذا كان إنتاج أفلام "الكارتون" أي الرسوم المتحركة الخاصة بالصغار يتكلف الكثير من المال والجهد والتكنولوجيا المتقدمة، فقد يكون البديل المناسب هو إنتاج برامج "العرائس" أي الدمي أو "الماسكات" أو الأقنعة لأناس أو حيوانات أو طيور ، وتقديم أعمال درامية أو شبه درامية تختار نصوصها وأفكارها بعناية.

وغاية المراد ألا يكون التليفزيون ببرامجه عبئاً على الأسرة في تربيتها للأطفال ، كما لا يكون مهرباً للأم للتخلص من أسئلة طفلها والتفرغ لشئونها أو يكون وسيلة للطفل للابتعاد عن المجتمع ومضايقات الحياة ، والانزواء بعيداً بأفكاره وخيالاته .

الكذب عند الأطفال

د. علاء الدين معصوم حسن
باحث في مجال الطفولة – سوريا

يُعرف الكذب بأنه قول مجانب للواقع ، وأول أسبابه هو الخوف من قول الحقيقة . ويبدأ الكذب منذ لحظة الطفولة الواعية ، فعندما يسلك الطفل سلوكاً سيئاً يستوجب العقاب ، فإنه يكذب ليدفع عن نفسه هذا العقاب ، فإذا نشأ الطفل في بيئة تلتزم الحق والأمانة فإنه سيمتثل الصدق .

أسباب الكذب

قد لا يستطيع الطفل في سنواته الأولى أن يميز بين الحقيقة والخيال ، وهنا يجب على الوالدين أن يتركا الولد مسترسلاً في خياله ، ولكن مع مراعاة الخلل الأخلاقي الذي قد يرافق الحديث الخيالي .

وقد يكذب الطفل بدافع الغيرة أو التقليد أو غير ذلك .. والمهم بالنسبة للأولياء أن يميزوا بين الخيال المبدع والغش المقصود ، فالطفل يهرب إلى تصورات خيالية تقوم مقام التعويض في واقع يصعب احتماله -- كما يقول بيير داكو- في : انتصاراته المذهلة .

ويحذر علماء التربية والنفس من أن تقول الأم لولدها أنه يكذب حين يروي لها الحكايات عن أصدقائه ، أو يبتكر حكايات من خياله .

ومن بين الأسباب العامة للكذب عند الأطفال: الدفاع عن النفس للتهرب من النتائج غير السارة للسلوك ، والتفاخر والتباهي كي يحصل على الإعجاب والاهتمام ، وينال مكاسب شخصية .

من الطفولة إلى المراهقة

بعض الأطفال ينمو لديهم الميل للكذب حتى سنّ المراهقة ويرتبط بالعديد من الممارسات الأخرى ، بسبب النمو الفيزيولوجي والعقلي السريع ، وبسبب رغبة المراهق في الاستقلال واكتساب قيم غير واقعية تجعله يطلب الكمال ، وينتقد الأبوين على واقعيتهما ، وهذا أمر عارض على الأغلب ، فالمراهق قد يرغب في جذب الانتباه ، فيتخيل كل أنواع الروايات ويلعب فيها دور البطل ، ولدى ثبوت هذه العاة يأخذ المراهق في الكذب بشكل مستمر .

والأطفال والمراهقون المصابون بنوع معين من الطفولة النمطية يعانون من الميل للكذب ، وهم يكذبون في حماسة ، ويصنعون قصصاً وروايات لم تحدث ، وعندما ينتهون منه ينسون تفاصيلها ، ولايستطيعون إعادة سردها ثانية، لذا سرعان ما ينكشف كذبهم ، ولكن هذا لا يزعجهم ولايشعرون بالخجل إزاءه .

أنواع الكذب

الكذب الإيهامي : وهو نوع من أنواع التسلية بالنسبة للطفل ، ويكثر بين الرابعة والخامسة من العمر ، ويعود سببه إلى سعة خيال الطفل ، ويُنصّح بالاهتمام بالقصص التربوية وعدم المبالغة في القصص الخيالية ، حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق .

الكذب الدفاعي : وهو أكثر أنواع الكذب انتشاراً بين الأطفال ، إذ يلجأ إليه الطفل خوفاً مما قد يوقع عليه من عقاب ، وخاصة إذا كان العقاب جائراً ، وقد يدمن الطفل هذا النوع من الكذب عندما تواجهه نوبات القلق والتوتر .

الكذب الالتباسي : ويعود سببه إلى أن الطفل لايستطيع التمييز بين ما يراه حقيقة ، وبين ما يدركه في مخيلته ، فكثيراً ما يسمع الطفل قصة خرافية فيسارع إلى سردها وكأنها حدثت في الواقع ، وهذا النوع من الكذب يذهب تلقائياً ، وهو لا يدل على انحراف سلوكي أو مرضي .

الكذب الانتقامي : ويلجأ إليه الطفل والمراهق ليتهم غيره اتهامات كاذبة يترتب عليها عقاب الغير ، وهو من أخطر أنواع الكذب على الصحة النفسية للطفل ، لأنه ينُم عن حقد وحسد ، وهنا يترتب على الآباء والمربين أن يقابلوا الاتهامات بحذر شديد وبتحقق دقيق .

الكذب الادعائي : ويلجأ إليه الطفل بدافع المفاخرة ، ويكون إما بالقول وإما بالفعل ، وينبغي على الآباء أن يعالجوا هذه الحالة بتوضيح الحقائق ، وإشباع الحاجات النفسية للأبناء باللعب والتسلية المفيدة .

الكذب اللاشعوري : ويسميه البعض كذب العقدة النفسية ، ومثال ذلك : أن يكذب الطفل أو المراهق على مدرّسيه دون سبب ظاهر.

علاج الكذب

إن علاج الكذب بالضرب أو السخرية غير

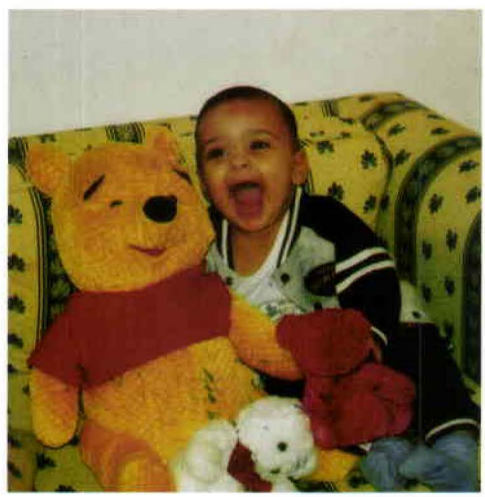

مفيد ، وقد وجدت حالات كثيرة عابرة قام فيها الوالدان بعتاب الطفل بشدة فأدي لردّ فعل عكسي ، فالتعامل مع الطفل الكذوب يحتاج إلى صبر وتحمّل ، ويلعب الوسط الاجتماعي الدور الحاسم في العلاج ، فينبغي أن يكون الآباء والمربون والمعلمون على وعي بكذب الطفل وفهم دوافعه ، لأن ذلك يساعد في تحجيم المشكلة ، كما يجب تجنب الظروف التي تشجع الكذب .

وفي علاج الكذب نستخدم رؤية متكاملة تشمل الجوانب البيولوجية والاجتماعية والسلوكية . ويجب التسامح مع الطفل في بعض المواقف ، مع بيان خطئه وإعطائه الفرصة الكافية ليصحح ما يقع فيه من خطأ . كما يجب أن نلبي حاجات الطفل النفسية الضرورية من حب وحنان ، فذلك يساعده على الصراحة والصدق .

ويجب على الآباء أن يفوا بوعودهم مع أطفالهم ، لأن عدم الوفاء بالوعد يعوّد الطفل على الكذب ، كما يجب عليهم عدم الاستهانة بكذب مرحلة الطفولة ، وعليهم أن يعلّموا أطفالهم أن الصدق بكل أشكاله هو أمر أخلاقي وبنّاء للشخص نفسه وللآخرين ، ويوضحوا لهم أن الاحترام المتبادل والثقة تبني على الاتصال الصادق بين الأفراد ، وأن كلمة الصدق لها أهمية كبيرة ، كما عليهم أن يقصّوا لأطفالهم قصصاً مسلية بهذا الشأن ، كقصة الراعي الكذاب الذي صعد في يوم من الأيام إلى رابية

وصاح : الذئب .. الذئب .. فهبّ القوم لنجدته، ولكنهم – للأسف– لم يجدوا الذئب ، بل وجدوا كذبة انطلقت في الهواء بعد أن صدرت من راعٍ كذاب . وعندما أعادها ثانية وصاح ملء صوته: الذئب .. الذئب .. لم يصدقه أحد .

وكان الذئب هذه المرة حقيقة ، فكانت الكارثة.

أخيراً :

فقد جاء في التنزيل الحكيم : "وقولوا قولاً سديدا" . ومن الهدى النبوي : «إن الصدق يهدي إلى البر» .

أمين ، منال عبد الفتاح عبد الحميد

أثر استخدام مسرح العرائس كمدخل لتعليم الطفل بعض المهارات الفنية والاجتماعية المتعلقة بمفهوم الدور
رسالة دكتوراه قدمت لكلية التربية جامعة طنطا عام ١٩٩٤

هدفت الباحثة من إعداد هذه الرسالة إلى تحديد دور مسرح العرائس في تعليم الطفل بعض المهارات الفنية والاجتماعية ، وتحديد المهارات الفنية والمهارات الاجتماعية التي يمكن أن ينميها مسرح العرائس لدى طفل ما قبل المدرسة ، وتحديد المضمون الاجتماعي الذي ينبغي أن يتضمنه مسرح العرائس لطفل ما قبل المدرسة .

ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة من أطفال ما قبل المدرسة (سن ٤ – ٦ سنوات) في دور حضانة تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وذلك لاتباعها نظام البرامج عكس الحضانات التابعة لوزارة التربية والتعليم واستخدمت الباحثة في دراستها ثلاثة أنواع من العرائس هي : العرائس القفازية ، عرائس الأصابع، وعرائس العصا . هذا إلى جانب الأدوات الآتية : استمارة استطلاع رأي للتعرف على أوضاع مسرح العرائس في دور الحضانة والمكتبات الحديثة ، اختبار رسم الرجل وتم تطبيقه على أفراد العينة قبل وبعد التجربة ، واختبار مقنن من إعداد الباحثة يقيس ما اكتسبه الأطفال من مهارات اجتماعية .

النتائج : بعد إجراء الدراسة باستخدام الأدوات السابقة توصلت الباحثة للنتائج التي تبين منها :–

– قلة النصوص الخاصة بمسرح عرائس طفل ما قبل المدرسة هذا إلى جانب عدم وجود مسرح عرائس في غالبية دور الحضانة .

– عدم إدراك معلمات الحضانة لدور مسرح العرائس في تعلم طفل ما قبل المدرسة للمهارات الاجتماعية والفنية واللغوية ، وعدم الاهتمام – من قبل الجهات المسئولة – بتدريبهن على ما يتصل بمسرح العرائس في دور الحضانة.

مسرح الأطفال

تقديم ملف العدد

د. سهير عبدالفتاح
مستشارة ملف العدد – خبيرة المجلس العربي للطفولة والتنمية

قررت هيئة تحرير "خطوة" أن تخصص ملف هذا العدد الجديد من المجلة ، لمسرح الأطفال ، وللإجابة عن سؤال محدد هو "كيف تستطيع مربيات دور الحضانة أن يقدمن مسرحاً للطفل؟" .

لماذا المسرح بالذات ؟ لأن المسرح هو أبو الفنون ، يجمع بين الأدب ، والتمثيل ، والتصوير ، والموسيقى ، والغناء ، ولأنه من ناحية أخرى شكل راقٍ من أشكال اللعب . فالمسرح بطبيعته فن طفولي ، كما أن الطفل بطبيعته فنان مسرحي .

ونحن نعتقد أن الأطفال كلهم مؤهلون لدخول المسرح ، الأطفال العاديون ، وذوو الاحتياجات الخاصة أيضاً الذين لا نعتبرهم مجرد معاقين يصلحون للفرجة ولا يصلحون للأداء ، بل نعتبرهم قادرين على المشاركة في إنتاج العرض المسرحي إذا عرفنا كيف نتعامل معهم ، ونوقظ خيالهم ، ونشجعهم على إظهار مواهبهم بطرقهم الخاصة .

وهناك عدة خطوات لابد أن تتبع مع هؤلاء الأطفال ، أولها فهم طبيعة الإعاقات التي نتعامل معها ، والفروق الموجودة بين الأطفال المعاقين . ثم تأتي الخطوة الثانية وهي إقناع الطفل بقدرته على مشاركة الآخرين ، وتقوية ثقته في نفسه ، وذلك عن طريق الحوار معه في جلسات متتابعة نكسب فيها مودته ، ونشجعه على دخول التجربة والكشف عن مواهبه دون خجل أو خوف ، وتأتي الخطوة الثالثة وفيها ننمي هذه المواهب التي كشف عنها الأطفال بالتمارين الرياضية التي تؤدي بمصاحبة الموسيقى ، والتدريبات الصوتية ، والتمثيل بالإيماء ، والحركة الجسدية ، والرقص ، والرسم ، والنحت ، والتلوين .

وإذا كانت المقالات المنشورة ضمن هذا الملف تتحدث عن مسرح الأطفال بشكل عام ، فسوف نخص مسرح ذوى الاحتياجات الخاصة بدراسات مستقلة في الأعداد القادمة من مجلة "خطوة" .

يميز د. محمد عبدالمعطي بين العمل المسرحي والعمل التربوي ، ويعارض استخدام مسارح العرائس الموجهة للأطفال في نقل المضامين التربوية أو توصيل المعلومات المدرسية . ويقول أن خبرته في مسرح الطفل أكدت له دائماً أن الصغار مغرمون بالعرض الذي يحوى في داخله كل أسباب المتعة والتشويق وجذب الانتباه .

ويؤكد د. عبد المعطي أن أي مسرح موجه للطفل أياً كان نوعه يتضمن قيماً ومعلومات لابد أن تصل إلى الطفل وتساهم في تربيته وتعليمه دون افتعال . وأية لعبة مسرحية أياً كانت طريقتها في التناول والمعالجة لابد أن تتطرق لمسائل من نوع الخطأ والصواب والخير والشر ، والمهم أن تنجح في الولوج إلى عقل الصغير ووجدانه ، وتسحره ، وتحقق له المتعة التي كان يبحث عنها في العرض .

وعلى عكس د. عبدالمعطي يؤكد د. محمد أبو الخير في مقالته أن النشاط المسرحي داخل جدران الحضانة جزء لا يتجزأ من النشاط التربوي ، فالغرفة المسرحية مكونة من أطفال الحضانة ، والجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم . والعرض المسرحي يهدف إلى إشباع الهوايات المختلفة: التمثيل ، والإلقاء ، والرسم ، والموسيقى . والمسرح في هذا الإطار تربوي وتعليمي بشكل مباشر وغير مباشر .

وإذا كان الأطفال هم العنصر الأساسي في مسرح الطفل فهم يمارسون هواياتهم تحت إشراف المدرب أو المربي الذي يختار لهم النص، ويوضح فكرته العامة ، وأبعاد شخصياته بجوانبها الجسمية ، والاجتماعية ، والنفسية ، سواء كانت شخصيات بشرية ، أو حيوانات ، أو شخصيات خيالية .

ويرى د. أبو الخير أن مسرح الأطفال من أنجح الوسائط التربوية التي تحقق الخبرة المباشرة للطفل المؤدي والطفل المتلقي ، لأنه مسرح يتحقق بالأطفال ، ويتجه للأطفال .

أما السيد الوراقي فيري أن عالم المسرح ليس بعيداً عن عالم الطفل ، لأنه عالم اللعب والخيال الواسع الممتد . لهذا يستطيع المسرح أن يحرك مشاعر الأطفال ، وينبه أذهانهم ، ويغذيهم فنياً وأدبياً ووجدانياً . ففي فن المسرح تجتمع كل الفنون .

والطفل ليس مجرد متلق . لأنه وهو يشاهد العرض يعيشه ويندمج فيه ، ويساهم في صنعه بخياله مما ينعكس على العرض وعلى القائمين عليه ، فيحسبون حساب الجمهور الذي

يضيف للعرض من خلال مشاهدته له .

ويؤكد أ. الوراقي أن تعود الأطفال مشاهدة المسرح يعطيهم رصيداً من التذوق والخبرة يجعل منهم في المستقبل جمهوراً للمسرح يحسن التلقي ، ويساعد في خلق مسرح رفيع المستوى .

ويدخلنا د. محمد متولي قنديل إلى عالم خيال الظل ، لنكتشف معه كيف ننشئ مسرحاً باستخدام ظل الأيدي وظل الرسوم المصاحبة لها بقليل من التخيل وبعض الأدوات البسيطة، وكيف يمكننا أن نصنع بظلال أيدينا أفكاراً عظيمة تبقى في مخيلة أطفالنا .

ونحن نحتاج فقط إلى تدريب بسيط للأيدي تستطيع به أن تمثل هذه الأدوات وتعبر عن هذه الأفكار ، بالإضافة إلى قطع كرتونية للتوضيح وإثارة الخيال ، ود. محمد متولي قنديل يشرح لنا كيف يتم ذلك بالرسوم والصور . وينهي مقاله بقوله هذا المسرح العرائسي الجذاب يمكنه أن يوجه الأطفال نحو خبرات ، ومهارات، ومعارف أدبية وفنية تنمي حسهم الجمالي والخلقي وتحقق لهم شخصية إنسانية كاملة متزنة .

أما د. نادر القنة فيري أن مسرح الطفل يلبي احتياجات كثيرة للأطفال في مراحل مختلفة من أعمارهم ، تربوية ، وتعليمية ، ونفسية ، واجتماعية . لكنه يركز على الجانب النفسي ، فالمهم بالنسبة له هو بناء الشخصية القادرة على أن تكتسب المعارف ، وتشق طريقها في الحياة .

ويؤكد د. القنة أن النشاط التمثيلي يساعد على إزالة الشعور بالوحدة والعزلة التي قد يشعر بها الطفل ، لأنه في العرض المسرحي يجد نفسه مع بقية زملائه .

ولكي يحقق العرض المسرحي غايته المرجوة يجب أن يكون عملا مدروساً متكاملاً من كل النواحي يساعد الطفل على أن يندمج فيه ويتوحد مع أبطاله . ولهذا فنجاح التجربة المسرحية مسئولية جماعية ، وليس مسئولية فردية .

ومسرح الطفل يساعد الطفل على التعبير عما يعيش في داخله من أفكار ومعان وأحاسيس ، وبهذا تنمو عواطفه ، ويستيقظ خياله ، ويحقق شخصيته ، ويتصل بالآخرين . ومن هنا يساهم مسرح الطفل في تشكيل الشخصية الوطنية .

أما الدكتور هناء عبدالفتاح فيسعى في دراسة إلى الكشف عن العلاقة المهمة ما بين كل من مشرف المسرح أو الموجه المسرحي أو المعلم المسئول عن الأنشطة الفنية وخاصة في مجال المسرح بين الطفل ، وتحاول كذلك أن تضع خطوطاً عريضة لكيفية هذه العلاقة وجوهرها ، وتضع أمام أعين القارئ والمتخصص الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تقوم عليها هذه العلاقة وهذا النشاط الفني – خاصة فن المسرح .

والكاتب يضع في اعتباره مكانة المعلم ، الموجه ، المشرف ، ومكانة "الطفل" كل منهم على حدة ، لكي نتعرف ونتفهم هذه العلاقة الثنائية بشكل أوضح ، اقتراباً من استيضاح الاستفادة التربوية من النشاط المسرحي وتأثيره الكبير في الصحة النفسية للطفل وتوازنها .

ويطرح الأستاذ عبدالتواب يوسف في مقاله هذا السؤال : هل يعتلى طفل الروضة خشبة المسرح ؟ ويجيب : لقد استكثر عليه البعض مشاهدة العرض المسرحي ، فما بالنا نريد له أن يشخص ، ويمثل ، ويؤدي الأدوار من فوق خشبة المسرح ؟

ثم يتطرق إلى عمل الأطفال في السينما ، ويعبر عن رفضه استغلال الطفولة تجارياً في الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح ، ويستنكر استخدام الأطفال في الإعلانات ، ويعتبر ذلك لوناً من ألوان "عمالة الأطفال" قد يودي بهم ويدمر مستقبلهم .

ولكن الأستاذ عبدالتواب يشجع الأطفال على المشاركة في أداء العروض المسرحية المدرسية ، وإن كان يرفض الاحتراف رفضاً باتاً .

وبعد استراض ما تضمن ملف العدد تجدر الاشارة إلى أنه ينشر في هذا العدد من المجلة تحت باب تقارير ودراسات العرض الذي قدمته د.ليلى كرم الدين للكتاب الأمريكي بعنوان أجنحة للطيران : تقديم فنون المسرح للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصو واشراكهم فيها ، الذي تؤكد من خلاله مؤلفة الكتاب كيف يمكن اقتراح طرق وأساليب لتعديل اتجاهات العاملين مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ودفعهم إلى ادماج هؤلاء الأطفال نحو المسرح واشراكهم فيه . فهو كتاب يستحق الإطلاع عليه لما يمثله من رصيد خبرة شخصية ثرية لمؤلفته مع أكثر من ٥٠٠ طفل من العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة بإحدى الأكاديميات الأمريكية .

المسرح الصغير بين التلقين والمتعة

مع نموذج عملي للقاء الأول بين

د. محمد عبد المعطي
أستاذ التمثيل والإخراج – مصر

اشتكى لي طفلي الصغير وتباكى بعد مشاهدتنا لعرض عرائسي بالمسرح : "باباه .. كل اللعب التي أملكها .. كل ما أشاهده يجبرني على تعلم شيء .. أنا لا أملك لعباً حقيقية للعب فقط ..!" هذه الكلمات الصادرة على لسان طفلي نفسه ، أو أسر أحدهم له بها قد وضعت بداية لهذه الأفكار التي نريد أن نطرحها في هذا المقال الصغير .. إذ أنها أشارت إلى شيء خطير . ألعاب اللعب فقط ، هي ما يعشقه كل الأطفال الصغار ، إنهم لا يميلون دائماً وفي كل وقت إلى أن يتعلموا أو يلقنوا شيئاً .

إن مسارح العرائس اليوم والموجهة للأطفال الصغار ، قد ربطت نفسها غالباً بهدف تعتبره مثالياً : التربية والتوجيه والتعليم، ولذلك فهي تجند كل المضامين وكل وسائلها الفنية لهذا الهدف التلقيني ، وجوب غسل الأيدي ، أهمية تنظيف الأسنان .. احترام الكبار .. اتباع القواعد ، باختصار وجوب تعامل الصغار مع كل ما حولهم في الحياة بحرص شديد واحترام كامل ..!. والمربون يدركون جيداً أن الطفل الصغير يتقبل هذه التلقينيات وكم المعلومات تلك من العروسة أرحب وأسهل مما يتقبلها من إنسان ، إنهم يطالبون وبالضرورة أن تتميز المسرحية العرائسية للصغار بمحتوى ومضمون تعليمي تلقيني وغالباً (مباشر) ، وبشكل فني جمالي خاص لخدمة هذا الغرض، والمسرحية بذلك تساهم في الوصول – فقط – إلى هدفهم التربوي . ولكن هذا ما لا يجب أن يكون دائماً في مسرح العرائس للصغير الذي جاء لينهل متعة ومشاهدة ومشاركة في اللعبة المسرحية قبل أن ينهل معلومات وتربويات ونواهي ، إن (اللعبة من أجل اللعب) – هكذا أسميها – معناها أن تتملكنا الشجاعة في أن نخلق الهزار والملحة والتسلية والحركة ؛ حيث الانطلاق الحر اللا هدف له ، وهو الهدف ، والتسلية من أجل التسلية .. من أجل اللعب .

ولا يغضب المربون أو يقطبون جباههم لذلك، ويأنفون ، فتجربتي في مسارح الأطفال في مصر– عرائسية وبشرية – ولأعوام طوال، جعلتني أتعامل غالباً مع تلك النصوص والعروض ذات الهدف التعليمي التلقيني التربوي ، إن خبراتي وممارساتي أكدت لي دائماً أن الصغار – وبالذات الصغار جداً – مغرمون تماماً بالعرض الذي يحوي في داخله كل أسباب ووسائل المتعة والشد والجذب والمغامرة والإضحاك والصدق الرومانسي .. يعايشون ذلك ويفضلونه عن عرض مرتبط في شكله ومضمونه بالتعليم والتوجيه والتلقين وحشد كم هائل من المعلومات .. عن عرض إعلامي !.

لا توجد مسرحية تُسمع جيداً وتشاهد وتعايش ، تخلو من عناصر يستطيع الطفل أن يكتسبها ويستوعبها ويتقبل منها شيئاً لمخزونه الثقافي ويتعلم .

ولا يوجد فعل على خشبة المسرح – أياً كان نوعه – مباشراً أو متضافراً في نسيج العمل المسرحي لا يعطي للطفل معلومة جديدة، إن نوع العلاقات المنفعية والإحساسية بين الإنسان والحيوان ، والمقارنة بين الخير والشر تسري كلها في أية لعبة مسرحية أيا كانت طريقة تناولها ومعالجتها ، وبحيث إننا لا نحتاج بالضرورة إلى أن نبالغ في التأكيد عليها.

إن المسرحية الطفولية – والعرائسية بالذات لصغار الأطفال – يجب ألا تحتوي بالضرورة على (بُقجة) وحقيبة من المعلومات والتربويات كأساس لبنائها شكلاً ومضموناً ، بل إن تكون النية في تقديمها هي خلق المعايشة والمرح والبهجة والإشراق للطفل الصغير . خلال ذلك فقط – وعن وعي أو دون وعي – ستتدفق شلالات المعلومات المراد له أن يستوعبها ويفهمها، وستكون أسهل هضماً وأعمق أثراً .

الطفل الصغير والعروسة المتحركة

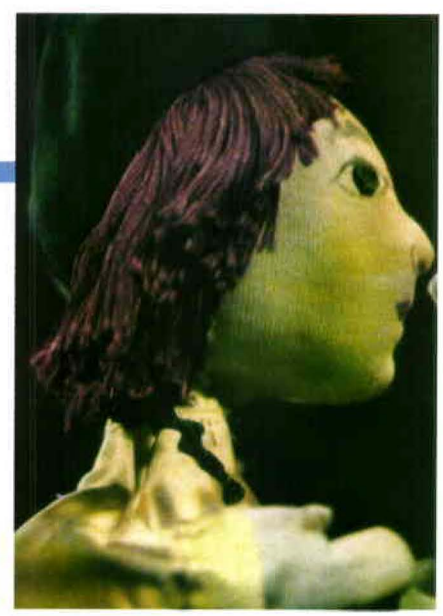

هنا سحر اللعبة المسرحية .. قدرتها الرائعة على الولوج إلى عقل الصغير من خلال وجدانه ومتعته وتسليته .. إن هذا النوع من اللعب المسرحي نسميه باللا تربوي أو اللاتعليمي ولكن بالطبع تكون المسرحية خلال هذا المنهج وهذه الطريقة .. تربوية وتعليمية .

رحلة مسرحية :

يعنينا هنا مسرح طفل ما قبل المدرسة ، ومن دونه حتى السنة والسنتين .. يعنينا (مسرح العروسة) .

يحدث دائماً أن تصحب العائلة براعمها الصغيرة إلى عروض مسرح العرائس ، فترى الأب الفخور يحمل على كتفيه الطفل (البيبي)، وعلى ذراعي الأم استلقى الرضيع أما الأطفال الذين تعلموا المشي حديثاً ، فإن الأخوات البنات يصحبنهم في أيديهن .. ويبدأ العرض ، وإذا شاء الحظ نام الرضيع والبيبي، ولكن الكارثة تحدث في الأطفال الأكبر الذين ينتابهم فزع ورعب وخوف مجرد مشاهدتهم للعرائس المتحركة المتكلمة أمامهم . يبدأون في البكاء والعصبية والصراخ ، فالأجسام المتحركة للعرائس تبدو لهم شيئاً غير مألوف بالمرة . هذا لأنهم لم يُجَهَزوا من قبل لهذه المواجهة .. لم يُغذوا في نشأتهم الأولى من خلال ذويهم إعداداً صحيحاً سليماً يغنيهم عن هذا الموقف الانفعالي السيئ ، والرفض القاطع لما يشاهدونه، ولكن التعليم يمهد الطريق الأمين .. ويتمثل ذلك في نوع اللقاء الأول بين الطفل الصغير والعروسة .

اللقاء الأول بين الطفل الصغير والعروسة المتحركة :

في ظروف مناسبة .. مثل تلك التي يرغب فيها الطفل للذهاب إلى النوم ، يمكن أن نبدأ أول (لقاء) بينه وبين العروسة المتحركة ، يأتي ذلك عن طريق الأب أو الأم أو المربية الحنون بالمنزل أو بالمستشفى أو عن طريق أخ أو أخت، وعموماً عن طريق شخص معروف لدى الطفل يأمن له ويحبه ويستريح لوجوده معه .

(محاولة أولى .. مع العروسة المتحركة)

بعروسة قفازية جميلة في ذراع الشخص ، وفي جلسة مريحة بجانب الطفل في سريره ، يبدأ حديثاً ودوداً ، يبدأ الشخص تعريف الطفل الصغير بالعروسة قائلاً "أتيت معي بشخص يريد أن يتعرف عليك .. لكنه شخص صغير .. أصغر منك بكثير .. وأعتقد أنه خجول بعض الشيء ويخاف منك .. فهل يصح أن ينتابه الخوف لو رآك؟ – لا ؟ (يتحدث للعروسة التي مازالت تخفي رأسها علي كتف اللاعب) : "أنت لا تحتاج للخوف أبداً من .. (اسم الطفل).. هيا اظهر وبان" (وتتحول رأس العروسة ببطء ونعومة إلى الطفل ، تلقي فقط نظرة قصيرة جداً على الصغير ، ولكن تبحث سريعاً مرة أخرى عن مكان للحماية على كتب اللاعب) (ويتحدث اللاعب إلى الطفل) : "لا لا .. إنه مازال خائفاً .. إن اسمه .. (ويذكر اسم العروسة) .. هيا قل له، أن .. (اسم العروسة) لا يحتاج إلي الخوف أبداً منك" (يفعل الطفل ذلك بالطبع بتلقائية) – (يتحدث اللاعب الآن إلى العروسة) : "هل سمعت ما قاله .. (اسم الطفل) ؟ (العروسة تدير رأسها مرة أخرى نحو الطفل وتنظر إليه ثم تلوح له بيدها محيية، على أمل أن يلوح هو أيضاً بيده لها .. العروسة تنحني للطفل ، ثم تهمس بشيء في أذن اللاعب) . (اللاعب يتحول إلى الطفل) : "إنه يقول إنه يستلطفك ، ويحبك جداً .. هل تحبه أنت أيضاً .. هل يعجبك؟" (الطفل يستجيب بالطبع ويرد بالإيجاب ، عندئذ "تفرح" العروسة وتقفز مرحة على ذراع اللاعب هنا وهناك وأعلى وأسفل) .. (ويتحول

اللاعب إلى الطفل) : أرأيت.. إنه سعيد جداً بذلك" ، (عندئذ تتهامس العروسة مع اللاعب بما تريد أن تقوله للطفل ، ويتهامس هو معها بما سمعه من الطفل) .. (اللاعب للطفل) : والآن يقول صديقنا أنه متعب قليلاً ويرغب في النوم مثلك .. هيا إذن قل له : تصبح على خير" (يفعل الطفل ذلك – العروسة تنحني مرة أخرى وتتسلق إلى كنف اللاعب وتحول وجهها عن الطفل – يحيي اللاعب أيضاً الطفل : "تصبح على خير ويبتعد في بطء وهدوء مع العروسة" .

لو تحدثت العروسة في هذا اللقاء لكان بالطبع من الأفضل ، والطفل لا يحتاج أن يقارن بين صوتين في الحديث .. صوت اللاعب وصوت العروسة .. إنه يصغي تماماً إلي كل من الصوتين ، فهو يعرف الشخص الصادر منه الصوتان ، ولكنه يأمن له سواء قلد العروسة أو تكلم بصوته هو .. إن خيال الطفل الواسع يؤمن له الانزلاق إلى عمل مقارنة ، من جانب آخر علينا ألا نخاف لأن أكثر ما يشغل الطفل هو العروسة وشكلها وحركاتها وحوارها حتى أنه يعتقد في صوتها المستعار بسهولة .

(محاولة ثانية ، مع العروسة المتكلمة):

وفي محاولة أخرى للعروسة مع الطفل في سريره ، فإنه يمكن أن يحدث ذلك .. يُظهر اللاعب العروسة من أسفل نهاية سرير الصغير ويقول : "طبعاً أنت عارف .. (اسم العروسة) .. الذي زارك هنا من قريب ؟ .. إنه يريد أن يتكلم معك ، هل تسمح له أن يأتي؟ – نعم؟ – .. حسناً" (يقود اللاعب العروسة الآن فوق حافة السرير عالياً .. والحافة تستخدم الآن على ذلك كمكان للتمثيل ، ويقول للعروسة: "ها هو الآن .. (اسم الطفل) .. قل له ما تريد أن تقوله" .. (تهز العروسة رأسها موافقة) (اللاعب للطفل) : هل لك أن تقول له مساء الخير؟ (ويفعل الطفل ذلك ، والآن يؤدي اللاعب شخصية العروسة فيغير من صوته الطبيعي) .

العروسة : "مساء الخير .. أنا اسمي (اسم العروسة) .. وأنت اسمك .. آ.. خسارة أنا نسيت اسمك ، ما اسمك انت؟" (الطفل ينطق اسمه) . العروسة : "يا له من اسم جميل..؟

والآن يمكن أن يقود اللاعب حديثاً شيقاً ومرحاً ، وفيه يستطيع من وقت لآخر العودة إلى صوته هو الطبيعي عندما يريد أن يبدي ملاحظة ما أو يبدي تعليقاً ما .. أو على سبيل المثال إذا اتجه الحوار بين الطفل والعروسة اتجاهاً خاطئاً .

نهاية اللقاء بالطبع تكون بنفس هدوء وحكمة نهاية اللقاء الأول كما يأتي :

العروسة : "هل يوجد دفء في سريرك؟ – حقاً؟ .. إذن أريد أن أيضاً الذهاب إلى سريري لأنام .. تصبح على خير" (ويقول الطفل بالطبع للعروسة : تصبح على خير وتختفي العروسة ببطء خلف نهاية السرير . ويستطيع اللاعب هو أيضاً أن يتلقى التحية من العروسة ويلقي هو التحية على الطفل : تصبح على خير يا أمور أحلام سعيدة" .

هذه اللقاءات الصغيرة مع العروسة المتحركة والمتكلمة المحاورة تعتبر أول تعارف بين الطفل وبين العروسة وعالمها الثري ، وهو ليس لقاءً مسرحياً يحمل شداً أو جذباً درامياً .. إن الشد الحقيقي في الاستثارة التي تحدث للصغير عندما يرى العروسة "تتأنسن" .. تتحرك وتتكلم وتجادله ، فتصبح محركاً لخياله وفضوله وتفكيره .

والجدير بالذكر أن نتكلم عن المسافة والفراغ الواجب الحرص عليه بين العروسة والطفل .. وبالذات في بدء التعارف .. وهو حرص في حد ذاته على أمن الطفل ضد الخوف والفزع والاندهاش الضار .. إن دورنا أن نزيل

هذا الخوف أو على الأقل أن نقلل منه بتحديد المسافة بين الطفل ، وهذا الكائن الجديد عليه.

إن تكرار الزيارات من العروسة للطفل يمكن أن تقلص هذه المسافة بينهما ، وبالتالي تكتسب العروسة ثقته الكاملة قبل أن يأخذها بين ذراعيه ويحتضنها في حب .

إن اللاعب يستطيع أن يجعل العروسة تقول مثلاً : "أنا أريد أن أمد لك يدي .. هل تسمح لي أن أقترب منك؟" .. وما إذا كان الطفل يرغب في أن تقترب منه العروسة أم لا فإن ذلك يمكن قراءته في عينيه ، إنهما تعبران تماماً عما إذا كان الطفل يرغب في أن يلمس العروسة ، أم أنه مازال متحفظاً أو خجولاً ، إن ردود الفعل للأطفال تختلف باختلاف أمزجتهم وطباعهم ، هناك طفل يبتعد مذعوراً .. يُظهر الخوف ويبدي دفاعاً عن نفسه .. له (عين الأرنب) لحظة الخطر ، ولذلك ننصح أن العروسة تنفي بسرعة رغبتها في الاقتراب منه ، إذا أبدى طفل آخر عكس ذلك ، أي أنه يوافق على أن تقترب منه العروسة ؛ حينئذ يستطيع اللاعب أن يأخذها على ذراعه ويتقدم إلى الطفل يقدمها له؛ بحيث يمد الطفل يده ليأخذها .

وهناك طفل متوثب جداً وشجاع ، يريد أن يجذب العروسة إليه ويحتضنها بشدة .. وعلى اللاعب أن يعطيها إياه ، ولكن يجب عليه بعدئذ وبحكمة أن يأخذها من بين ذراعيه .. ليس بسرعة .. وليس فجائياً يصنع ذلك ، إذ أنه من الممكن أن يسبب للطفل الخوف والرعب مرة أخرى .

ومع المسافات القصيرة بين الطفل والعروسة يمكن خلق حوار شيق .. فالعروسة تستطيع مثلاً أن تحكي عن أحداث يومها اللطيفة التي تحرك الطفل .. تستطيع أن تتحدث عن تجاربها الشخصية .. ومثل هذه الحوارات واللقاءات يمكن أن تحدث في أي وقت من اليوم، وعلى اللاعب أن يجلس أمام الطفل واضعاً العروسة على فخذيه ، ومثل هذه (المشاهد) الصغيرة يجب أن تنتهي بوداع العروسة للطفل، ثم إن العروسة يجب – لكي تنهي الحديث – ألا تبدي الإحساس بالتعب، بل يجب أن تتظاهر أنها في حاجة إلى عمل شيء، وعلى ذلك يكون الاستئذان والانصراف صحيحاً .

في أي وقت من اليوم ، أو أي نوع من (المشاهد) سنلعبه مع الطفل فإنه يجب دائماً – على الأقل في البداية – أن يكون اللقاء قصيراً ما أمكن وبدون ضوضاء وبهوادة ، وعلى أي الأحوال لا يسمح للطفل أن يرتاب أو يرتعد من شخصية العروسة .

إن الحركات الهوجائية والأصوات المجلجلة، بل إن شكل عروسة غير مريح للعين وغير ودود يمكن أن تصنع للطفل الحساس رعباً ينتج عنه نفور طويل من اللعب مع أية عروسة، إنني أنصح لذلك أن تكون أول شخصية عرائسية تختارها للطفل . شخصية محببة .. طفولية مثله .. ودودة ومشرقة ومبتسمة .. لا شخصية متجهمة كالقناع .. ويفضل أن تكون عروسة قفازية لحيوان أليف أو دب صغير أو قطيطة أو ما شابه ذلك ، أما المادة المصنوع منها هذه العرائس ، فلابد أن تكون طرية وناعمة ، حتى تكون مريحة للطفل إذا ما لامسها وداعبها أو أمسك بها واحتضنها ، وحذار من العرائس ذات الرؤوس والأيدي المصنوعة من الخشب أو من أي مادة صلبة ، فإن ذلك يؤثر تأثيراً (غريباً) على الطفل ، حتى شخصية "الأراجوز" ذاتها يوجهها الذي يوحي بالقناع الجامد ، فإنها ليست العروسة المثلى لهذا الطفل في لقائه الأول ، والذي يجب أن يكون هادئاً ، محبباً ورائعاً .. وبالتوفيق مع براعمك الصغيرة وعرائسها المسرحية .

حنا ، أملي صادق ميخائيل

مسرح العرائس كأسلوب لاكتساب أطفال الرياض بعض المفاهيم الأساسية
لجان بياجيه ، دراسة تجريبية
رسالة دكتوراه قدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة ،
جامعة عين شمس عام ١٩٩٦

الهدف من إعداد هذه الدراسة هو استخدام مسرح العرائس كأسلوب لإكساب أطفال الرياض بعض المفاهيم الأساسية لجان بياجيه وقد تمثلت في مفاهيم الشكل ، الحجم ، النوع، اللون ، التسلسل ، والزمن ، هذا إلى جانب استخدام مسرح العرائس كوسيلة مؤثرة وفعالة في توصيل المعلومات إلى الطفل في سهولة ويسر .

ولتحقيق الأهداف السابقة أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة من ٢٤٠ طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بإدارة شرق الإسكندرية التعليمية ، وروعي في اختيار أفراد العينة أن يكونوا ممثلين لمرحلة الطفولة المبكرة (٤ – ٥ – ٦ سنوات) وأن يكونوا من الذكور والإناث . واستخدمت الباحثة في دراستها أدوات من أهمها : مسرح العرائس كأداة وهو من إعداد الباحثة بهدف اكساب أطفال الرياض مفاهيم الدراسة ، مقياس المفاهيم المحددة في الدراسة وهو من إعداد الباحثة ، بطاقة تقويم (قبلي – بعدي) من إعداد الباحثة ، اختبار الذكاء لجود هاريس ، واستمارة تقدير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة .

النتائج : بعد إجراء الدراسة باستخدام الأدوات السابقة توصلت لنتائج يتبين منها:–

– وجود فروق إحصائية دالة ما بين التطبيق القبلي – البعدي على مقياس المفاهيم الأساسية لأطفال المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي .

– عدم وجود فروق ما بين الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي – البعدي على مقياس المفاهيم الأساسية للأطفال المحددة في الدراسة .

مسرح الأطفال داخل جدران الحضانة وممارسة الفنون

د. محمد أبو الخير
أستاذ مساعد بأكاديمية الفنون – مصر

إذا أردنا أن نقيم مسرحاً عربياً يستطيع تحدي الألفية الثالثة ضمن حركة التاريخ ، السائرة دوماً إلى الأمام ، فإنه يجب أن يشب جيل من الأطفال على الاهتمام بفنون بالمسرح منذ لحظة دخولهم داخل جدران الحضانة ، حتى نبني جمهور الغد ، الرفيع الذوق ، صحيح الوجدان ، والمستنير العقل . وذلك لأن للمسرح خاصية ، متفردة ، ألا وهي تلك العلاقة الحية الفاعلة والمتفاعلة في آن واحد ، وهذا ما يمنحه التأثير المباشر على المؤدي والمتلقي .

فبدأت البلدان تهتم بذلك الرافد وهو مسرح الأطفال ، إيمانا منها بقيمته في تشكيل بعدها الحضاري ، على المدى البعيد ، لأن بناء الطفل أحد العناصر الجوهرية لبناء المجتمع ، وهذا ما تؤكده وثائق حقوق الطفل بالاهتمام بحق الطفل في الثقافة والفنون والإعلام والمعرفة والتعليم والصحة والجوانب الاجتماعية ، فللمسرح قوة وقدرة كأداة فعل وعمل وتطوير وتغيير ، تغيير العالم الداخلي للإنسان ، وتغيير العالم الخارجي أيضاً ، تغييراً تسانده بيئة صالحة لحياة أفضل وأجمل .

إن المدرب في رياض الأطفال مع علمه بطبيعة مقومات الصيغة المسرحية بفنونها المختلفة ، إلا أنه بالضرورة لابد أن يكون مستوعباً ، لما تتطلبه أهدافه وأبعاد العملية المسرحية ينبغي أن تكون مقرونة بالآتي :

– تنمية روح فلسفة العمل الجماعي ، وهو بعد اجتماعي .

– المعرفة بالفنون المختلفة ، وهو بعد تعليمي وفني .

– دعم التكوين النفسي لشخصيات التلاميذ، وهو بعد (سيكودرامي) مرتبط بالصحة النفسية .

– نماء التذوق الفني لدى الطلاب ، وهو بعد اجتماعي يستهدف الارتقاء بالذوق العام على المدى الطويل .

مسرح الأطفال وصيغة التركيبية

انطلاقاً من أن التربية حاجة أساسية من الحاجات الإنسانية ، وبدون إشباعها يصعب على الفرد أن يحقق إنسانيته ، والتربية هي الابتكار الذي قدمه الإنسان ليحفظ حضارته ويطورها ... ويمتد مفهوم التربية ليشمل جميع جوانب الفرد العقلية المعرفية منها والوجدانية والاجتماعية والدافعية بالإضافة إلى ما لديه من مهارات يدوية وحركية مختلفة في كل متكامل .

لذلك فإن المسرح داخل جُدران الحضانة هو مجموعة النشاط المسرحي والتي تقدم فيها فرقة الحضانة المكونة من الأطفال ، أعمالاً مسرحية ، لجمهور يتكون من زملائهم، وأساتذتهم ، وأولياء أمورهم ، وهي تعتمد أساساً على إشباع الهويات المختلفة التمثيل ، الألقاء ، والرسم ، والموسيقي .. إلخ كل ذلك

تحت إشراف المدرب (معلمة رياض الأطفال) ، والمسرح في هذا الإطار تربوي وتعليمي بشكل مباشر وغير مباشر .

فمن خلال ممارسة النشاط المسرحي تنمو الثقافة العامة للأطفال وتزداد خبراتهم ومعلوماتهم ، عن الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله : من دراسة للنصوص المسرحية – البسيطة – تنمي القدرة على التعبير وتزيد من الحصيلة اللغوية ، وتنمي ملكة التذوق الأدبي ، إلى تدريب على فن التمثيل

والإلقاء المسرحي .. إلى معرفة بفنون الرسم والمناظر وقواعد الإخراج البسيطة ، وإدارة المسرح ، استخدام الموسيقى والملابس وغير ذلك .

إن الحضانة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم فعلى الحضانة تقع مسئولية إعطاء الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية ، وألعابهم الابتكارية ، والتي تعتبر الأساس لحياة طبيعية ، سعيدة ، يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية .

والمسرح باشتماله على الفنون السمعية والبصرية والسمعية بصرية معاً ، وبما يؤكده من قدرات وما ينميه من طاقات إبداعية لدى الأطفال يعتبر من أهم ألوان النشاط الفني فمن

المعروف أن المسرح له سمة أساسية ، لا مناص للحضانة من أن تأخذ بها ، وهي سمة التركيبية . فالصيغة المسرحية المتطلبة ، ينبغي أن تضع في اعتبارها فتح المجالات المختلفة للفنون وألوان النشاط التي تجتمع ، وتتضافر في التجربة المسرحية ، من أداء تمثيلي ، ونصوص مسرحية ، وموسيقى وفنون تشكيلية.. إلخ .

إن المسرح عمل جماعي يحتاج إلى مجهودات كثيرة ومتنوعة لإنجازه ، ولكن كثيراً ما ينظر إلى مسرح الأطفال على أنه التمثيل ، التمثيل فقط ، ويكون الشغل الشاغل للمدرب أن يختار فريق التمثيل ، ويستبعد الأطفال الآخرين متجاهلاً المواهب الأخرى ، والتي يمكن الاستفادة منها في العملية المسرحية ، بصفتها تركيبية ، ومن هنا يجب أن ننظر بمنظار أرحب حيث يجب استغلال كل الطاقات لدى الأطفال سواء أكانت هذه المواهب في فن الرسم أو الغناء ، أو الموسيقى أو التنظيم..إلخ.

وللمدرب في الحضانة عديد من المهام أهمها:

اختيار النص المسرحي

يختار المدرب النص المسرحي ، بحيث يكون بسيطاً من حيث أسلوبه اللغوي وأيضاً مدته الزمنية ، وكذلك ملاءمة طبيعة الموضوع للمرحلة العمرية ، ويمكن أن يختار الموضوع من مكتبة الحضانة أو يمكن تكليف أحد المؤلفين بكتابة موضوع معين مع مراعاة القيم ومدى مناسبتها للمجموعة التي تقدمها ، والجمهور المشاهد ، يقوم المدرب بقراءة وتحليل وشرح النص في بروفة خاصة لجميع المشتركين في العرض ، من حيث المكان والزمان، والمؤلف ، وتوضيح الفكرة العامة وأبعاد الشخصيات بجوانبها الثلاث : الجسمية، والاجتماعية والنفسية .. ونوع الشخصيات هل هي شخصيات حيوانات ، أم شخصيات بشرية ، أم شخصيات خيالية مثل كائن فضائي ، وكيف تتشابك خطوط المسرحية في مواقفها المختلفة ، وكيف تنفرج الأزمة لأحداث النص المسرحي ، كل ذلك من البداية إلى الوسط إلى النهاية ، بعد ذلك تنطلق كل مجموعة لكي تعمل بشكل مستقل بعدما يحدد معها المدرب (مجموعة الموسيقى ، الديكور .. إلخ) .

التدريبات

يقوم المدرب مع مجموعة الأطفال بعمل بروفات ، قراءة وتحليل النص وحفظه عن طريق الأسلوب الشفاهي ، ثم يوزع الأدوار حسب مقومات كل شخصية في النص وما يناسبها من الأطفال ، كما أن يجعل كل شخصية في المسرحية يؤديها طفلان أو أكثر ، وعندما يستوعب الأطفال فكرة النص وأهدافه الصغرى في كل مشهد ويقتربون من حفظ الأدوار ، ويستشعر المدرب أنهم يرغبون في التحرك لاشعورياً عند تلك اللحظة ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي الحركة ، وفي هذه المرحلة يكون هناك شرح إلى الموقف وكيف تؤدي الشخصية من كلام وحركة وتعبير ، كل ذلك ببساطة ودون تعقيد ، والهدف الأساسي من

ذلك هو أن يعبر الطفل ويعمل ويشارك دون النظر إلى الجودة الحرفية ، كما يمكن الربط بين الحركة والكلمة والنغمة بشكل مباشر في آن واحد ، وأيضاً بالنسبة لعناصر العرض المسرحي ، ليس بالضرورة أن تكون مكتملة ، وإنما يمكن التركيز على عنصر الموسيقى والغناء والحركات البسيطة والملابس .. لأن الإيقاعات الحركية والنغمية والأزياء وألوانها شيء محبب إلى الأطفال في تلك المرحلة وبالنسبة للأداء التمثيلي ، يكتفي المدرب بأن يشرح الموقف للأطفال ثم بعد ذلك يترك لهم حرية التعبير تلقائياً ، فلا يكون بالنسبة لهم نموذجاً يقلدونه .

وبالتالي ستكون هناك عناصر كثيرة لإتمام العملية المسرحية ، وتنمية لطاقات إبداعية متنوعة من قبل الأطفال ، وعلى المدرب هنا أن ينسق هذه العناصر مع بعضها البعض في إطار منسجم . ومن هنا يجب أن تكون للمدرب علاقات بعديد من الأساتذة في الحضانة حتى يمكن اكتشاف مهارة الطلاب اليدوية في تصنيع قطع الديكور المطلوب وتركيبها وفكها ، وأيضاً تلوينها ، كما يمكن للطلاب أن يعملوا أشغالاً ورقية في تصميم الديكور ، وعمل بعض الستائر من القماش ، وبعض الأقمعة البسيطة، واستخدام الورق بأنواعه المختلفة ، وأيضاً يمكن للمدرب أن ينبه الأطفال إلى استغلال الخامات المستهلكة في إنتاج أشياء مفيدة مثل الزجاجات الفارغة، وقصاصات الأقمشة ، وأوراق اللف السميكة ، والعلب الفارغة ، وورق الشيكولاته المفضض ، يمكن لكل هذه الأشياء أن تستخدم في إنتاج المنظر المسرحي.

ومع مدرب الموسيقى يستطيع المدرب أن يتعرف على الأصوات التي يمكن أن تغني بشكل فردي والأصوات الجماعية ، كما يمكن أن يجعل الموسيقى في المسرحية "حية" والعازفون هم فريق الأطفال من خلال استخدام الآلات البسيطة ، وبذلك تربي أذواق الأطفال موسيقياً سواء بالممارسة أو بالاستماع ، وستزدهر المواهب الموسيقية والغنائية عن طريق النشاط المسرحي ، كما يمكن أيضاً عمل حركات إيقاعية داخل إطار المسرحية مع الموسيقى لتنمية المهارة الحركية.

يجب ملاءمة النص للمكان الذي سيقدم فيه

العرض المسرحي ، هل هو في حديقة الحضانة في الهواء الطلق ، أم في قاعة ، أم الفصل .. وهل عدد الجمهور مناسب أم غير مناسب للمكان ، ومعرفة ما يتطلبه هذا العرض من أجهزة إضاءة وأجهزة صوت ، وملابس وملحقات .. إلخ .

ومن هنا يتضح أن المسرح أشبه بمصنع فيه عمال كثيرون ، كل فريق يعرف عمله جيداً، يؤديه في مشاركة إيجابية في مختلف ألوان الفنون ، والأعمال التي يضمها هذا النشاط . مؤكدين في ذلك العمل مبدأ التعلم عن طريق العمل Learning by doing الذي نادي به المربي الأمريكي جون ديوي .

وبالتالي سيكتسب الأطفال مهارات مختلفة نتيجة مواجهة المشكلات والمحاولة للتغلب عليها ، كما يتعلم الأطفال معني العمل الجماعي ، وما يحتاجه من احترام وتقدير الرأي الآخر ، وأهمية المعلومة العلمية والسعي إلى الحقيقة وحدها ، وأهمية التعاون والنظام والوقت ، وعدم التعالي على الآخرين، وإعطاء كل ذي حق حقه ، واحترام القيادة ، ومن ذلك سيتعلمون المشاركة الوجدانية ، إن كل ذلك يخلق شخصية – ليست جامدة أو باردة – وإنما سوية من الناحية النفسية ، لأن النشاط المسرحي له أثره على المشاركين.

وعلى ماسبق إن خاصية التركيبية ، والمشاركة على مستوى العرض المسرحي بين الأطفال والمدرب والأطفال مع بعضهم البعض، والتفاعل المباشر بين المؤدي والمتلقي، فبذلك يعتبر مسرح الأطفال من أنجح الوسائط التربوية والفنية لتحقيق الخبرة المباشرة سواء للمؤدي والمتلقي أيضاً ، لأن العملية الفنية هي مسرح بالأطفال للأطفال في ظل رؤية متكاملة من التربية والمتعة الفنية، فالمسرح في هذا الإطار منهج تربوي فني في وقت واحد .

ولتفعيل دور المسرح داخل إطار الحضانة هناك مجموعة توصيات:

– الاهتمام بتنشيط المسرح داخل جدران الحضانة له من تنمية مهارات الأطفال .

– يجب أن تنبع فلسفة العمل من منطلق المسرح البسيط في امكانياته المادية والغني في محتواه الفني .

– عمل دورات تدريبية للعاملين في الحضانات لتطوير العملية الفنية .

مسرح الطفل والتنشئة الثقافية

د. السعيد الورقي
أستاذ الأدب العربي – جامعة الإسكندرية – مصر

مسرح الطفل هو أحد وسائط الأطفال إلى أدبهم ، بل هو أهمها جميعاً ، حيث تجتمع الفنون جميعها مع الأدب ، فتجتمع القصة النثرية أو الشعرية مع حرفيات العرض المسرحي مع سائر ألوان فنون الفرجة . ومن هنا كان مسرح الطفل أهم وسيط فعال لدوره في تنمية الأطفال عقلياً وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وأخلاقياً ، كما أنه أهم أدوات تشكيل ثقافة الطفل حيث ينقل للأطفال الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن أطر حافلة بالموسيقى والغناء والرقص(١) .

ويلقي المسرح والتمثيل اهتماماً خاصاً من الأطفال ، فالطفل في مراحله المختلفة ممثل قدير يتقمص كل الأدوار ويعيشها بمفرده أو بصحبة آخرين في عالم واسع ممتد لا يعرف الحدود أو الاستحالة ، فكل شيء قابل للإمكان وقابل للتحول ، والحدود بين الواقعي وغير الواقعي معدومة في عالم يتداخل فيه المنطقي مع اللامنطقي بلا حدود قائمة أو فاصلة . فقطعة الخشب تصبح سيارة الوالد ، يقوم الطفل معها بدور الأب أو الأخ الكبير فيحركها في شارع من الخيال مزدحم بالسيارات ، يزعق في هذا ويشخط في الآخر ويضغط بقوة على الفرامل فتصدر صغيراً حاداً ، ويتوقف بها محاوراً البائع ليشتري شيئاً .

ونفس قطعة الخشب تتحول بعد لحظة إلى مكتب الوالد أو الأخ أو الأم ، فيجلس إليه بوقار الكبار وحكمتهم ، وينشغل بقراءة شيء مهم ، ويتناقش مع زملاء وزميلات في قضية مهمة .

ونفس قطعة الخشب أيضاً تصبح في لحظة أخرى موقد غاز في مطبخ تعد عليه الأم طعام الغداء وتحادث صديقة لها في التليفون أثناء هذا في موضوع خاص بالبيت والأطفال.

هكذا تشكل ألعاب الدراما الاجتماعية جانباً مهماً من نشاط اللعب عند الأطفال (٢) حيث يتمكن الطفل خلالها من التدريب على متطلبات الحياة التي سوف يمارسها ، كما أنها تشبع لديه رغبة الميل إلى التقليد ، حيث يقوم من خلالها بتقليد حركات وكلام الشخصية التي يقوم بها ، فيحقق بهذا شكلاً من أشكال التوحد الشخصي أو الوضعي لنماذج تعلق بها، لما تمثله – بالنسبة إليه – من معايير اجتماعية أو معايير للجنس في مجتمعه .

وهكذا ، فحيثما نجد تجمعاً للأطفال ، نجد نشاطاً تلقائياً له أبعاد العمل المسرحي من قصة وبناء درامي ينطوي على صراع وحبكة وتتوافر له عوامل الإثارة والتشويق ، ومن سيناريو توزع فيه الأدوار بين الرفاق ، أو يقوم الطفل بتقمص هذه الشخصيات بنفسه ، فهو الزوج "الأب" ، ثم هو في اللحظة التالية الزوجة "الأم" ثم هو بعد ذلك الابن ... إلخ . الشخصيات التي تقوم بالأدوار في مسرحيته المؤلفة بما تتطلبه الأدوار من مساعدات تعبيرية أخرى تختلط فيها الحركات والأصوات.

المسرح إذن ليس شيئاً مصنوعاً غريباً على عالم الطفل ، فعالم الطفل عالم مسرحي ، شاعر الأطفال وأذهانهم ، وتغذيتهم فنياً وأدبياً ووجدانياً .

فالطفل ليس مجرد مشاهد للمسرح ، وإنما هو بعد أساسي للعمل الدرامي إلى جانب المؤلف والمخرج والممثل ، ذلك أنه يعيش الفعل المسرحي معيشة اندماجية ، يساعده في هذا ما في المسرح من عناصر وخصائص فنية تمكنه من رؤية الحوادث أمامه بأشخاصها وفي أماكنها ، كما تنقله إلى عوالم أخرى يسعد بها من خلال توظيف المخرج لحرفيات المسرح من مناظر وديكور وإضاءة .

وتتحرك كل عوامل الإسهام هذه مع خيال الطفل وموقفه الاندماجي ، فتحقق غاية ما يهدف إليه التربيون وأصحاب المناهج النفسية والسلوكية في تربية الأطفال ، حتى أحسن الربط بينها وروعيت الخصائص التربوية والسيكولوجية والفنية المختلفة .

هكذا نشاهد ردود الأفعال التي يبديها الأطفال وهم يشاهدون الأعمال الدرامية ، فقد يستغرقون في الضحك ، أو يجهشون بالبكاء، أو يصابون بالفزع فيصرخون أو يهربون أو يختبئون تحت المقاعد .

وهي ردود تكشف بوضوح عن الموقف الاندماجي للطفل من ناحية ، كما نكشف من ناحية أخرى عن علاقة الطفل بالدراما المسرحية، وعن أهمية المسرح بالتالي بالنسبة للأطفال ، وقدرته في التأثير عليهم ، مما يجعل من المسرح وسيلة مهمة وذات تأثير كبير في تربية الطفل ، وإعداده وغرس القيم الجديدة في أعماقه .

بشكل عام مسرح الطفل وسيلة مهمة لتشكيل ثقافة الطفل اليومية والاجتماعية والمعرفية والأخلاقية والدينية والوجدانية .

ويستغل مسرح الطفل – على هذا النحو – لتحقيق العديد من الأهداف ذات الأهمية الكبرى، مثل الأهداف اللغوية والتذوقية ، والمعرفة العقلية والخلفية الاجتماعية ثم الأهداف النفسية الوجدانية ، بما ينمي المهارات الخاصة لدى الطفل وينمي ثرواته اللغوية ويزيد خياله اتساعاً وإدراكاً ، ويمده بالمعلومات العامة حول معالم البيئة من حوله ، ويقوم بتنمية قدراته العقلية المختلفة وحب الاستطلاع والرغبة في البحث مع توسيع الوعاء الثقافي له ، وإمداده بالقيم النافعة وغرس الفضائل في نفسه وتوجيهه نحو تبني الاتجاهات الاجتماعية المختلفة ، وتعويده على مواجهة المواقف حين يتم تخفيف التوترات النفسية وتطهيره من الانفعالات الضارة(٣) مع القدرة على اكتشاف القدرات والميول وتوجيهها .

وقد أدرك الكثير من الكتاب والفنانين هذه الأهمية للمسرح في حياة الطفل ، فكتب مارك توين عن مسرح الطفل يقول :

أعتقد أن مسرح الأطفال من أعظم مكتشفات القرن العشرين ، وأن قيمته التعليمية الكبرى – والتي لاتبدو واضحة أو مفهومة في الوقت الحاضر – سوف تتجلى قريباً .. إنه أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لأن دروسه لاتلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في البيت بطريقة مملة – بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس . إن كتب الأخلاق لايتعدي تأثيرها الفعل ، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق ، بل تمضي إلى غايتها .

* * *

والمسرح – مسرح الطفل – يضع أمام الأطفال واقعهم وجهاً لوجه بأحداثه وشخوصة وقيمه ، ويدفعهم من خلال الاندماج والمشاركة إلى أن يدركوا أن لهم دوراً في تغيير هذا الواقع ، ويقودهم إلى التفكير واحترام المثل النبيلة والالتزام بها ، وازدراء المفاهيم البالية ، وإشباعهم بروح الكفاح والوطنية وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم وإرهاف إحساساتهم وعواطفهم ، وإيقاظ شعورهم وامتاعهم وادخال الجمال إلى حياتهم وإعدادهم لأن يكونوا طاقات خلاقة منتجة ، فضلاً عن أنه يحفزهم إلى التطلع نحو تجارب جديدة(٤) .

كما أنه لايخص دور المسرح في تقديم إجابات مقنعة ومؤثرة عن العديد من الأسئلة التي تتسلل إلى نفوس الأطفال بهدوء وبلا مقاومة .

ولا شك في أن تعود الأطفال على مشاهدة المسرح – إضافة لما سبق – سوف يؤدي من ناحية أخرى إلى تكوين رصيد من التذوق المسرحي والخبرة المسرحية تجعل منهم بعد ذلك جمهوراً لمسرح الكبار ، يحسن التذوق والتلقي ، ويسهم بالتالي في خلق مسرح رفيع.

* * *

ويحقق مسرح الطفل كل هذه النتائج وأبعد منها من خلال أساليب العرض المسرحي مجتمعة والتي تضم التأليف والإخراج والديكور والموسيقى والمبنى والجمهور .

ويأتي النص المكتوب في بداية هذه الأساليب لأنه هو الأساس والبداية التي يبدأ – بعد الانتهاء منها – عمل سائر العناصر ، كما أنه من ناحية أخرى يعد العنصر الثابت المستقر في العرض المسرحي ، فالإخراج والتمثيل والديكور ، والموسيقى أساليب يطرأ عليها الكثير من التغيرات والتحولات أما النص المؤلف فيظل محتفظاً بشخصيته المتميزة(٥) .

ويتطلب هذا بلا شك – من المؤلف المسرحي أن يكون على وعي تام بكل حرفيات العرض المسرحي وامكاناته ، وهو ما يفسر لنا مانراه في الحقل المسرحي من شيوع المؤلف المخرج والمؤلف الممثل .

ولا شك أن وعي الفنان بكل عناصر العرض المسرحي من شأنه أن يضاعف من قدرته التعبيرية وأن يضيف مفردات عديدة إلى قاموسه المسرحي ، فلا يقتصر المؤلف مثلاً على التعبير بالحوار أو الحبكة أو الشخصيات، بل تمتد قدراته التعبيرية لتشمل الإخراج والتمثيل والديكور والموسيقى مما يساعد زملاءه في العرض المسرحي على إطلاق طاقاتهم التعبيرية بدورهم(٦) .

ويضاف إلى جانب هذه المعرفة العامة اللازمة لكاتب المسرح بشكل عام نجد أنه من الواجب على الكاتب الذي يكتب مسرحاً للطفل أن تكون لديه إلى جانب هذه المعرفة ، معرفة أخرى واعية بمناهج التربية والنتائج التي انتهى إليها علم نفس الطفولة وعلم نفس النمو حتى يستطيع أن يدرك العلاقة بين ما يكتب ، وبين جمهوره ، بل أكثر من هذا فإن عليه أن يدرك العلاقة بين ما يكتب وبين المرحلة العمرية التي يخاطبها في عمله، فكاتب أدب الأطفال لا يكتب لجمهور متجانس كما هو الشأن في الأدب العام ، وإنما يكتب لمرحلة تنقسم إلى مراحل في النمو النفسي والثقافي والاجتماعي.

فالكاتب الذي يقدم عملاً مسرحياً لأطفال المرحلة المتوسطة مثلاً ، عليه أن يغذي احتياجات هذه المرحلة ، وأن ينمي خصائصها، وأن يهيئ الطفل من ناحية أخرى للدخول في المرحلة التالية ، مرحلة الطفولة المتأخرة .

فمن المعروف أن انفعالات الطفل في هذه المرحلة انفعالات حادة وعابرة تتميز بالترقية والانتقال السريع من استجابة انفعالية إلى أخرى وذلك لأنه يعبر عن انفعالاته في هذه المرحلة بطريقة لا تحفظ فيها ، ربما لقصر مدى انتباهه مما يجعل من الممكن تشتته بسهولة ، فتتذبذب انفعالاته من أقصى طرف إلى الطرف الآخر(٧) .

وطفل هذه المرحلة قوي الاستطلاع إلى ما حوله ، يستبد به الفضول كثيراً خاصة فيما وراء الظواهر الطبيعية التي خبرها بنفسه ، ولهذا يجنح إلى بيئة الخيال الحر التي تظهر فيها الجنيات العجيبة والساحرات والعماليق والأقزام وغيرها من الشخصيات الغريبة التي تتضمنها القصص الخيالية كقصص ألف ليلة وأساطير الشعوب(٨) .

ومن سمات هذه المرحلة – المرحلة المتوسطة– أيضاً أن طفل هذه المرحلة يتمتع بدقة الملاحظة من الناحية الأخلاقية ويطالب بتطبيق القوانين والعدالة دون اعتبار للملابسات والظروف ، فإذا ما أقترفت شخصيته عملاً خاطئاً أو ارتكبت جرماً أو اثماً، يجب أن تعاقب . كما أن كل شخص عطوف رحيم خير يحمل قلباً طيباً يحب أن يكافأ ، هذا إلى جانب أن طفل هذه المرحلة يحتاج بشكل ملح إلى أن يفهم فكرة التسلسل الزمني ومن ثم يحتاج إلى ما يوضح له على الأقل مستويات الزمن من ماضٍ وحاضر ومستقبل(٩) .

هذه هي بعض خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة والتي تتطلب ممن يكتبون لهذه المرحلة أن يعوها جيداً حتى تفي أعمالهم بحاجة المرحلة العمرية التي يكتبون لها .

وكل مرحلة من مراحل الطفولة على هذا النحو لها شروطها وخصائصها ، وتحتاج بالتالي إلى ما ينميها ويوجهها وفقاً لما انتهى إليه علماء التربية والمناهج وعلم النفس والاجتماع .

والنص المسرحي المكتوب لمسرح الطفل يحتاج إلى كاتب مسرحي خاص ، فليس كل كاتب مسرح يصلح لأن يكتب للطفل . فهو يحتاج فوق موهبته المسرحية إلى موهبة أخرى لديها القدرة على استيعاب عالم الطفل . والقدرة على استرجاع رصيد تجاربه في زمن الطفولة ، بل أكثر من هذا يحتاج كاتب أدب الأطفال إلى أن يحيل هذه الأحاسيس بالطفولة إلى ممارسة حية متصلة بحياة الأطفال وشاعرهم وشطحات خيالهم الجامح ، بذلك يستطيع أن يقدم لهم من العبارات والأساليب الحوارية ، الحركة والنشاط والشم والنظر والمذاق الطفولي.

وكاتب مسرح الطفل ، شأنه في هذا شأن طبيب الأطفال ، فكما أن طبيب الأطفال عليه أن يتقن أولاً الطب العام ، كذلك كاتب مسرح الطفل ، عليه أن يعرف أولاً أصول الفن المسرحي العام بتقاليده وقواعده ، ثم يوظف هذه المعرفة بعد ذلك فيما يكتب للأطفال، والكاتب الناجح حين يعرف الأصول العامة للكتابة الأدبية ثم يطبق معلوماته على ما يكتب للأطفال ، سوف يدرك أن عالم الطفولة عالم متغير ومتطور ينتقل الطفل بين مراحله المختلفة، ولكل مرحلة اهتماماتها وميولها وخصائصها الفكرية والسلوكية والمزاجية والعاطفية ، كما أن لكل مرحلة مقدرتها الإدراكية على فهم الصور والمعاني والمضامين ، ومن ثم فالكتابة للأطفال تتطلب منه رصيد حركة الشخصية الإنسانية في مراحل نموها وتطورها ، حتى تأتي كتاباته مراعية لمتطلبات كل مرحلة ومتوافقة معها(١٠) .

* * *

ويتسم النص المسرحي المكتوب للطفل بسمات أخلاقية تربوية ، فهو لايكتفي بأن يمنح الطفل المتعة والتسلية ، أو أن ينمي فيه الإحساس بالجمال وتذوقه ، ولكنه يحرص – كل الحرص – على أن ينمي ويقوي فيه قيماً أخلاقية تبني فيه الإنسان الذي يقدر الخير ويحبه على أسس دينية اجتماعية وإنسانية ، كما يسعى إلى تزويده بتجارب البشرية التي تطور وعيه وطريقة فهمه للحياة(١١) .

بشكل عام مطلوب من مسرح الطفل حتى يكون مؤسسة للتنشئة الاجتماعية والثقافية والنفسية والفنية أن يحقق ما نريده لأطفالنا وفق النتائج التي انتهى إليها علماء المناهج والتربية والنفس (علم نفس الطفولة – علم نفس النمو) وذلك بتنمية شخصية الطفل وصقل سلوكه وإعداده ليعيش إيجابياً مع مجتمعه ، ملتزماً بالأنماط السلوكية التي تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية ، وتقوية روح التضامن والتعاون لديه ، وإكساب المهارات المختلفة التي تساعده على الإنتاج أولاً وعلى كسب الثقة بالنفس ، ثانياً كما تساعده على تنمية خيالاته بما يساعد على تنشيط القدرات الابتكارية لديه ، ذلك أن كل ما يقدم للأطفال من معلومات وحقائق ، إن لم تدفعهم إلى التفكير والابتكار فلا قيمة حقيقية له ، فليس المهم هو تعليم الطفل ، بل المهم هو تعليمه كيف يتعلم وكيف يفكر .

* * *

ولمسرح الطفل دوره المهم والأساسي في تنمية ملكات التذوق عند الأطفال ، وإرهاف الحس الجمالي لديهم ، حيث يجتمع في فن المسرح كل صور الفنون التعبيرية من فنون أدائية وفنون حركة وفنون تشكيلية .

ويساهم مسرح الطفل على هذا النمو في معاونة الطفل على تذوق الفن والتعرف عليه ، كما يساعده على الإحساس بالجمال ومعايشته، فيوفر بهذا السلامة النفسية للأطفال ، فيتمكنون خلالها من الإحساس بصورة إيجابية بالنشاط والقوة والحيوية والسعادة مما يؤهلهم بعد ذلك للتفكير الإنشائي والأداء البناء من ناحية ويبعدهم عن كل ما يثير فهم القلق والاكتئاب .

على هذا وأكثر يستطيع العمل المسرحي الحقيقي أن يحققه لأطفالنا ، وهو ما نريده لأطفالنا ونحن نتحدث عن التنشئة ومؤسساتها وأساليبها المختلفة ، فمسرح الطفل يستطيع أن يكون أهم مؤسسة للتنشئة بصورها المختلفة والمتكاملة ، كما أنه يستطيع أن يساهم بدور فعال في تنمية القدرات الابتكارية عند الأطفال وتنمية مهارات التذوق الفني لديهم ، أو على الأقل يساعد الأطفال على أن يتعلموا كيف يفكرون وكيف يتعلمون وكيف يتذوقون ويشعرون وهذا يتطلب بطبيعة الحال – كما أوضحنا – مهارة خاصة ومسئولية محددة من كاتب مسرح الطفل.

خيـــال الظـــل

د. محمد متولي قنديل
رئيس قسم رياض الأطفال كلية التربية جامعة طنطا – مصر

يعتبر مسرح الظل واحداً من أقدم أشكال المسرح في العالم . ولقد كان للهنود والصينيين باع كبير في إثرائه على مدى الزمن . كما ارتبط عند الأندونيسيين أيضاً بتراثهم القديم ، حيث كانوا يصممون دمى تمثل الآلة ، تظهر على شاشة العرض لتحكي للناس وتعلمهم كيف يعيشون حكماء ولاتزال تلك العادات تمارس حتى اليوم .

وسنحاول في هذا المقال أن ندخلك إلى عالم مسرح الظل ، لتكتشف كيف نخلق شخصيات خيالية باستخدام ظل الأيدي ، وظل الرسومات المصاحبة لها ، وبقليل من التخيل ، وبعض الأدوات البسيطة ، والإمكانات المحدودة، يمكنك صنع أفكار عظيمة بالظل تدوم وتبقى في مخيلة أطفالك .

من ظلال الأيدي إلى ظل الرسومات والأشياء المصاحبة لها :

يمكنك أن تستخدم ظلال الأيدي بشكل مبسط أو معقد طبقاً للمهمة التي تريد أن تجسدها . وما سوف نعرضه عليك من خلال يمكن تنفيذه ببساطة ، وبتدريب بسيط يمكن تمثيل أدوار درامية ، من خلال تغيير مواضع الأصابع وتوسيع وتطبيق المسافة بينهما ، وباستخدام المؤثرات الصوتية ، وبتحريك الأصابع وتدويرها لتأخذ شكل فم حيوان مصحوبة بصوت يشبه النباح ، أو الصهيل ، أو صياح البوم يمكن استحضار الشخصيات الدرامية للوجود . كما يمكنك أن تصور مشهد مطاردة أو صيد أو حتى معركة حامية الوطيس.

أشكال توضح ظلال الأيدي

كما يمكنك ابتكار أشياء لاحصر لها من ظلال الأيدي باستخدام قطع كرتونية غاية في البساطة ، يمكن أن تحدث تأثيراً كبيراً ، كما في عرف الديك ، والتمساح ، والصياد كما توضحها صور الرسومات . ولاحظ أنه لكي تستخدم ظلال معقدة بذلك المستوى ، فإن ذلك يتطلب مصدراً ضوئياً قوياً ، وتكون يداك قريبة جداً من الحائط أو شاشة العرض حتى يمكن للمشاهدين رؤية التفاصيل .

أشكال توضح ظل الرسومات والأشياء المصاحبة للأيدي

عرائس الظل أشكال مسطحة تعمل بمساعدة العصا والخيط يمكن أن تؤديها خلف الشاشة . وتصنع عرائس الظلال التقليدية من الجلود الرقيقة ، كما يمكنك عملها باستخدام أنواع عديدة من الورق المقوى الرقيق الذي يصلح لمثل هذه الأغراض .

ويمكنك ابتكار أفكار جيدة لعرائس مختلفة تصلح لمثل هذا النوع من الألعاب وليس شرطاً أن تمثل تلك العرائس مواقف حقيقية إذ يمكن للخيال أن يلعب دورة في ابتكار شخصيات خيالية تحمل رؤوساً تختلف عن أجسادها واستخدام خيالك لجعلها ممتعة وجبارة ومضحكة أو جميلة كما تحب .

نماذج من العرائس الظلية البسيطة

وتثير عرائس الظلال التي تبدو وهي تحرك أجزاءها الانتباه لدى الأطفال ، وتلك العرائس يمكن أن تكون بسيطة في تكوينها مثل الحوت الذي يفتح فمه ويغلقه . أو أن تكون معقدة في تكوينها كما في الجزء الخاص بالعرائس المفصلية الملونة التي سنعرضها في هذا السياق .

ولايشترط الظلأن تكون مسطحة سوداء يمكنها أن تكون ملونة بألوان ابتكار أشكال من العرائس السوداء ذاتها بطريقة تسمح بنفاذ الضوء .

فمن خلال لصق ورق السوليفان الملون ، ويمكنك أن تبعث الحياة في عروستك فالشخصيات يمكنها أن تصبح أكثر إثارة .

نماذج من العرائس البسيطة المفصلية

نماذج من العرائس الملونة

الآن أصبحت تمتلك المهارة لعمل بعض عرائس الظلال من قطعة واحدة بسيطة ، ويمكنك الحاق أجزاء منها إلى الأصل لتجرب أجزاء أكثر عمقاً وتعقيداً لأية شخصية تريدها.

نماذج لعرائس ملونة مفصلية

الآن يمكنك عمل قصة أو مسرحية ظلية :

الآن أصبحت على وشك عمل قصة أو مسرحية ظلية ، فعرائسك جاهزة للعمل ، ولقد حان الوقت لتبث فيها الحياة والحركة . عد قصتك ، ولاحظ أن القصص البسيطة أسهل للجمهور الصغير لتلقيها واستيعابها . وقرر أي نوع من أنواع العرائس الظلية سوف تستخدمها ، وكم عدد الذين سيساعدونك على إنجاز عملك . ومن الأفضل كتابة النص .

ولا تنس إعداد المناظر وإدخال المؤثرات السمعية. هنا تصبح القصة أو المسرحية حية بالفعل .

شكل يوضح المنظر العام والقصة الظلية باستخدام كل عناصرها

المخايلون :

هم اللاعبون الذين يقومون بتحريك الشخوص وعددهم في الغالب يتراوح من واحد إلى خمسة ، لكل واحد منهم مهمة خاصة ، وينبغي مراعاة التفاهم التام بينهم كأنهم فرد واحد مما يساعد على نجاح القصة أو المسرحية الظلية .

والمخايل يحتاج إلى معرفة عميقة بالشخصيات المختلفة وأدوارها في الحياة ، وحركاتها ، وكذلك ممارسة عملية لتشغيل الدمي ، وإبراز حركاتها ، وكيفية السيطرة على تلك الحركات ومحاولة الإبداع منها .

وهذا كله يتطلب مراناً طويلاً حتى يتحقق له السيطرة والخلق والتعبير .

والأداء المسرحي الناجح في النهاية يتوقف على إدراك الجمهور للحركات الظلية وتفسير مغزاها وفهم إشاراتها ورموزها ، بالإضافة إلى إتقان الأصوات ، وتنويع الحوار بمختلف الطبقات الصوتية ، وصولاً إلى حل الصراع الذي يعتمد على سيناريو خاص يجمع بين النص والعرائس والأصوات والموسيقى المصاحبة والملابس والألوان في كل واحد.

كل ذلك في إطار من البسيط الذي يناسب أعمار الأطفال في مراحلهم المبكرة .

القيمة التربوية لمسرح الظل :

هذا المسرح العرائسي الجذاب يمكنه أن يقوم بعملية التوجية للأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات والثقافة العامة والأدبية والفنية والعلمية لتساعدهم على تنمية الحس الجمالي والخلقي والفني والفكاهي لبناء شخصية إنسانية متكاملة ومتزنة .

ومن ثم فنحن نأمل الاستفادة القصوى باستخدام مسرح الظلال لتحقيق الآتي :

١- التعرف على فعالية استخدامه كمدخل للتثقيف في كل المجالات التي تخص الأطفال .

٢- التعرف على فاعليته في إكساب الطفل المعرفة العلمية السليمة والعادات الصحيحة كالعادات الغذائية السليمة عن التنوع في الغذاء، وأهمية وجبة الإفطار ، وسلامة وصحة الغذاء ، والابتعاد عن الوجبات الخفيفة الضارة، والإحجام عن تناول أحد الأطعمة من خلال عرض شيق جذاب .

٣- التعرف على مدى التغير في سلوكيات الأطفال في ضوء تفاعلهم مع أنشطته .

٤- توجيه نظر المسئولين عن البرامج المقدمة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة على وجه الخصوص إلى تنويع المثيرات المقدمة للأطفال واستخدام نموذج مسرح الظل نظراً لبساطة عرضه وقلة تكاليفه .

٥- توجيه نظر معلمات الأطفال لمحاولة ابتكار طرق جديدة في التعامل مع الطفل والتركيز على مشاركته وإيجابيته في عملية التعلم وقيامه بتطبيق ما تعلمه .

٦- توجيه نظر الآباء والأمهات لإكسابهم المعلومة للطفل من خلال نموذج ظلال بسيط يمكن أن يوجد في كل بيت وعرض المعلومات من خلاله بدلاً من اللجوء إلى النصح والإرشاد المباشر .

مظاهر تكوين الشخصية الوطنية

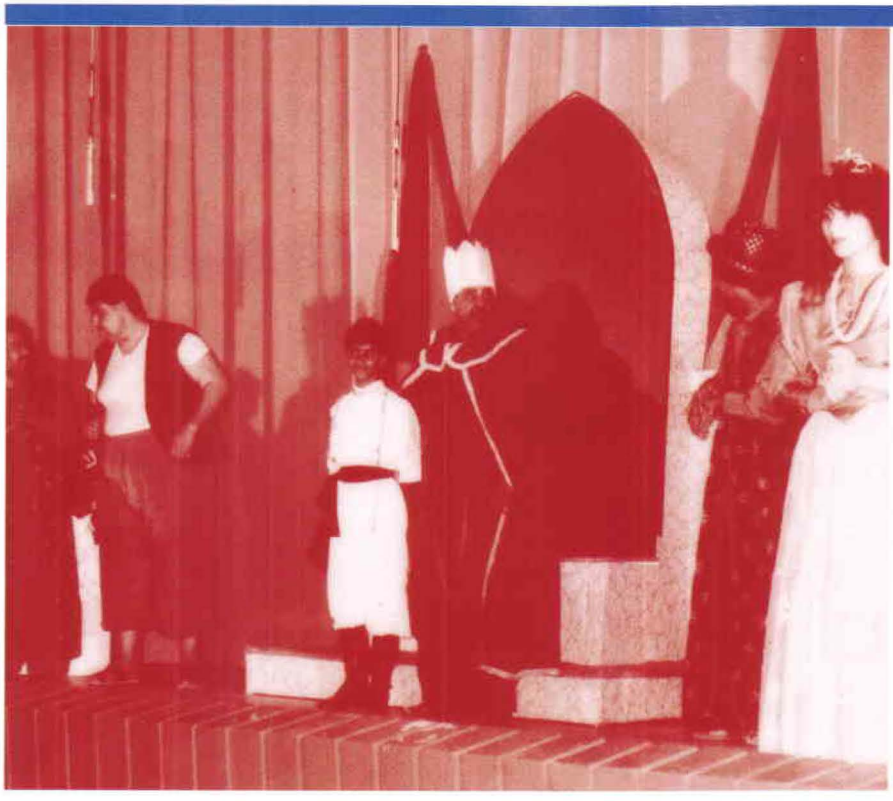

بداية يجب أن نؤمن إيماناً مطلقاً ؛ استناداً إلى العديد من التجارب التطبيقية التي أفرزت نتائجها بشكل واضح وصريح في كثير من الثقافات الإنسانية بما لا يدعو إلى الشك أو الريبة ، أو القلق ، بأن مسرح الطفل بمكوناته الفكرية والجمالية بمقدوره إشباع حاجات الطفل الأساسية ، سواء أكانت حاجات فسيولوجية ، أم أمنية ، أم أبستيمولوجية ، أم سسيولوجية ، أم وجدانية ، أم ذهنية ، أم ذاتية، أم وطنية وقومية ، أم تقديرية . إنه من دون شك يستطيع إشباع احتياجات الطفل المختلفة ، ليشكل منه في النهاية إنساناً سوياً ، قادراً على إنتاج الفعل السسيوثقافي ، والوطني.

احتياجات ودوافع

ولأن مسرح الطفل يُلبي عادة الاحتياجات التربوية والتعليمية والسيكولوجية والسسيولوجية لدى المتلقي ، على اختلاف شريحته العمرية ، خاصة إذا ما يسر لهذا المسرح التشجيع . فإن مردوده في بناء الشخصية الوطنية للطفل يفوق مردود الوسائل الأخرى . «لأنه لا يتوجه إلى السمع والبصر فحسب ، وإنما يشرك الجانب الحركي أيضاً مما يُضفي جواً شائقاً أكثر جاذبية وأشد حفزاً للانتباه . وحُسن استثماره يبعد الملل والسأم»(١) .

وبالتالي فإن مساهمة المسرح في بناء الشخصية الوطنية الفاعلة للطفل نستطيع تلمسها من المداخل والجوانب والزوايا التالية:-

- باستطاعة المسرح أن يُضفي مناخاً صحياً يساعد على تحسين ظروف النمو عند الأطفال بخاصة إذا تيسرت له الظروف والامكانيات المناسبة نصاً وإعداداً وإخراجاً وإنتاجاً ، وما يرتبط بذلك من تقنيات فنية . الأمر الذي من شأنه أن يتيح للمسرح أن يلعب أدواراً تتعلق بترسيخ وتشكيل قيم واتجاهات وطنية ، وقومية ، وإنسانية .

- وفق نظرية (ماسلو) يرتبط المسرح ارتباطاً وثيقاً بإشباع حاجات الطفل السيكولوجية والسسيولوجية ، التي تعد الخطوة الأساسية والممهدة لبناء الشخصية الوطنية للطفل ، حيث يعزز بدوره في متلقيه إشباع الحاجات خاصة.

أ- **الحاجة إلى الحب والتقدير :** فالطفل يمكنه أن يحصل على الحب والتقدير بصورة مباشرة وفورية خلال مشاهدته للعرض المسرحي ، وذلك من خلال تفاعله مع الشخصيات والأحداث التي تحرص إلى تعزيز القيم الإنسانية .

للطفل في سياق فلسفة الفعل الدرامي

د. نادر القنة
أستاذ الدراما والنقد المسرحي – الكويت

ب- الحاجة إلى الانتماء : يساعد النشاط التمثيلي على إزالة الشعور بالوحدة والعزلة التي قد يشعر بها الطفل ، لأن نجاح التجربة المسرحية مسئولية جماعية وليست فردية .

ج- الحاجة إلى النجاح وتحقيق الذات

يمكن للطفل المتلقي تحقيق الذات وبلوغ النجاح من خلال عملية التوحد مع أبطال المسرحية ، خاصة المسرحيات التي تدور حول البطولات والشخصيات التاريخية الشهيرة التي قد يتخذها المتلقي مثلاً أعلى له يسعى إلى الوصول إليه في المستقبل .

د- الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع

يعد المسرح مصدراً أساسياً للإجابة عنه معظم التساؤلات التي قد ترد إلى في ذهن الأطفال . فالأحداث المسرحية نموذج مصغر لما يحدث في الحياة ، بما تتضمنه المسرحية من معلومات ومفاهيم واتجاهات ، وقيم .. يتم تقديمها للمتلقي بطريقة مشوقة .

- مساعدة المتلقي على اكتساب المزيد من القيم الاجتماعية النبيلة مثل : التعاون .ومعرفة الحقوق والواجبات .والمشاركة في العمل ، وتنمية روح المشاركة . والتعود على تحمل المسئولية . والتعود على النقد الذاتي ، والاعتراف بالخطأ حينما يكون مسئولاً عنه وقوع هذا الخطأ .

الطاقة المعرفية للطفل تتفجر تلقائياً في ظل عرض مسرحي يدرك احتياجات الطفل المعرفية و الجمالية.

الدراما الطفلية قادرة على تعزيز مشاعر الانتماء الوطني والمجتمعي للطفل .. من دون حاجة إلى خطابية وصياغات احتفالية افتعالية.

- يدعم المسرح لدى الطفل المتلقي نزعة التعلّم المدرسي ، بخاصة تلك الموضوعات والقضايا ذات المحتوى التاريخي والاجتماعي.

تعمد التجربة المسرحية الموجهة إلى الطفل إلى تدريب قدراته الذهنية والنفسية ، حيث تخص الذاكرة والخيال ، وتنمي لدى المتلقي نزعة المقارنة والمقاربة والموازنة والمحاكمة وتدفع الطفل إلى الاستيعاب والفهم وتوسع من آفاق تفكيره ، وبالتالي تربي شخصيته الذهنية تربية وطنية سليمة وفاعلة وقادرة على العطاء والإنتاج .

- يساعد مسرح الطفل ، المتلقي على التعبير عما يجيش بداخله من أفكار ومعان ، ومشاعر، وأحاسيس . فالمتلقي دائماً في حاجة ماسة إلى أن يعبر عن نفسه بأية صورة من صور الاتصال ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الفرجة الدرامية التي تعمد إلى استثارة خيال الطفل . واستنطاقه في بعض الجوانب المشهدية.

- يعمد مسرح الطفل إلى تقريب المجردات، حيث تصبح أقرب إلى الفهم .
- يذكي مسرح الطفل لدى المتلقي عنصر الجمال وبالتالي فإنه يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية تؤثر في أذواق الناس وفي قدراتهم الفنية .
- يُفعّل المسرح وبشكل إيجابي من الدور الأخلاقي لدى المتلقي كونه يضع على خشبة المسرح شخصيات فنية ذات أبعاد سيكولوجية وسسيولوجية ، ساطعة ، تثير عواطف متنوعة. وبالتالي فإنه يحفز على الاتيان بالأفعال الإنسانية النبيلة .
- يذكي المسرح في روح المتلقي نزعة إثارة الأسئلة النقدية . والجدل النقدي حول ما يشاهد .
- يساهم المسرح في تنمية أساليب النطق الصحيح والأداء المقنن والإلقاء المسترسل الخالي من العيوب والزلات ، وبخاصة لمن يشارك في التجربة المسرحية ، وبالتالي فإنه يساعد ويساهم في إيصال المضامين بسهولة ويسر إلى عالم الطفل / وهو المتلقي الذي نعني.
- ولأن مسرح الطفل يسعى جاهداً إلى التعريف بالجماعات الأخرى ، والاطلاع على العادات والتقاليد ووسائل العيش والجوانب الثقافية المختلفة ، من شكل المسكن وطرز الأزياء ، والغذاء ، وطرائق التعامل لهذا يساعد في التقريب بين الناس ، وبالتالي فإنه يبلور

شخصية الطفل الوطنية ، ويرفع من مستوى وعيه وثقافته .

● مسرح الطفل يذكي لدى المتلقي أساليب العمل الجماعي ، وينمي لديه فعل الإنجاز الصادر عن روح الفريق الواقع / المجتمع الواحد .

● تعمد التجربة المسرحية الطفلية إلى تدريب الطفل / المتلقي على حل بعض الاشكاليات التي تواجهه من خلال تكريس الخبرات . ومن خلال معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية والطبيعة الإنسانية وبخاصة ما يقدم من خلال السسيودراما .

● يساهم مسرح الطفل في علاج بعض المشكلات السلوكية والنفسية التي قد يعاني منها بعض المتلقين ، مثل : والخجل . والانطواء . وفقدان الثقة بالنفس . والتوتر النفسي . والعدوانية . والخوف من الاظلام . والخوف من الاماكن المهجورة . والخوف من الارتفاعات . والقلق . والتردد .

● وذلك إن الفعل المسرحي الممارس تمثيلياً له القدرة على تفجير بعض الطاقات المكبوتة داخل الطفل المشارك بالتجربة المسرحية ، وداخل الطفل المتلقي ، وبالتالي فإنه يعيد إليه توازنه النفسي وتضعه في أطر من الصحة النفسية المتوازنة والصحيحة .

● تنمية وتعميق مفهوم القدوة لدى المتلقي، وهو ما يمكن تحقيقه من معايشة المتلقي للشخصيات المسرحية التي يشاهدها ، وتتكرس في ذاكرته على هيئة خبرات .

● يوقظ مسرح الطفل لدى المتلقي مواهبه واستعداداته ، ويُقوّي فيه ميوله وطموحاته ، وينتهي به إلى الشغف بالعمل الجاد والمثمر والمثابرة على تحقيق الأهداف العليا .

● يفتح مسرح الطفل أمام المتلقي أبواب التفكير ، والابتكار والإبداع ، وخصوصاً للأطفال العرب بدلاً من الاعتماد على التقليد الأعمى .

● ينمي مسرح الطفل لدى المتلقي موضوع بعث التراث العربي الإسلامي عن طريق تعريفه بالجوانب المشرقة من تاريخه القومي المجيد ، وكذلك الاطلاع على كنوز الحضارات الإنسانية الزاهية بما يعزز الهوية الثقافية للمتلقي / وهي موضوع الانتماء والاعتزاز .

● بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى . والتعود على عدم امتهان المهن المختلفة .

● تنمية الشجاعة والجرأة في نفس الطفل المتلقي .

● هذه المداخل كلها تساهم ، وبشكل إيجابي في تشكيل الشخصية الوطنية للطفل ، استناداً إلى ما تقدمه الدراما من اتجاهات ، وتنويعات، وثقافات ، وخبرات ، كما أنها تشكل ثقافة الطفل المتوافقة مع روح العصر ، ومع المشاريع التنموية الوطنية الساعية إلى النهوض بالفكر الإنساني لدى الطفل ، وبالتالي الوصول به إلى شخصية وطنية متكاملة ومتوازنة ، وفاعلة ومنتجة .

من طبيعة الطفل إثارة الأسئلة ، ووضع علامات التعجب ، وتحقيق الدهشة ، والميل نحو حب الاستطلاع ، وكشف الغموض .. وهذه كلها مواصفات مسرحه الديناميكي الناجح .

المسرح وديناميكية تثقيف الطفل

نعود ونكرر ثانية دعماً للفكرة الرئيسية في هذا البحث ، أن الطفل في تكوينه العام ما هو إلا كائن اجتماعي تتحكم فيه سلوكاً ، وفكراً ، ومهارة وإبداعاً ، ثوابت ، ومتغيرات ، وهو ذو طبيعة سيكولوجية ، وبيولوجية تستدعي منا – جميعاً – الاهتمام به ، ورعايته أفضل رعاية ، سعياً لبناء المستقبل بناءً إنسانياً صحيحاً يرتكز على الأصول ، والقيم ، والمفاهيم المؤصلة.

والاهتمام بالطفل هنا ، هو موجه في الأصل إلى شخصيته لتحقيق النمو ، والارتقاء المعرفي والحضاري .. نمو يتجه في كليته إلى صياغة المستقبل الذي تتحدد على أساسه نهضة الأمة، وإنجازات الوطن .

وفي عصرنا الحديث أدركت المجتمعات البشرية على اختلاف مستوياتها أهمية تنمية الطفل وأثرها المباشر في بناء مستقبل الإنسانية ، وكان أهم ترجمة فعلية لذلك أن أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٨٩ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي جاءت بمثابة اتفاقية شاملة تستوحي مصلحة الطفل الفعلي وتضمن له حقوق البقاء والنماء والحماية والمشاركة .

لا شك أن هذه الاتفاقية ستفتح المجال أمامنا واسعاً للعناية بالتنمية الوطنية والاجتماعية والتربوية والنهضوية لشخصية الطفل . وأن تكون الوظيفة الثقافية البوابة المشرعة أمام تحقيق هذه الغاية . بما تشتمل عليه الثقافة الإنسانية من مرتكزات ومكونات . وما تطرحه من مفاهيم وأفكار .

وبالتالي ، فإن هذا يدعونا إلى الاهتمام أكثر وأكثر بمصادر ثقافة الطفل ، المولدة لشخصيته ، والمؤثرة في تكوينها وفي صقل تجربتها الوطنية وبصفة عامة فإن التأثيرات الثقافية في بناء وتكوين وتنمية الشخصية الوطنية للإنسان تأخذ في العمل ، ونموها التدريجي منذ بدايات وجوده ويستمر متأثراً بها طيلة حياته .

والثقافة بكليتها ، وتكوينها تعد عنصراً مهماً من عناصر تشكيل وتنمية الشخصية الوطنية للطفل والراشد في آن واحد . وحسب تقديرات (ج.نيللر) في كتابه الأصول الثقافية للتربية ، فإن الثقافة التي ينتجها الإنسان هي بدورها التي تصنع الإنسان .

ولما كان المسرح في تكوينه ، وعدد مستويات وظائفه يعد أهم عنصر من عناصر المركب الثقافي . بل أهم عنصر من المركبات السسيوثقافية ، منذ كان وحتى يومنا هذا . فإن الآمال – كانت ومازالت – معقودة عليه في المساهمة الفاعلة / النشطة في تنمية شخصية الطفل ، تنمية وطنية ، وعقلية / معرفية ، وعاطفية ، وجمالية ، ولغوية ، وثقافية ، فهو ينقل للطفل المتلقي بلغة بصرية / فرجوية محببة – نثراً أم شعراً – وبتمثيل رؤيوي متقن. وإلقاء مدروس ، وحركة شفافة ، الأفكار ، والمفاهيم ، والقيم ، ضمن أطر فنية جمالية حافلة بالموسيقا ، والغناء ، والرقص ، والاستعراض مؤكداً على ازدواجية الوظيفة في داخله : التعليم ، والمتعة ، وكلاهما يؤدي متضافراً مع الآخر إلى التنمية . وهي الهدف المنشود ، والغاية المرجوة .

من هنا ، فإننا لا نعجب ، ولانستغرب حينما نسمع أو نقرأ، أن كثيراً من الدول العالمية المتقدمة ، قد أولت مسرح الطفل كل رعاية واهتمام . وخصصت له في برامجها الانمائية الموازنات الاقتصادية المطلوبة ، وهيئت له الكوادر . والأطقم التخصصة من الفنانين ، والفنيين ، والحرفيين ، والإداريين ، والتربويين . وراحت تضع له الخطط والاستراتيجيات ، طويلة المدى ، وقصيرة المدى، الآنية منها والمستقبلية ، ووفرت له على أرض الواقع كل احتياج من اللوازم الفنية ، والإنتاجية ، والإعلامية .

ومن أجل ديمومته وتطويره . وتحسين مستويات إنتاجه بما ينسجم مع خططه واستراتيجياته عقدت له الندوات والمؤتمرات وأقامت له المهرجانات . ونظمت له التجمعات المسرحية الاتحادية . وأخضعته كلية للرقابة الشديدة . وصار المنتج المسرحي فيه خاضعاً جبرياً وبالقوة لذات المستوى من الرقابة التي يخضع لها إنتاج حليب الأطفال ، وغذاء الأطفال ، بل والتي تخضع لها آلية تصنيع الأدوية وإنتاجها . فصار الموقف كالتالي : لا لعب ، ولا تلاعب ، ولاتمرير ولاضحك على الذقون باسم (الطفولة البريئة) . ولا سطحية ولا ابتذال فيما يقدم لأطفالهم . ولا خلط في الأوراق. والأعمار ، والنصوص المسرحية . والأفكار .

ولا تجاوز لما هو مدروس ، ومقعد ، ومقنن . فكما راحت هذه الدول تسعى لبناء صحة طفولية مثالية ، خالية من الأمراض ، فإنها سعت في الوقت نفسه إلى بناء ثقافة طفلية مثالية، متينة رصينة محصنة من كل أوبئة التدمير ، وفيروسات التخلف ، وجراثيم الانغلاق والانكفاء على الذاتية .

ثقافة تستنهض الهمم ، تصوغ أفكار الحاضر ، وترسم ملامح المستقبل ، وتنمي الشخصية الوطنية الفاعلة والمنتجة ، والمفكرة والواعية بواقعها ومقدراتها . وتستنطق تراثها، وتاريخها ، وقيمها .

النقيب ، إيمان العربي

القيم التربوية في مسرح الطفل
الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢

الهدف من إعداد هذا الكتاب هو التعرف على الأساليب المختلفة لإكساب طفل ما قبل المدرسة القيم سواء كانت قيماً ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو اجتماعية مع توضيح دور مسرح الطفل في هذا المجال.

ولتحقيق الهدف السابق أعد الكتاب في ثلاثة فصول جاءت على النحو التالي :-

الفصل الأول تحدث عن القيم التربوية لطفل ما قبل المدرسة ، وقد حدد في هذا المجال المقصود بالقيم وبين أهميتها وخصائصها ، وبين أساليب اكتساب طفل ما قبل المدرسة للقيم ، ودور الوسائط التربوية كالأسرة ، ومؤسسات رياض الأطفال ، ووسائل الإعلام والسينما والصحافة والمتاحف والمعارض في إكساب الطفل القيم .

الفصل الثاني عن مسرح الطفل كأسلوب لإكساب الطفل القيم وقد بين المقصود بمسرح الطفل وأهميته التربوية ، خصائص مسرحية الطفل ، وطرق تقديم مسرحيات الأطفال وقد قسمها إلى : المسرح البشري ، مسرح العرائس ، وأنواع الدمى في مسرح العرائس .

الفصل الثالث عن واقع ومستقبل مسرح الطفل في مصر وقد قامت الباحثة في هذا الفصل بتحليل محتوى بعض العروض المسرحية الخاصة بطفل ما قبل المدرسة ، وقد تبين منها أن هناك عدداً من القيم وردت في هذه المادة المحللة وهي :

احترام الوقت ، الأثرة ، الاعتراف بالجميل ، الوفاء بالوعد ، الحب ، السلام ، الحرية ، الصداقة ، الشجاعة ، فعل الخير . وانتهى الفصل بتصور مقترح بين أهمية إنشاء أقسام بالجامعات المختلفة خاصة بفنون الأطفال وإرسال العناصر البشرية المتميزة في بعثات خارجية لدراسة كل فنون المسرح والوقوف على المستحدث في هذا المجال زيادة الميزانية المخصصة لمسرح الطفل ، وحصر الإمكانات المادية والأماكن المتاحة لإقامة مسارح للأطفال وإنشاء فرق مسرحية خاصة بمسرح الطفل في كل محافظة وإجراء مسابقة للتأليف والإخراج لمسرح الطفل على مستوى المحافظات .

نحو مسرح للطفل

الاستفادة التربوية الناتجة عن

د. هناء عبدالفتاح

رئيس قسم الإخراج بأكاديمية الفنون – مصر

تسعى هذه الدارسة إلى تكشف العلاقة المهمة ما بين كل مشرف المسرح ، أو الموجه المسرحي ، أو المعلم المسئول عن الأنشطة الفنية وخاصة في مجال المسرح وبين الطفل .

ففي كثير من الأحوال يشوب هذه العلاقة قدر كبير من سوء الفهم ، وعدم وضوح الأبعاد الحقيقية لهذه العلاقة الثنائية . وكثير ما نكتشف أن هذه العلاقة تتسم بنظرة فوقية ، ينظر فيها المعلم / الموجه/ المشرف الفني إلى الطفل من أعلى . ولا تحاول هذه العلاقة غير الصحية أن تسعى جاهدة للتعرف الحقيقي على مشاعر الطفل ومطالبه ورغباته ، وتحترم خياله، أو حتى تتفهم رغباته الحقيقية .

لذلك يشوب هذه العلاقة في كثير من الأحوال قدر كبير من التلقينية والإملاء من جانب واحد ألا وهو المعلم في المقام الأول أو الموجه المسرحي أو المشرف على الأنشطة الفنية . ومن خلال هذه العلاقة نرى في الطفل الجانب الذي يضحي به كقربان في معبد التعليم التلقيني أو الإملائي ، أو الرغبة في محاصرة الطفل بمحاصرة عقله وحرية تفكيره، كما يحدث في مناهج التعليم والتربية بمدارسنا، دون محاولة اقتراب حقيقي من قبل الموجه / المعلم/ المشرف للتعرف على الطفل ، واكتشاف مواهبه وعالمه الخاص .

تحاول هذه الدراسة أن تكتشف أسرار هذه العلاقة ، وأن تضع خطوطا عريضة لكيفيتها وجوهرها ، وما ينبغي أن تقوم عليها هذه العلاقة وهذا النشاط الفني وخاصة الفن المسرحي وأثره الكبير على الصحة النفسية للطفل . واضعين في الاعتبار مكانة المعلم / الموجه/ المشرف ، ومكانة " الطفل كل منهم على حدة" لكي نتعرف ونتفهم هذه العلاقة بشكل أوضح ، اقتراباً من استيضاح الاستفادة التربوية من النشاط المسرحي.

الأنشطة الفنية

في مرحلة التعليم المبكر تظهر الرغبة في ممارسة هذه الأنشطة الفنية في بضعة أشكال رئيسية : العمل ، واللعب ، والإبداع ، ووفقاً لهذه الأشكال والصياغات تتأكد أهمية العلاقة ما بين الموجه / المعلم / المشرف وارتباطها بالحاجات الطبيعية للطفل ، ومن بينها : الحاجة إلى التعرف على الشيء أو على الآخر، والحاجة إلى المعرفة ، وحاجة الطفل إلى اللعب، وحاجته إلى النشاط الإبداع. فالطفل في عمره السني (من ثلاثة أعوام حتى التاسعة) يستشعر رغبة قوية تدفعه إلى قيامه بعمليات " الإيهام والفانتازيا"، و نعني بالإيهام هنا : الإيهام الفني الذي يستلهم الطفل فيه من واقعة اليومي شخوصاً ونماذج متنوعة ، يحب الطفل أن يتمثلها ويشخصها ، وفق ما يراه فيها ، أو ما يود أن يرى فيها ما يتخيله عنها ، فهي نماذج يتعامل معها الطفل في حياته اليومية ويتصارع معها ، ليكشف فيها ذاته ، ويقترب منها للتعرف فيها على نموذج مثالي . أو يحاول من خلالها التغلب على ما يمكنه الانتصار على غرماته ، أما " الفانتازيا " فهي القدرة على إثراء القوى الإبداعية لدى الطفل ، وبالتالي إثراء عالمه الخيالي " الفانتازي" ، داخل كوامن هذا العالم ، حيث تتفجر القوى الخلاقة فيه ، وتمنحه قدرة هائلة، قد تغير بشكل غير مباشر من سلوكه النفسي، وبالتالي من سلوكه اليومي تجاه الأشياء من ناحية ، ومن الناحية الأخرى تجاه الأشخاص؛ أي تجاه أفراد المجتمع المحيط به إلى الأفضل. فشعور الطفل بمعايشة شئ فعلي حقيقي ، منحه قيماً أخلاقية متنوعة تضاف إلى خبراته الحياتية وتزيده من وعيه بالأشياء والبشر والقيم تفتحاً وعمقاً . من هذه القيم : التعرف على الخير والشر ؛ التفريق ما بين الفضيلة والرذيلة ، الحب والكراهية ، وغيرها من الفضائل والنواقص .

هذان العالمان : عالم الواقع "اليومي" وعالم

النشاط المسرحي

الخيال "الفانتازي" ، هما المصدران الأساسيان والمنبعان الجوهريان اللذان تقوم عليهما " فنون المسرح عامة "، ومن بينها فن الأداء التمثيلي. إن هذه الفنون تعدو – بمختلف صورها وصيغها – مادة مهمة تتشكل داخل عقلية الطفل وكيانه قيماً أخلاقياً وجمالية شتى، تصبح بدورها رصيداً أساسياً في تكوينه النفسي والذهني . فإذا قمنا بتحليل أسس الحاجات السيكولوجية / الفيزيقية للطفل في الفترة السنية العمرية (من ثلاثة أعوام حتى تسعة أعوام) فسيكون بمقدورنا الوصول إلى عدة أساسيات ، تكون حجر الأساس في سلامة صحة الطفل النفسية ، فنمو الطفل الصحيح يقوم على ردود فعل حقيقية طبيعية ، هو إحدى هذه الأسس التي تتلاءم مع استثارة نبضات الطفل ، وتتواءم بدورها مع عمره ، وتتخلق وتتشكل في صيغ تتوافق مع المستلزمات الاجتماعية المعاشة التي يتعامل معها الطفل . ورغم ذلك فيلاحظ علماء النفس أن عدداً غير ضئيل من التلاميذ الأطفال ، تحدث لهم أنواع من الاضطرابات الصحية والنفسية والشعورية، تحدث في معظمها نتيجة للحاجات التربوية الناقصة ، مما يترتب عنه ضرورة تطبيق ما يطلق عليه "بـ العلاج أو المداواة النفسية " وهذا العلاج هو أقرب إلى ما يطلق عليه "السيكو دراما" ، وهي دوماً من العروض المسرحية المبرمجة ، أو المادة الأساسية في تكوين الكثير من العروض المسرحية ، يكون هدفها الأول العلاج عن طريق استخدام تقنية " الفلاش الباك " أو العودة إلى الماضي البعيد منه والقريب ، لاستثارة المريض (وهو هنا الطفل) ليحكي للطبيب النفسي أو الموجه المشرف المسرحي – الذي يقوم هنا بدور الطبيب – يحكي له الحوادث المؤلمة في حياته ويتم استرجاعها تفصيلاً ليمكن التخلص من تأثيرها السلبي على نفسية المريض أو الطفل . هذه الطريقة تستلزم من المعالج تخليصه في هذه المرحلة ، من مختلف مصادر التوتر ، والكراهية ، ومعاناة الطفل من عقاب الآباء والمدرسين ومن يكون بالنسبة للطفل مصدراً للسلطة ويحاول الطبيب أو المشرف على النشاط المسرحي خلق عوامل معينة مساعدة ، تعينه على تحقيق حاجات الطفل الأساسية (الجوهرية) أو استرجاع هذه الحاجات المسلوبة ، سواء كانت حاجات سيكولوجية أو فيزيقية ، لتساعده في تحقيق نمو هذه الحاجات بطريقة صحيحة وفي الوقت نفسه يمكن أن تتطور هذه الحاجات وتتمركز داخل الوسط الاجتماعي المعاش فتساعده على التماسك والصلابة من أجل الوقوف لمواجهة الأخطار التي يمكن أن تواجهه إن الأنشطة التمثيلية داخل الفصل الدراسي بأكمله بصرف النظر عن المهارات الفردية لكل طفل ، وبصرف النظر كذلك عن القدرات والموهبة المولودة مع الطفل ، إنما هي نوع من تلك "المداوة" من الناحية التربوية . إنه نوع من السيكودراما أو " معالجة الطفل عن طريق المسرح ، والتي تكفي الطفل حاجات متنوعة ، فتشبع من حاجات الطفل السيكولوجية/ الفيزيقية الجوهرية وظمأه للاستقرار وتعطشه للمعرفة بل تسمح له بأن يستخدم مختلف أشكال الأنشطة الإنسانية والتعبير الإبداعي الحر " التلقائي" وتصحح من بعض النواقص التي قد تعوق من نمو الطفل .

ومن بين هذه الأنشطة الفنية على سبيل المثال لا حصر : تلك الأنشطة التمثيلية التي تعدل من الذاكرة البصرية والسمعية وتستكملها وتقوم – بشكل مثالي – بتدريب التنسيق ما بين القدرات البصرية / السمعية/ الحركية وتنظمها ، وفي الوقت نفسه تنمى من القدرات لتفهم نفسية الطفل ـ والإشراف عليه داخل المدرسة ، فضلاً عن أن هذه الأنشطة التمثيلية تمنح الطفل قدراً كبيراً من السعادة والرضا .

"النشاط المسرحي/ التمثيلي" –إذن– ما هو إلا صيغ من الصيغ المثالية المؤثرة في طرق تربية الطفل وتعليمه فهو يتعلم الكثير عندما يكون عضواً فعلاً في "جماعة" من أقرنائه الأطفال ، وليس بمفرده . إنه يتعلم الشعور بمسئوليته عما يقوم به وسط "الجماعة" ، وفي الوقت نفسه تنمي لديه الشعور بالوعي بأنه في هذه " الجماعة" يقوم بدور بالغ الأهمية ، سيتوقف دوره فيها على نجاح عمل " الجماعة" ككل. أنه يتعلم كذلك مبادئ النظام داخل العمل الجماعي ، وبالتالي احترام عمل زملائه ، وجهدهم الإبداعي الخلاق إن الطفل بنفسه سيدرك بنفسه بفضل هذا النشاط المسرحي الإبداعي من أنه في حاجة للآخرين ، وإعاقتهم في أثناء عملهم سيكون سبباً في تغيير "استقراره النفسي" ، فيؤثر تأثيراً عكسياً عليه. هذا ما تؤكده لنا تجربة الأنشطة التمثيلية العملية مؤكدة معها المثل القائل : " لا تقم بفعل شئ للآخر ، لا تحبه لنفسك !" .

إن محصلة ذلك الذي قبل هو أن المفهوم التعليمي والتربوي لوضع أسس برنامج "مسرح لطفل" ، يقوم – في رأيي – على ما يطلق عليه بنمو حاجات الطفل "العاطفية" ، و"الشعورية" ، و"الحركية" سواء "الإيقاعات" منها أو "الجمالية" . فضلاً عن إشباع حاجات الطفل السيكولوجية / الفيزيقية .

مفهوم البرنامج التعليمي المسرحي من حيث التنظيم

في ظني أن البرنامج التعليمي المسرحي الذي ينبغي أن يقترح داخل العملية التعليمية هو "توحيد" ومزج مكونات المادة التعليمية الجافة ، بعناصر الرؤية الفنية ، والمهارات المستخدمة في مجال الفنون المسرحية ، أي توحد المواد التعليمية بالفنون المسرحية ومختلف أنشطتها.

إن تنفيذ هذا البرنامج ينبغي أن يكون مرتبطاً شديد الارتباط بالبرنامج التعليمي الأساسي ، هذا البرنامج يمكن أن يقسم على ثلاثة أعوام متتالية من العام الثالث وحتى السادسة، أو من السادسة إلى التاسعة مع اختلاف البرامج حسب المرحلتين وتصاحب هذا البرنامج صعوبات متدرجة ، فينبغي أن يتحقق هذا البرنامج وفقاً لاستخدامه مناهج متنوعة ، وصيغ تعليمية وتربوية عديدة ، معدة لمساندة فكرة تعليم التلميذ ليس من المستوى الفوقي ، وبعيداً عن الإملاء القهري . كما

ينبغي أن يوضع في الاعتبار التنوع الفردي ، فضلاً عن تنوع الحاجات فيها بينهما .

الطفل ممثلاً ومخرجاً

تتمثل طرق تفكير الطفل في ظاهرتين اثنتين:

أولاهما : وهي ظاهرة "حيوية المادة" أي الاعتقاد – "أن كل ما في الكون ، وحتى الكون ذاته ، وهو روح أو نفس ، فالطفل يعتقد بأن الروح والنفس البشرية هي المبدأ الحيوي المنظم للكون .

ثانيتهما : التجسيد أو التجسيم ، فالطفل يحب أن يجسد أو يسقط الصفات أو السمات البشرية على الأشياء أي على غير العاقل ، وكأنه يرى في الأشياء والمواد بتجسدها ، شيئاً مؤنساً له ، أو إحالتها لصديق غير مجهول له، هذه القدرة التجسيدية والمعرفية تساعده على الشعور بالأمان ، وعدم الخوف من الظواهر غير المعلومة له ، بل تساعده على تفهم الظواهر الكونية الغامضة .

هاتان الظاهرتان تؤديان إلى أن الطفل يهرب برغبة لا شعورية جارفة نحو اقتحام عوامل خياله الثرية ، فالعالم غير الحقيقي أو غير الواقعي ، يصبح عالماً حقيقياً تحييه الأشياء التي تجسدت في عقلية الطفل وخياله. في هذه العملية الفنية التي تحيا فيها الأشياء ، وتتجسد فيها الأفعال الناتجة عن خيال الطفل، حيث تتخلق فيها الأشياء من أشياء ميتة غير عاقلة ، وتستحيل إلى نبضات حية ممنطقة ومتعلقة ، ينصح الطفل – عبر هذه العملية التركيبية والفنية – مخرجاً وممثلاً في وقت واحد. إنه من ناحيته يحيا مغامرته المتعة مع فنون المسرح ، ويتكون داخله عالم متسع من القدرات المعرفية من الناحية الأخرى . ومن الجدير بنا أن نعرف بأننا بهذا المنهج – الذي يمكن أن يصبح تدريبيا – تساعد تلميذنا في المدرسة بأن يحيا حياة فنية بالغة العمق . وعندما ينضج الطفل في المستقبل، سيكون هذا – بلا ريب – طريقاً مهماً ، يساعده في تلقى " العملية المسرحية الإبداعية " على وجه الخصوص ، والفنون بشكل عام .

هذه الأشكال المسرحية الصغيرة ، وتلك الوسائط المسرحية داخل المدرسة ، إنما هي مصادر ثرية لإشباع الطفل وروحياً . وهي

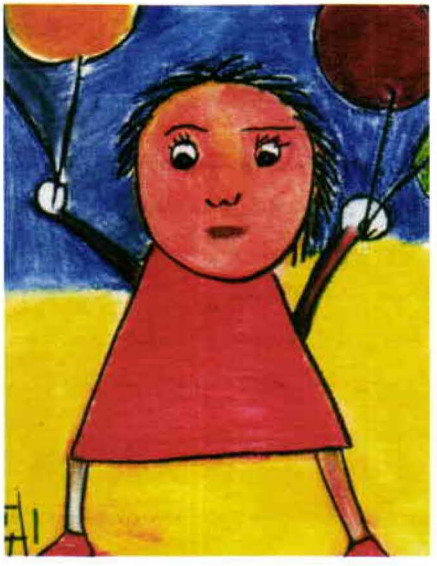

البدايات الحقيقية الأولى للمعايشة ، والشعور بالتعاون والمسئولية ، فضلاً عن أنها تقوم بتشكيل الروابط العاطفية العميقة ما بين أعضاء الجماعة كما ذكرنا من قبل .

ويبقى السؤال مطروحاً : ما مهمة المشرف على النشاط الفني أو المدرسي؟!

المعلم عبر عمله المؤثر تأثيراً فاعلاً ، ينبغي عليه أن يراعي الاختلاف الفردية للتلاميذ فالبرنامج المنوط به تقديمه ينتظر من المعلم تحقيق وظائف جوهرية : القيادة ونعني بها أن على المعلم الوقوف على رأس الفريق (الجماعة) المسرحية ، يدربها ويقودها قيادة حكيمة وجذابة ، كما تتطلب من المعلم تفهم كل كيان من هذه الكيانات على حدة لإزالة هذه الفوارق من جهة ، والحفاظ على التنوع داخل الجماعة من الجهة الأخرى ، المعلم / الموجه/ المشرف الفني – إذن- ما هو إلا وسيط يتواصل مع التلميذ تواصلاً مباشراً ، يعرف كيف يتحاور معه ، كيف يفهمه .

على المعلم / الموجه/ المشرف الفني أن يتواصل مع الآخرين وتكون لدية قدرة التعاون مع الجماعة ، وقدرة تخطيط الأنشطة المتنوعة من عروض مسرحية ، والقيام برحلات تنشيطية وثقافية ، ولقاءات فنية ، يكون بمقدوره من خلالها أن يدخل الآباء ، بحنكته وحكمته كي يتعاونوا معه في إقامة هذه الأنشطة والمشاركة في قيامها ، ويكون بمقدوره البحث عن "راعين" للمساعدة في تمويل هذه الأنشطة والإنفاق عليها . فهو المدير الحقيقي الذي تقع عليه مسئولية القيادة.

مناهج النشاط المسرحي"صيغة"

المنطقة الشعورية لدى الطفل في هذه السن العمرية (ثلاث سنوات إلى تسع سنوات) تعتمد في جوهرها على إثراء عنصري الخيال والإلهام المتوهج داخل الطفل، ويتوقف عليهما نمو شخصية الطفل وذاته ، بل يبقيان في رابطة وثيقة مع قدراته الشعورية والذهنية ، ولهذا ينبغي أن يستفاد من هذا البرنامج لصالح نمو التلاميذ وقدراتهم ، سنستعين في ذلك على النشاط والقدرات الإبداعية لهم ، وعلى منهج تعليمي يمثل في – جوهره – طريقة تنظيم العلاقة المشتركة ما بين المعلم والتلاميذ ، فضلاً عن التعاون المشترك بين التلاميذ بعضهم البعض وفيما بينهم .

غاية هذه المناهج والتقنيات وصيغها المختلفة عند تنفيذ برنامج النشاط المدرسي هو إشباع الحاجات الطبيعية لدى الطفل ، ومساعدته استكمال حاجاته الناتجة عن بعض نقائصه التعليمية والتربوية ، وتعويضه عن هذه النقائص في مجال النمو ، فضلاً عن أنها تمنحه مناخاً من الثقة في الجماعة التي يتعاون معها ، وبالتالي تتيح له قبولها أو رفضها ، وتنمي قدراته ومهاراته الفردية ، واهتماماته بالإضافة إلى ذلك فإنها تساعده في أسلوب جذاب الحصول على المعارف الأولية ، كما أنها تضع الطفل على طريق محفوف بالنجاح يتلاءم وقدراته الذاتية .

أهداف البرنامج التعليمية والتربوية

يتضمن تنفيذ هذا البرنامج بضعة أهداف تعليمية وتربوية جوهرية أهمها ما يلي:

١- توسيع رقعة الثقافة المسرحية .

٢- تربية ورعاية الشعور القومي بالتراث الثقافي والاجتماعي لدى الطفل .

٣- إشباع الحاجات الطبيعية لدى الطفل .

٤- إمكانية التواصل مع العمل المسرحي عبر الاشتراك الفعلي الجماعي فيه .

٥- مساعدة الطفل/ قدرة على الإبداع الذاتي والقيام بإخراج العمل بنفسه .

٦- إثراء القدرات المعرفية الذاتية والكلامية لدى الطفل وتوسيعها في مجال المسرح المدرسي.

٧- توسيع مدارك قدرات الإلهام والتخيل ، والإبداع ، والاهتمام بكل ما هو جديد .

٨- إثراء قدرات حساسيته تجاه القيم الجمالية .

٩- إلهام الطفل إمكانية توجيهه نحو البحث عن أنشطة فنية وتعليمية جديدة ذاتية .

١٠- غرس بذور حب ثقافة الكلمة الحية وجمالياتها داخله .

١١ - تعليمه إحياء الثقافة المسرحية بمفرده وكيفية التعامل معها .

١٢- تشجيع الطفل على تحمل المسئولية وروح التنظيم ، والتقييم الذاتي .

أما التدريبات التي ينبغي مراعاتها داخل مضامين النشاط المسرحي المدرسي ، والتي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تشكيل عقلية الطفل وروحه الداخلية ونموهما، فهي علي الوجه التالي :-

١- تصحيح مخارج حروف اللغة العربية وتعديلها وفقاً لقواعدها الصحيحة ، وذلك لعلاج عيوب النطق الدارجة .

٢- محاولة علاج الجهاز التنفسي واستكماله على الوجه الأكمل عن طريق مساعدة التلاميذ بواسطة تدريبات فنون الإلقاء المسرحي وأدواته ، للوصول إلى التنفس الصحيح المساعد على النطق السليم للكلام .

٣- توسيع مدارك التلميذ/الطفل الشعورية وتعرفه على "هارمونية" الحركة وجمالياتها وإنمائها تدريجياً ، ومن خلال تدريبات التركيز الذهني والحركي الخالص .

٤- تدريب ذاكرة التلميذ/ الطفل لإثرائها لتمكينه من الإبداع الفني .

٥ - تعليمه القدرة على التعبير عما يشعر به والإفصاح عنه .

٦- تدريبه استكمال أدواته الفنية عن طريق الورش المسرحية التي تعينه على تمكينه من إخراج مختلف أنواع الأعمال المسرحية واستكمال أدواته .

من هو الطفل الذي نريده من خلال مشاركته في الأنشطة المسرحية ؟!

إنه ذلك الذي يتمكن من التواصل مع المحيط به .

إنه ذلك الذي يريد أن يتوحد مع تجاربه الشعورية التي يتعامل معها ، ويسميها بمسمياتها الحقيقية .

إنه ذلك الطفل الذي يتمكن من احترام اللوائح والقوانين المتعارف عليها في المجتمع المحيط به ، ويبعده عن الفوضوية .

إنه ذلك الطفل الذي يمكنه آن يتحاور مع الأخر ويتفاهم معه .

إنه ذلك الطفل الذي يوافق على الاختلاف والتنوع ما بين البشر .

إنه ذلك الطفل الذي يمكن أن يستمع للآخرين ويحترم وجهات نظرهم .

إنه ذلك الطفل الذي يحاول أن يعبر عن وجهة نظره ويدافع عنها - ويتعاون تعاونا إيجابيا مع أفراد المجتمع المحيط به .

إنه ذلك الطفل الذي يعرف حقوقه وواجباته.

إنه ذلك الطفل الذي يعرف مبادئ التعاون المشترك داخل الجماعة .

إنه ذلك الطفل الذي يرينا استعداده لتحمل مساعدة الآخرين .

إنه ذلك الطفل الذي يحاول مع الآخرين حل الصراعات والنزاعات دون استخدام القوة والعنف .

إنه ذلك الطفل الذي يعرف كيف يفرق الخير من الشر .

إنه ذلك الطفل الذي يملك القدرة على التفكير المنطقي السليم .

إنه ذلك الطفل الذي تظهر لديه رغبته واستعداده لاتخاذ القرارات الصعبة والبحث عن حلول للمشاكل الصعبة .

إنه ذلك الطفل الذي لديه قدرة تنظيم عمله الذاتي .

إنه ذلك الذي يحاول أن يقوم بخدمة أسرته، والمحيط به الممثل في بيئة المدرسة التي يتعلم فيها ، ويشارك في تنظيم الحفلات الموسيقية واللقاءات ، والمعارض وغيرها .

ليس كل طفل بعالم مفتوح ، وينبغي مساعدته في فتح مغاليق هذا العالم ، بواسطة الأنشطة المسرحية التي تساعده بالتالي على التعرف على ذاته وذوات الآخرين .

إن "اللعب المسرحي" أو - بكلمات أخرى- "النشاط المسرحي" هو في ذاته مسألة لها أهمية كبرى في نمو الطفل . فبفضل الاتصال بجماعة من الأطفال - شباب المستقبل- معاً ، تنمو قدراتهم الذهنية والنفسية هذا " اللعب المسرحي" يخدم - بلا ريب - حوار الطفل/التلميذ مع الآخرين ، وتدريب ذاكرته في حفظ النصوص والتركيز الذهني ، فضلاً عن تدريبه على السلوك الصحيح ، فالطفل عبر اللعب المسرحي يلهو ويلعب ، يعلم نفسه ويطورها ، يساعده التمثيل أو اللعب المسرحي على التنفيس عما يعامل في صدره من مشاعر وأحاسيس مكبوتة .

ولذلك فإن للمسرح أهمية كبيرة في المرحلة الاجتماعية / الأخلاقية في نمو الطفل/التلميذ، إنه يشحذ حواسه لملاحظة الواقع ، ويضاعف من شعوره برابطة المجتمع الذي يحيا بداخله .

لكن السؤال الجوهري المطروح علينا جميعاً:

هل يمكن تعليم الأطفال/التلاميذ هذه الأسس والمبادئ المذكورة ؟

والإجابة :

يمكن بالفعل تعليمهم أكثر من هذه الأسس وتلك المبادئ ، لو أنه أمكن منحهم وقتاً خاصاً لهم ، أكثر من تلك الساعات الثماني التي قضيها هؤلاء أطفالنا في مدارسهم الابتدائية . ولو أننا كذلك استطعنا أن نمنحهم "لعباً مسرحياً" يتفننون من خلالها، وفي الوقت نفسه يتعلمون منه الكثير ، عندئذ سوف نمنحهم قيماً، هم أشد الحاجة إليها ، تماماً كما تروى لنا القصة العالمية "مملكة الأقزام" المكتبة خصيصاً للأطفال" ، حيث يتمسك هؤلاء الأقزام بمبدأ واحد هو: "إن ما نقوم به ، إنما نقوم به على شكل لهو ولعب" .

علينا ألا ننسى - إذن- ولو للحظة ، أن الطفل يركز في شئ معين مرة واحدة فقط تركيزاً شديداً لبضع دقائق وعلينا حينئذ أن نعينه على إثراء هذا التركيز ، بأن لا يضيع أو يتوه منه ، نحن لسنا بالطبع بمؤسسة تعليمية أكاديمياً ، ولكننا لسنا كذلك بأولئك الذين يريدون أن ينتزعوا من الأطفال طفولتهم السعيدة ، بانتزاع لعبهم ، سواء كان لهواً أو تمثيلاً ، فاللهو والشعور بالبهجة لدى أطفالنا، هي تلك المشاعر التي تهيمن على عالمهم الطفولي، وتمنحه البراءة ، إنه عالم يمثل لنا - نحن الكبار - عالماً " يوتوبيا" مثالياً نتذكره كثيراً ، عندما نتذكر بدورنا طفولتنا .

طفل الروضة ... على خشبة

عبد التواب يوسف
خبير طفولة – مصر

هل يعتلي طفل الروضة خشبة المسرح؟

لقد استكثر عليه البعض مشاهدة المسرح ، ورأوا أن ذلك يفوق قدراته وإمكاناته ، فما بالنا نريد له أن «يشخص» و«يمثل» ويؤدي دوراً من فوق خشبة المسرح؟

الأمور تتغير وتتطور ، وليس أدل على ذلك من أننا شاهدنا فيلماً سينمائياً طويلاً ، يقوم على بطولته «رضيع» .. من كان يتصور أن ذلك ممكنا؟

نحن – بالتأكيد – ضد استغلال الطفولة تجارياً في الإذاعة والتليفزيون ، وفي السينما والمسرح ، كما أننا نرفض رفضاً باتاً استخدامهم في الإعلانات ، من أجل ترويج السلع ، ونراه أمراً غير مشروع وغير قانوني ودساتير الأطفال تحرم ، بل وتجرم ، فهو لون من ألوان «عمالة الأطفال» ، وكثيراً ما أودى بهم ودمر مستقبلهم ، ولا يغيب عن ذهني ذلك الطفل الذي شارك بالتمثيل في برامج الأطفال الإذاعية مع بابا شارور ، وما أن بلغ سن السابعة عشرة حتى تقمص في الحياة دور «أمير عربي» ، وراح يعيش في فنادق خمس نجوم ، وينفق في سفه ، ثم يهرب ، إلى أن تم القبض عليه ، وألقي به وراء القضبان في بداية شبابه، مما يقع بأن الأطفال «النجوم» يمكن أن ينحرف بهم الطريق ، فهم لا يطيقون أن يفقدوا نجوميتهم عندما يكبرون ، لكن ما الحل إذا لم تكن لديهم الموهبة ، أو إذا لم يواصلوها؟!

نحن قد نسمح لطفل أن يؤدي مع زملائه دوراً في مسرحية «مدرسية» ، لكي يتعرف على المسرح وعلى فنونه ، لكن أن «يحترف» ، ويعتلي خشبات مسارح الكبار أو الصغار فذلك ما نرفضه رفضاً باتاً .. وقد أصدرت عدة دول أوروبية قوانين خاصة في هذا ، ومنعت مشاركة الأطفال في التمثيل المسرحي والسينمائي .. وكانت ألمانيا من بين هذه الدول .. ولكنني شاهدت حفلاً مسرحياً شاركت فيه طفلة صغيرة لها ضفيرتان ، وتتقافز على المسرح بمرح وشقاوة ، وعندما أبديت دهشتي لمخالفة القانون ، أتوا لي بهذه «الطفلة» وإذا بها امرأة ضئيلة الحجم ، تجاوز سنها الأربعين ، وتمكن الماكياج من تحويلها إلى طفلة تبدو في السابعة من عمرها على أكثر تقدير .. كانت سيدة موهوبة ، ولها قدره عالية على أداء دور طفلة! .

لماذا نتقبله هواية ونرفضه احترافاً ؟

الطفل الذي يصعد إلى خشبة المسرح ، ويواجه الجماهير يمتلك شجاعة كبيرة ، ولا يزعجه الناس بتطلعهم إليه ، ولا يجري ولا يهرب ، وإنما يقف في ثبات تحسده عليه – أو يغبطه – الكبار ، ممن لا يستطيعون ذلك .. وهو قد يؤدي دوراً صغيراً ، ربما بدون كلمات ومن غير أن ينطق ، وإن تكلم فإنها جملة أو جملتان قصيرتان ، لكن لهما مفعول السحر .. ويكسبه ذلك الثقة في نفسه .. وعلينا أن ننتبه إلى ألا نجعله «مدمنا» لحب الظهور والاستعراض .. ويعاني من مشكلة ، نعانيها معه ، وقد لا يبرأ منها على مدى العمر، عندما تتحول إلى «مرض».

إنها هواية لطيفة أن يؤدي الصغير دور «الممثل» خاصة إذا أداه بشكل طبيعي ، وبدون مبالغة ، ومن غير تأتأة أو تهتهة ، بل في وضوح وبساطة .. والسؤال :

الكتكوت السهران
مسرحية لسن ما قبل المدرسة

المنظر :

سريران صغيران في حظيرة الدواجن ..

تدخل الدجاجة الأم لتجد كريم الصغير يتقافز فوق السرير

الفصل الأول

الدجاجة الأم – كف يا كريم ..

كريم ظ أني أتدرب لكي أقفز فوق السطوح

الدجاجة الأم – اغسل منقارك ومشط ريشك، ونمْ

- أريد أن أسهر لأشاهد التليفزيون

– ليس هناك برامج للصغار مثلك ، بالليل

- سأركب حصاني الخشبي قليلاً

– لا .. هو يريد أن يستريح وينام

- لا أجد المشط ..

– هو هناك عند المرآة

- اسمحي لي أن أعزف عليه قطعة موسيقية

– اعزف عليه موسيقى الصباح

- أريد اللعب بطائرتي الورقية

– لا ينفع اللعب بها في غرفة النوم .. أنا سأنام

المسرح

هل ننمي لديه هذه الموهبة ، إذا نجح ؟

والجواب : لِمَ لا ؟! .. خاصة إذا ما وجدناها تنمو بصفة طبيعية ، وإن كان الملاحظ أن أغلبهم لا يستمرون ، وربما كان ميكي روني في أمريكا ، وفيروز الصغيرة التي اكتشفها أنور وجدي لم يوفقا بعد سن الطفولة في التمثيل . ونعرف أن المسرح ليس تمثيلاً وأداءً فحسب ، بل هو خبرة بكثير من التفاصيل ، ومعرفة يكتسبها الصغير ، لأنه يعيش «بيئة» مؤثرة ، فقد يلتفت إلى أعمال أخرى تجري يعطيها اهتمامه ، إذ قد يشده «الماكياج» مثلاً ، ويجد فيه شيئاً مثيراً وممتعاً، وفناً يمكنه ممارسته ، ذلك أنه قادر على تحويل شاب إلى رجل عجوز، أو امرأة كبيرة إلى طفلة صغيرة – كما حدث مع السيدة الألمانية – إنه عمل يحتاج إلى مهارة خاصة ، لو أعطاها اهتمامه ربما برع فيها مستقبلاً .. والأمر كذلك مع الديكور .. أو الإضاءة .. وقد يمتعه أن يتدرب علي تحريك المجموعات التي تؤدي الحركات الإيقاعية ، أو الرقص ، ويمضي إلى هذا الاتجاه .. العمل في المسرح يحتاج إلى عشرات من أصحاب المواهب غير التمثيلية ، ويمكن أن يتقنها ، ويتجه إلى دراستها في معاهد الفنون المسرحية، كي ينجح فيها ، وهي مهن مهمة ، ومحترمة ، ويجدر بنا ألا ننظر إليها باستهانة أو استهجان .

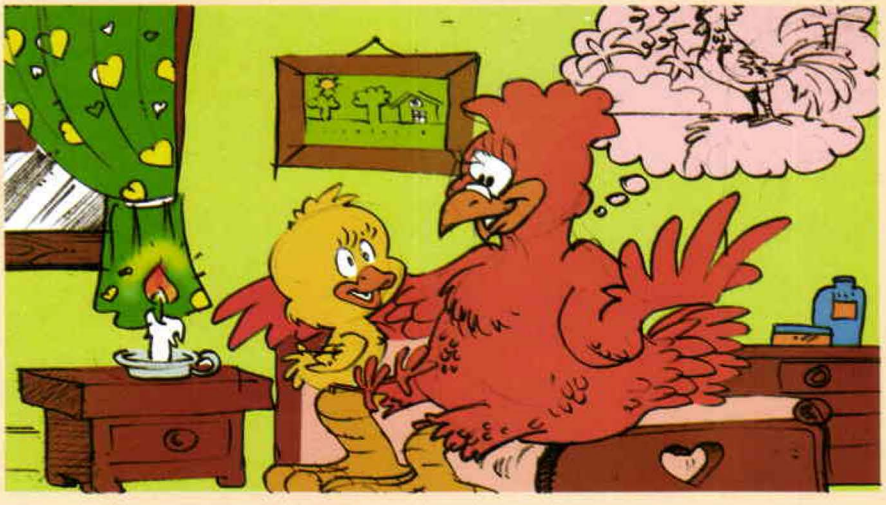

الأم تدخل سريرها وتتغطى .. كريم ينادي من فراشه

• ماما .. أريد أن أشرب

– ألا يحلو لك الشرب إلا الآن

تقوم وتأتي له بكوب ماء يشرب .. نعود لفراشها..

• ماما .. كم الساعة ؟

– ما حاجتك إليها الآن ؟ .. الساعة السابعة

• ماما .. أريد حكاية قبل النوم

– حكيت لك حكاية قبل أن تبدأ القفز في السرير

• حكاية أخرى ، واحدة .. من فضلك ..

تذهب الأم إلى فراش كريم .. ويضع رأسه على الوسادة

– كان ياما كان .. كان هناك كتكوت صغير.. لطيف خريف أليف خفيف الظل .. ناعم الريش يمشطه جيدا ، لكي يبدو أنيقاً .. بألوانه البديعة الساحرة ، وقبل أن تسألني عن اسمه أقول لك: ربما يكون اسمه «كريم» أو «كمال» وهو يحب اللعب – مثلك ، يحبه جداً ، وكانت عنده عادة جميلة جداً .. تعود عليها من صغره.. هل تعرفها؟

• نعم ، كان يحب النوم مبكراً ..

الأم تضحك كثيراً .

الفصل الثالث

كريم يشارك أمه الضحك .. ويقول ..

• اكملي ..

– انت ولد ذكي .. اعرف هذا .. انت ابني : عجناك .. وخبزاك .. هل تعرف لماذا كان ينام مبكراً ..

• لا .. هل هناك كتكوت بهذا الشكل ؟ لماذا؟!

– لأنه يعرف جيداً أنه سوف يكبر .. ليصبح «ديكا» محترماً ، ينام عندما تنام الشمس ، ويصحو قبلها ليقفز فوق السطوح ويؤذن للفجر ، ليصلي الناس .. إنها مهمة جليلة يؤديها ، لكي يوقظهم لليوم الجديد الجميل ، ليذهبوا إلى أعمالهم .. ألا تريد أن تقوم بهذا ، كما كان أبوك يقوم به ؟ لتعتز بنفسك وتفخر ؟ وصوتك يجلجل في كل الدنيا ؟! هل تسمعني ؟ .. تصبح على خير.

يصدر شخيراً ، ليؤكد أنه لم يسمعها

(ستار)

صعود الصغير إلى المسرح ليس فقط من أجل التمثيل ولكنه بمثابة الدخول إلى مدرسة وإلى عالم فني متعدد الألوان والسمات ، ومن المهم أن نحاول من جانبنا أن نلفت أنظار الصغار إليها .. وقد رأيت طلاباً في مرحلة الدراسة الثانوية في مدارس فنية في دولة قطر يقومون بتنفيذ ديكورات المسرح المدرسي ، تدريباً لهم على عمل فني متميز .

حديقة الروضة و الفناء : مسرح أطفال رائع

نستطيع مراقبة أطفال الروضة ، وهم في حديقتها أو في فنائها ، ولسوف نشهد مسرحيات بالغة الروعة ، يقوم بها هؤلاء الصغار ، بدون نص مكتوب أو مخرج أو ديكور أو ملابس أو ... هم «قرود» صغيرة تقلد «المشرفة» أو «المديرة» أو .. أو .. وهم يؤدون حركات ، ويتقافزون ، ويجرون ، وأحياناً يتجنبون الزحام ويلجأون إلى ركن بعيد ، يريدون فيه أن يكونوا وحدهم» وهم يتصارعون، ويضحكون ، ويبكون ، ويرضون ، ويغضبون ، وتبدو عليهم الانفعالات الحياتية ، ومراقبتهم – كأنهم ممثلون – متعة ما بعدها متعة .. وقد يلجأ مكتشفو المواهب إلى الاختفاء وراء زجاج ، لا يراهم الأطفال من ورائه ، بينما يرون الأطفال ، وذلك كي لا يحسوا أنهم «مراقبون» ، ودراسة سلوكهم وتصرفاتهم أثناء اللعب يمكن من خلالها معرفة ميولهم ورغباتهم وهواياتهم .. وسوف يجدون بينهم الزعيم والقائد .. ويرون من ينقادون .. ويرون .. ويرون.. فإن التصرف التلقائي الحر خير ما يكشف لنا عن عناصر مهمة في تصرفاتهم وسلوكهم إذا ما تابعناهم في دأب وصبر .

نحن أمام مسرح كبير وممثلين صغار ، ومهمة مشرفة الروضة ، الذكية ، أن تنقل هذه المشاهد من حديقة الروضة ، وتصنعها من فوق خشبة المسرح .. ليستمتع بها الجميع ، مشاهدة ورؤية ، شريطة التقاط ما هو طريف ، وممتع ، ومؤثر ، ومُعلّم .. أليس ذلك ما يفعله «المسرحي» مؤلفاً ومخرجاً و ..؟

وعندما نتحدث عن خشبة المسرح هنا لا نغني بها خشبة مسرح وسنارة و.. و.. لكن نغني بها المساحة الصغيرة التي يقف عليها

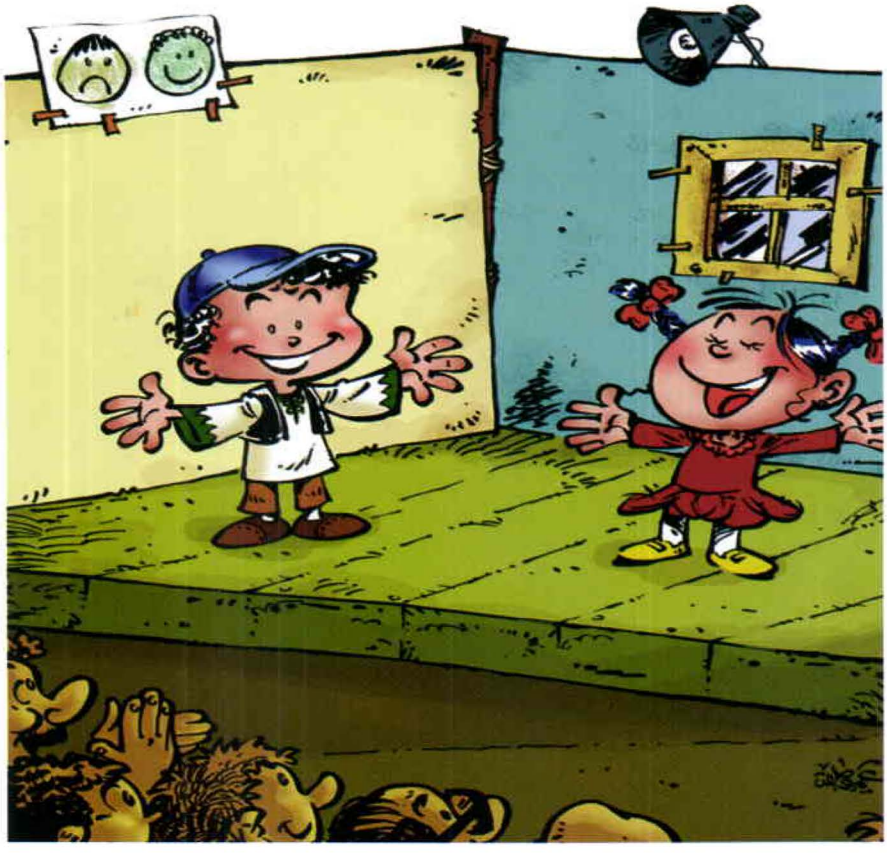

من يؤدون الأدوار ، وهي قد لا تزيد على أن تكون مساحة دائرية صغيرة ، يلتف المشاهدون من حولها .. وإشارتنا السابقة إلى المسرح وأدواته كانت بقصد أنه في حالة «استخدام» مسرح حقيقي يؤدي عليه الموهوبون أعمالاً صغيرة ، تماثل ما يستعمله الكبار في مسرحهم ، وتلجأ الروضات الكبيرة إلى «استئجار» مسرح يقدم فيها أطفالها أعمالهم الفنية أمام زملائهم وذويهم .. بديلاً عن تلك الدائرة الصغيرة التي يشاهد فيها الأطفال أعمالاً صغيرة بسيطة وهم واقفون أو على مقاعد صغيرة في الحديقة أو الفناء .. ومن المهم أن تكون هذه الأعمال متضمنة الموسيقي والغناء والحركات الإيقاعية والملابس التي تختلف عن الرداء الرسمي للروضة إن وجد .. ولن أنسى تجلي «هشام» وهو يضع من فوق رأسه قناع أرنب ، له أذنان طويلتان ، كما كان له ذيل قصير ، وسار يتقافز على الأرض مؤديا دوره رافعاً صوته بكلمات دوره القصيرة .. وعندما انتهى العرض اقترب مني ، وهمس :

– عادة لا يعلو صوتي ، لكنني رفعته لتسمعني .. ويحلو لي أن أقارن بين هذه الصورة ، وبين صورته عندما يظهر على الشاشة ليدلي بتصريحات سياسية ، وابتسم ، لأنه يؤديها في تؤدة ورصانة .. ترى هل تأثر بتلك التجارب في الروضة؟! هل اكتسب الثقة بالنفس مبكراً ؟ هل تدرب خلال تجاربه الأولى على الإمساك بزمام نفسه ، واختيار كلماته ؟ الصورتان تمتزجان أمام بصري ، دون أن أغفل عن كلماته التي ينطقها سليمة ومن غير أن يأكل حروفها .

دعوا أطفالكم يدخلون «دائرة» المسرح ، أو يصعدون إلى خشبته منذ أعمارهم الصغيرة، وأنني لأذكر "هشام» بعد أن شاهد مسرحية «العم نعناع» ، همس :

– هذا الرجل بائع الكتب يؤدي دوره بنجاح إلى حد أنني كدت أقوم إليه لكي أشتري منه كتاباً ..

منذ الروضة عرف المسرح ، لذلك في كل مرة يذهب للأمم المتحدة لايفوته أن يعرج على مسرح في برودواي في نيويورك ، ليشهد مسرحية .. مغايرة بالطبع لتلك التي يراها على مسرح مجلس الأمن ..

الحياة مسرح كبير حقاً .

ما هذا الذي يجتاح حياتي بهذا العنف؟

ندى ألفي ثابت
رئيس مجلس إدارة جمعية قرية الأمل لمتحدي الإعاقة الذهنية – مصر

يشرفني وأن تجربتي متواضعة – أن أشارككم بها لأن احتكاك التجارب بالتشارك يولد شرارة تضئ طريقنا ويخلق دفئاً إنسانياً يعيننا على مواصلة هذا الطريق .

كانت سفينة حياتي تسير برفق على بحر الحياة الهادئ فكل شئ تقريباً متاح من وضع اجتماعي مريح ووظيفي ناجح وزوج ودود وطفل جميل أفرح بالتطلع إليه والتأمل في نموه الرائع السليم .

ولكن لم أعلم على ما يبدو أن البحر الهادئ لايصنع القبطان الماهر . وأبت أمواجه إلا أن تنقلب عاتية بين ليلة وضحاها مع قدوم طفلي الثاني الذي كنت أحسبه وقتئذ امتداداً لفرحتي.

وبدأت ألاحظ أشياء غريبة ثم أسفر الواقع القاسي عن وجه المؤلم . واتضحت حقيقة تخلفه عن النمو السليم بل إنه لم يكن يرى أو يتكلم وأصبحت فجأة وحدي أمام طفل معاق ذهنياً .

لطمتني المفاجأة حتى كادت تؤدي بقدرتي على الإدراك والتفكير وشهدت ليالي بكائي الطويلة مدى الغضب والتذمر والذي كان يغشي كياني.

ما هذا الذي يجتاح حياتي بهذا العنف؟

هل هو عقاب إلهي ؟ أهو غدر الحياة التي كانت طيعة لبنة أليفة !!

وامتلأت عتابا على العناية الإلهية التي تخلت عني.

ومضت الأيام وأنا أحمل ابني وعبئه على صدري . أجلس أمامه بالساعات وأراه جثة لا حول لها ولا قوة لا ينظر إليّ و لا يملك أية قدرة على التعبير فأزداد انحناء في داخلي ورثاء لذاتي.

إلا أنني ذات يوم ، غمر نفسي شعور غريب

بالتسليم لله والخضوع لمشيئته الصالحة التي تعرف ماذا تعطي ولأي هدف سام . وقلت له بقلب خاضع "يارب .. لقد سمعت بهذه التجربة وهذا الحمل .. وها أنا أقبلها ولكنني أريدك أن تساعدني على حمله .. فأنا عاجزة وحدي عن فعل أي شئ بل احملني أنت بحملي الثقيل .. وإني لك شاكرة .

كان ماجد (نجلي) في هذه الاثناء يجلس أمام بعض اللعب وإذا بي أرى ما لم يحدث من قبل وذهلت له . أخذ ماجد يتطلع إلى اللعب ويشير إليها ثم يشير إلى في تعبير طفولي رائع جديد تماماً . احتضنته والدموع تغمرنا نحن الاثنين وبدأت أراه برؤية جيدة فأرى نفسي من خلاله في صورة جديدة .

وأدركت عندئذ رسالة من نوع جديد من حيز المعاناة الفردية إلى الشعور العام بكل من يكتوي بمثل ناري وأن علىّ عمل شئ واحد لم يكن قد تبلور بعد أن يتحول بي من رثاء الذات إلى إيجابية الحياة .

كان القبطان الصغير قد بدأ في مواجهة عاصفة الحياة بصلابة وإيمان وتطلع إلى المستقبل .

كنا نملك قطعة أرض في برج العرب وطرأت لي فكرة استغلالها في مشروع خيري يضم الأبناء المعاقين حيث إن الإحصاءات تقول إن عددهم في مدينة الإسكندرية يصل إلى ما يقرب من الثلاثين ألفاً حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء والتعداد .

كانت فرحتي بموافقة زوجي وتحمسه للمشروع لا توصف وهو ساعدي وسندي الأول كل خطوة وكل لبنة تقام في صرح هذا المشروع ولا أنسى تشجيع المسئولين للمشروع وموازنته في كل الإجراءات والموافقات الضرورية ولا تتخيلوا مدى السعادة في التطلع إلى البراءة والبساطة التي تملأ وجوه هؤلاء الملائكة .

لقد صارت التجربة المؤلمة مصدر سعادة وعطاء المعاول التي كنت أظنها قادمة لتهدم حياتي صارت أزميلا يعيد تشكيل الشخصية والكيان للأفضل ولمزيد من العطاء والمحبة ادعوا معي لهذا المشروع بالنجاح لتحمل الآخرين مثلما حملنا وليحملوا هم بدورهم آخرين أيضاً .

ويرتفع مجتمعنا بالتكافل والحب والعطاء .

لا شك أن تحقيق هذا الهدف النبيل السامي لن يأتي من فراغ ، ولكنه يحتاج إلى تكاتف وتعانق جميع القلوب العامرة بالحب والمؤمنة بحق المعاق في أن يعيش حياة كريمة يصبح معها عضوا نافعاً في أسرته ومواطنا صالحاً لمجتمعه في ظل أزهي عصور التكافل الاجتماعي والاهتمام بالإنسان المعاق من ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل رائدة العمل الاجتماعي بمصر السيدة الفاضلة سوزان مبارك رمز العطاء والمحبة في بلدنا الحبيب مصر .

المراسلة : جمعية قرية الأمل لمتحدي الاعاقة
ص . ب : ٣٠٥ المنشية – الاسكندرية
رقم بريد ٢١١١١١ الاسكندرية
بريد الكتروني : nadathabet@hotmail.com

مهرجان أجيال المستقبل

ملامح المستقبل المشرق

كاملة العياد
مدير إدارة المسرح – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت

تتطلع الأمم الراقية المتحضرة إلى جهود أبنائها في صنع المستقبل المشرق في صنع المستقبل المشرق بنظرة إيجابية فاعلة ، تركز على أهمية الدور الذي يلعبه هذا الجيل في صنع المستقبل ، لتتواصل هذه الأمة تواصلاً حضارياً متطوراً وفاعلاً .

إن الأطفال والناشئة والشباب هم أجيال المستقبل الواعد ، نتطلع إليهم بكل أمل وتفاؤل لبناء كويت الغد بسواعدهم النضرة وعقولهم المتفتحة وقيمهم التي ارتضيناها في جو التسامح والمحبة والعدل والإخاء والسلام يسود مجتمعهم ويسود تعاملاتهم مع العالم كله ، خاصة أن العالم اليوم قرية صغيرة ، لذا تتوجه رسالة مراقبة ثقافة الطفل في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لأهم قطاعات المجتمع ، وهو قطاع الشباب والطفولة ، إن أنشطة مراقبة ثقافة الطفل من ندوات وحلقات نقاشية وبرامج للقراءة والكمبيوتر والورش الفنية الإبداعية والورش التثقيفية والمسابقات الأدبية تأتي من خلال مهرجان أجيال المستقبل الذي تقيمه المراقبة في شهر مارس من عام في بيت ثقافة الطفل بمركز عبد العزيز حسين الثقافي ، ويرتكز هذا المهرجان على أسس ثابتة أهمها تسويق الكتاب ، وينطلق منها إلى رحاب الثقافة والفنون الإبداعية ، وتم تطوير هذا المهرجان السنوي بحيث يتواصل مع الثقافة في شتى دول العالم ، فيكشف ثقافة وآداب وفنون هذه الدول التي أكدها تفاعل الأطفال والناشئة والشباب مع فعالياتها في كل عام والتي تخلق تعايشاً إنسانياً راقياً على جميع الصُعد.

وقد تطورت هذه الفعاليات فيما بعد لتستضيف فرقاً فنية عربية وأجنبية عالمية ، تعرض تراثها الوطني والشعبي ، ليتعرف الأطفال والناشئة في الكويت على ثقافات هذه الدول ، إضافة إلى استضافة المعارض الفنية العالمية في شتى أنحاء العالم .

أهداف المهرجان :

١- تهيئة المناخ الملائم لإكساب الناشئة والشباب المزيد من المعارف والخبرات .

٢- تشجيع الأطفال والناشئة والشباب على مزيد من الاهتمام بميولهم الإبداعية .

الأنشطة والفعاليات

١- مسابقات أدبية : وهي مسابقة هدفها تلمس المواهب الواعدة من الناشئة والشباب ، تمهيداً لضم الفائزين في عضوية نادي الأديب الصغير ، وهي موجهة إلى الفئات العمرية (٧-١٤) ، ويشرف على تحكيم هذه المسابقة نخبة من الآدباء المتميزين في هذا المجال .

٢- المرسم الحر : هو المكان المناسب ليعبر فيه الأطفال الموهوبون في فن الرسم عن أحاسيسهم ورؤاهم عن هذا العالم ، ويطلقون إبداعاتهم تحت قيم المحبة والسلام واحترام الآخر، في صورة لوحات رائعة تشارك فيها مراقبة ثقافة الطفل في المسابقات الفنية العالمية، التي فاز فيها أصدقاء مركز عبدالعزيز حسين بالعديد من الجوائز والميداليات والشهادات التقديرية .

٣- حلقات نقاشية : للناشئة والشباب دور متميز في نهضة المجتمع ، ولهذا فإن الحوار المفتوح بين هؤلاء الناشئة والشباب والمسئولين في الدولة ستكون نقطة التقاء بين الأجيال ، تكون فيها الكويت هي الأساس وهي المستقبل ، ومن أجلها يظل الحوار مفتوحاً ، والهدف من هذه الحلقات النقاشية هو تفعيل دور الشباب في المجتمع وكيفية أداء هذا الدور ورصد المعوقات التي تصادفهم وسبل تذليلها.

٤- المحترف الفني : يضم هذا المحترف الفني عدة ورش عمل متطورة منها (تطبيقات ورقية – فنون خزفية – تطبيقات لونية – تشكيل فني – تصميم بالخيط – فنون الرسم) والهدف منها اكتشاف مواهب الأطفال وتوجيهها إلى أعمال فنية متميزة تحكي جمال الإبداع والفن لدى هؤلاء الأطفال ، كما تؤكد احترامهم للعمل اليدوي الذي بدأه الآباء والأجداد منذ قديم الزمان . كما تعكس القطع الفنية اليدوية التي تبدعها أنامل الصغار إحساسهم الجمالي بالأشياء ، وتدفعهم إلى المزيد من العمل ، خاصة وهم يشاهدون منتجاتهم ضمن معرض فني مخصص لذلك وفق الورش الفنية المختلفة التي شاركوا فيها.

٥- اليوم المفتوح : في هذا اليوم نفتح آفاقاً للثقافة والترفيه والمسابقات الثقافية التي تطرح وسط أجواء أسرية رائعة تجمع كل أفراد الأسرة.

٦- معرض كتب الأطفال والناشئة : وهو معرض يضم كل الكتب والقصص والموسوعات الموجهة للأطفال من الفئة العمرية (٤ – ١٨) سنة ، كما يضم هذا المعرض كل الكتب المكتوبة عن الطفل والموجهة إلى أولياء الأمور والمهتمين بثقافة الطفل ، وتعرض هذه الكتب بخصم قدره ٢٥٪ على جميع الكتب ، والمعرض فرصة طيبة لانتقاء الكتب المخصصة للأطفال من مكان واحد .

٧- معرض التراث الكويتي : حرص المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت على التواصل بين الأجيال فكانت القرية التراثية التي تعرض تراث الآباء والأجداد وهي صورة مشرقة من صور التواصل بين الأجيال.

يرسمها الناشئة والشباب

٨- نادي السينما : وفيه يتم عرض الأفلام التي تزودنا بها سفارات الدول المختلفة لنحقق التواصل المعرفي مع دول العالم عن طريق معرفة حياة الشعوب وحضاراتها المتنوعة بالإضافة إلى الأفلام التي تصلنا من الخارج .

٩- مسابقة العزف والغناء : وهي مسابقة مخصصة للأطفال والناشئة والشباب الذين يملكون الموهبة الفنية في العزف والغناء ، ويمنح الفائزون منهم جوائز تقديرية تشجيعاً لمواهبهم ، ويشرف على تحكيم هذه المسابقة نخبة من المحكمين المتميزين في هذا المجال .

١٠- الأمسيات الموسيقية : تقدمها مجموعة من الشباب الموهوبين بالتعاون مع مدارس وزارة التربية يعرضون خلالها أغاني من التراث العربي المتنوع .

١١- الدورات التدريبية : بالتعاون مع المعاهد المتخصصة في مجال الكمبيوتر يتم تنظيم دورات تدريبية متنوعة في "اللغة الإنجليزية والكمبيوتر" و"الثقافة العربية والكمبيوتر" والفنون العالمية وشراء وبيع الأسهم عبر الإنترنت والكمبيوتر للمبتدئين ، والهدف من هذا البرنامج هو تطوير المهارات الإبداعية والحياتية.

ولقد بلغ عدد المهرجانات منذ عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٢ عشرون مهرجاناً .

وهكذا تتناغم منظومة الأنشطة المقدمة للطفل يتبعها النشاط المسرحي .

مسرح الطفل في المهرجان

من خلال هذه المهرجانات الموجهة للأطفال والناشئة والشباب ، لم يغفل الجانب المسرحي فقد قدمت فيها مسرحية الدانة وهي باكورة أعمال مسرح الطفل الذي يشرف عليه المجلس الوطني للثقافة والفنون .

كما قدمت مسرحية الليلة الكبيرة (لمسرح العرائس) من جمهورية مصرالعربية والتي لاقت إقبالاً جماهيرياً حاشداً من الأطفال الذين استمتعوا بهذا العمل الإبداعي الرائع ، ومن الكبار الذين استعادوا ذكرياتهم الجميلة حين شاهدوا هذه المسرحية وهم في عمر الزهور ، فاستقرت في نفوسهم لجمالها وإبداعها وهذه إحدى سمات الفن العالي الصالح في أزمان مختلفة وكذلك قدمت مسرحية الجزيرة السعيدة التي قدمت للفئة العمرية من (٣ إلى ٧ سنوات) ومن ثم سهرة مع العرائس . وهي هذه الأعمال حصدت الاقبال الرائع من جماهير الأطفال . في محاولة لكسب التواصل والتفاعل مع الفن المسرحي ، والسعي لإعداد شريحة متميزة من جمهور المسرح الذي يستطيع أن يستقبل الرسالة المسرحية بذكاء ويتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً يؤدي الغرض المنشود .

هذه الأنشطة المتنوعة التي تعرض في مهرجان أجيال المستقبل ، كشفت عن قدرات هائلة - لهؤلاء الأطفال الذين أبدعوا في تأليف وإعداد وإخراج مسرحية من أفكارهم الخاصة وأعدوا ديكوراتها وإكسسواراتها وقدموها بشكل رائع أثار انتباه الجماهير لهذه القدرات.

وبالتالي فإن أية مسرحية تقدم للأطفال ستجد أمامها طفلاً واعياً، ذكياً ، يلتفت لكل ما هو ثابت ومتحرك على المسرح لينقده وليتساءل ماذا حدث؟ ولماذا ؟ ويعبر من رأيه يعبر عن إعجابه وسخطه! وينقد الملابس والألوان والحركات .

ويضحك من القلب للقفشات هنا وهناك خاصة تلك المرتبطة بواقعه وحياته وبيئته من الذي يتعاطى مسرح الطفل اليوم يجب أن يدرك إمام الإدراك إنه أمام ناقد واع متطلع ما يعرض له . لأن هذا الطفل يعيش عالمنا يعيش عالمه أيضاً بتواصل مطرد مع ما يعرض الأطفال سواء من خلال التلفاز أو شبكة الإنترنت فصار قادراً على التمييز واختيار الأفضل . وإذا كنا نسعى لتكوين الجماهير المسرحية لمسرح يؤمن بقضايا أمته ويتفاعل بحسه الإنسان مع كل قضايا الإنسان في العالم، فعلينا أن نبدأ بمسرح للطفل بعيداً عن قصص الكارتون المقلدة والمكررة ، وبعيداً عن الطرح الساذج والمدرسي وبعيداً عن التلقين ، والسؤال والجواب المعروف سلفاً .. وإنما بقضايا جديدة تدخل عالمه وتعيش مشاكله، وتساعده في التفاعل المسرحي لحل القضايا والمشاكل إيمانا بمقدرته ، وثقة بإبداعه وإنجازه وهنا فقط وحين يخرج الطفل من المسرح ، وقد أدلى من خلال عقله وحواسه وعاطفته بكل ما عنده من أفكار وآراء ومشاركات استدعي معها موروثه الثقافي والاجتماعي ، وتطلع للبناء الإنساني المستقبلي معنى معه، فانتقد و عبر وشارك ، هنا فقط نقول يوجد مسرح للطفل.

غذاء طفلي بين الممنوع والمسموح

د. هالة عسكر
إخصائي تغذية – مصر

سؤال مهم دائماً يطرح نفسه ويدور في خاطر كل أم وكل أب ماذا يأكل طفلي الصغير؟ وما الأطعمة المناسبة في هذه الفترة ؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال المحير لكل أسرة لابد أن أشير إلى أن النجاح في عملية التغذية يتطلب سعة صدر من جانب الوالدين وخاصة الأم إذ أن عليها أن تكون هادئة دائماً تراقب الصغير وهو يتناول طعامه دون أن يشعر هو بذلك ، وهكذا يمكن أن يأكل الطفل بسهولة وبلا إكراه ولا متاعب . والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يمر بنمو سريع ترتفع فيها احتياجاته الجسمية والذهنية من العناصر الغذائية الأساسية وخاصة البروتينات وبصفة عامة لابد أن تكون الوجبات الغذائية متكاملة ومتوازنة وسهلة الهضم .

ولابد أن أشير إلى أن العامل النفسي يضيف الكثير إلى حالة الطفل الغذائية .

ومن المهم أن أذكر أن الحالة الغذائية للطفل لا تعتمد على ما يتناوله في هذه المرحلة فقط بل تبدأ من تكوينه جنيناً في رحم الأم . فمن المعروف لدينا جميعاً أن حالة الأم الصحية والنفسية لها تأثير مباشر على صحة الجنين ثم تأتي مرحلة وهي استقبال المولود الجديد ورعايته الصحية والغذائية من حيث الرضاعة والفطام حتى يجتاز السنة الأولى بسلام ، ويمكن تقسيم مرحلة الطفولة المبكرة إلى مراحل كل منها لها نمط غذائي معين يتناسب مع احتياجات الطفل في كل فترة .

وسوف أقوم بشرح كاف لكل مرحلة من خلال سلسلة من المقالات وعلى الأم والأب أن

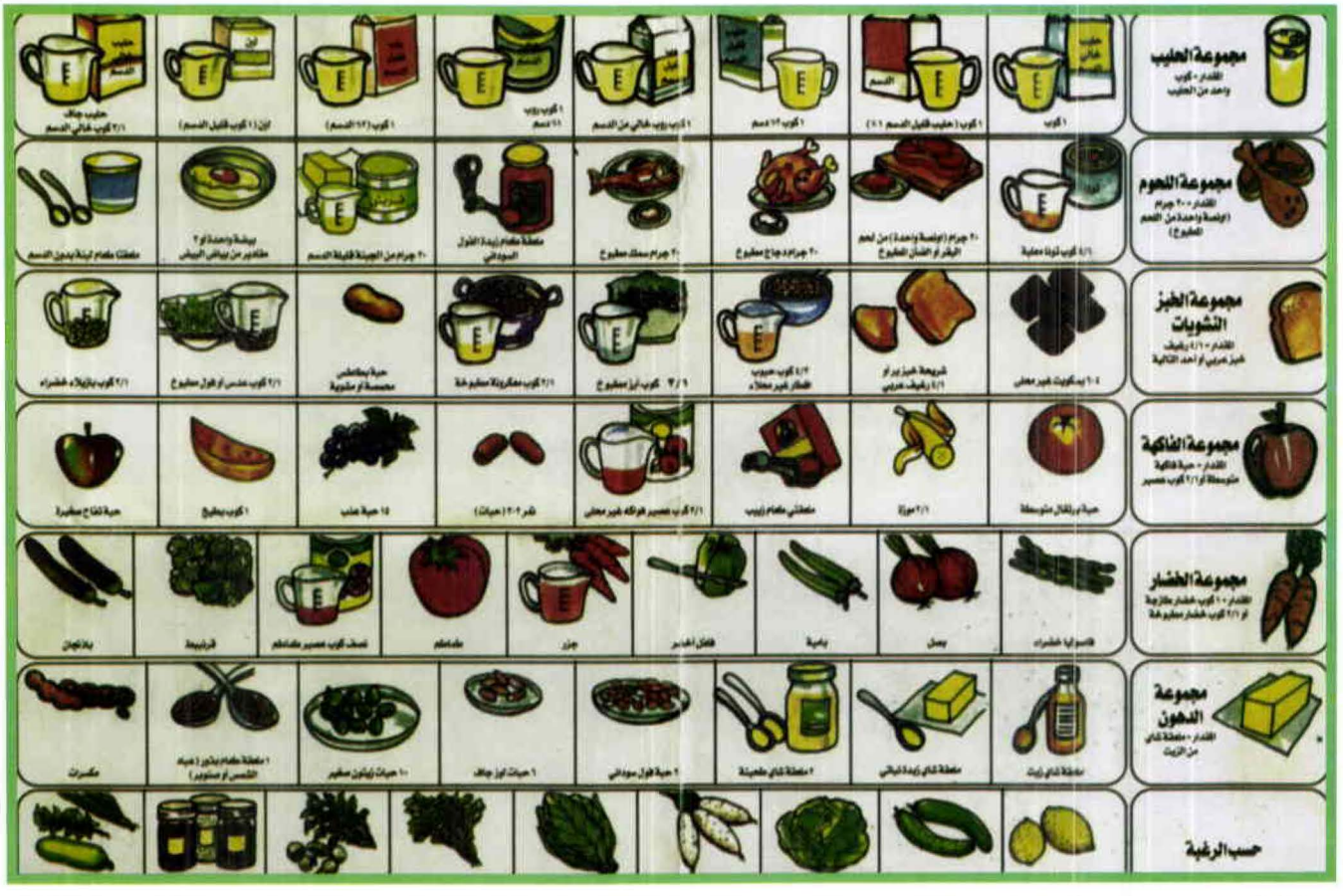

يستعدا ويربطا حزام الأمان استعداداً للإقلاع حول رحلة علمية شقية .

للإجابة عن كل التساؤلات المحيرة حول تغذية أطفالهما وأود أن أوضح لهما أن التغذية السليمة لها تأثير على صحة الطفل .

فقد أثبتت الدراسات منذ فترة ليست ببعيدة إلى أن ما يتناوله له دور أساسي في النمو السليم والصحة ووقاية من الأمراض وذكاؤه واستيعابه وتحصيله الدراسي ، وذلك من خلال تأثير بعض العناصر الغذائية على نضج المخ وأدائه لوظائفه .

وفي دراسات أخرى أشارت إلى أن الأسلوب الغذائي يدخل في تكوين شخصية وبنيته الجسمية أيضاً .

ومن خلاصة دراساتي في مجال الغذاء والتغذية في جامعة الملك عبدالعزيز واستكمال الدراسات العليا بجامعة الإسكندرية اتضح لي يوماً بعد يوم وسواء كنا هنا أو هناك أن عادتنا الغذائية وسلوكياتنا الإيجابية منها أو السلبية لها تأثير على أطفالنا لأنهم يتوارثونها جيلاً بعد جيل فتصبح جزءا من شخصيتهم ويكون من الصعب بعد ذلك تعديلها .

واليوم وأنا أوجه هذا النداء لعله يصل إلى كل أسرة عربية من خلال هذه المجلة الرائدة بأنه لابد من المحافظة والارتقاء بصحة وذكاء أبنائنا من خلال التغذية السليمة المتوازنة .

ويأتي السؤال ما الغذاء السليم؟

وببساطة أن الغذاء المتوازن هو الغذاء الذي يزود الجسم بكل احتياجاته من العناصر الغذائية من مواد البناء (البروتينات بأنواعها) والطاقة (النشويات والسكريات والدهون) ومواد الوقاية (الفيتامينات والأملاح المعدنية) ويمكن الحصول على هذه الأطعمة من المجموعات الغذائية ليسهل تطبيقها علمياً وبذلك تكون الوجبات متنوعة ومختارة جيداً .

والجدول أعلاه يوضح المجموعات الغذائية واحتياجات الطفل من كل مجموعة:

وبناء على ذلك يتضح لنا جميعاً أن الأهمية تأتي بنوعية الغذاء وليست الكمية ، وليس من الضروري أن الغذاء العالي التكاليف مرتفع القيمة الغذائية بل يمكن عمل الكثير من الوجبات مرتفعة القيمة الغذائية ومناسبة في التكاليف أيضاً .

السـن	مجموعة البروتينات		مجموعة الطاقة		فيتامينات ومعادن	
	اللبن ومنتجاته	اللحوم	النشويات	الدهون	الفاكهة	الخضروات
من ١ - ٣	٣	١	٥	٢	٣	٢
من ٣ - ٥	٣	٢	٦	٢	٣	٢

وهذا يتطلب من الوالدين من المهارات والخبرات البسيطة لعلهم يصلون إلى هذا المستوى الراقي .

ويعتمد بعض الآباء والأمهات أن مقدار الحب الذي يكونونه لأبنائهم وحب الأبناء لهم لقياس نتيجة الطعام الذي يلتهمه هؤلاء ، وهذا مفهوم خاطئ لا يجوز تطبيقه على الطفل مهما بلغ عمره .

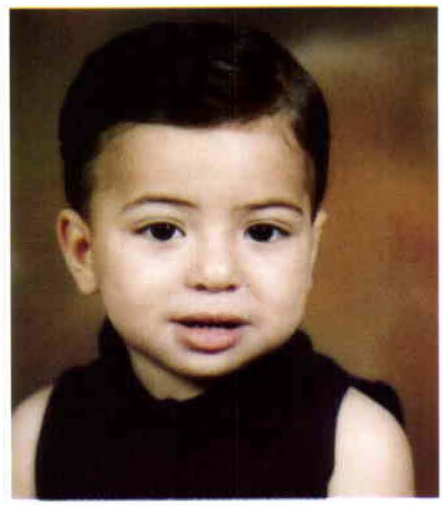

وبما أن مسئولية اختيار طعام الطفل وشرائه وإعداده يقع على عاتق الوالدين لأنه ليس لديه الاستقلالية الكافية لذلك فيمكن توجيه هذه الإرشادات العامة إلى كل أم وأب :

١- يحتاج الطفل غالباً إلى خمس وجبات صغيرة في اليوم لأن حجم معدته صغيرة وعلى الأم أن تحرص على إعداد وجبات مغذية حقيقية وتغذيتها له كجزء من غذائه اليومي .

٢- الابتعاد كلياً عن تناول المأكولات الجاهزة أو نصف جاهزة لما لها من تأثير سلبي مباشر على الصحة وغير مباشر على النمو العقلي والذكاء والعمل على إعداد وجبات الطفل بالمنزل لضمان مدى جودتها ونظافتها .

٣- لا يعطي للطفل المشروبات الغازية أو العصائر المحلاة أو الشاي والقهوة والحرص على تناول العصائر الطبيعية من الفواكه مثل (التفاح والبرتقال والجوافة والموز...) والأعشاب (الينسون والنعناع والكراوية ...) وحليب كامل الدسم .

٤- السكريات والحلويات فقيرة غذائياً ولاتحل محل الأطعمة المغذية .

٥- على الأم والأب إشراك الأطفال في شراء الطعام وإعداده ، إننا جميعاً نحب ما نشارك في إعداده .

- ومن أجل الأطفال يجب استعمال أطباق صغيرة وعميقة وأكواب وملاعق بألوان جميلة ومختلفة .

- على الأم والأب أن يكونا نموذجين يحتذيان بهما في التغذية الصحية وأن يضربا لأطفالهما المثل في كيفية تناول الطعام لأن أطفالنا يتناولون الطعام الذي تتناوله .

- خذوا أطفالكم للطبيب في مواعيد منتظمة كي تحافظوا على صحتهم .

- تخفيف الوزن قد يكون خطراً في السنوات الأولى من العمر إذا كان طفلك بديناً استشيروا الطبيب وإخصائي التغذية .

وأخيراً وليس آخراً أن مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الحرجة التي يتطلب من الأب والأم الوعي الكافي والأسلوب المناسب للتعامل مع هذه المرحلة وللحديث بقية .

نحو علاقة فعالة مع ابنك

دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع

ترجمة : د.سهام الصويغ
تأليف : دون دنكمبير
جاري د.ماكي
عرض : أحمد عبدالعليم – باحث – مصر

صدر هذا الدليل عن دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع في طبعته الأولى في العام ...، حيث يقدم منحي عملياً جديداً في مجال العلاقة بين الآباء والأبناء ، ويتضمن فلسفة تربوية تعتمد المنحي الديموقراطي التشاوري ، يشارك فيها الوالدان بأسلوب فعال، وهو دليل عملي سهل القراءة يشجع على الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء ، والتعاون، وتحمل المسئولية والاعتماد على الذات ، وكذلك يساعد الوالدين على تعلم أساليب فعالة لخلق علاقات وطيدة وسوية مع أطفالهما، وهو يؤكد على ضرورة الالتزام بتأدية التمرينات والتدريبات الملحقة بكل فصل وأن يقوم المتدرب/ (الأب أو الأم) بتقييم مدى تقدمه بنفسه .

يحتوي الدليل على مجموعة من الفصول وهي:

الفصل الأول : فهم السلوك السوي و السلوك غير السوي

يتضمن هذا الفصل مجموعة من المؤشرات المهمة حول أسباب احتياج الوالدين إلى التدريب ، وبعض القواعد الرئيسية التي يجب التعرف عليها حين التعرض لتربية الأطفال ، وكذلك أهداف السلوك المشكل ، بالإضافة إلى الركائز الرئيسية لبناء علاقة إيجابية مع طفلك، والتي تتمثل في :

- الاحترام المتبادل .
- توفير وقت للمتعة .
- التشجيع .
- توصيل الحب .

كما يعتمد على عرض لبعض المواقف السلوكية بوصفها تدريبات عملية ، ويضع بعض الأسئلة ليجيب عنها الأب / المتدرب ، بغرض التعرف على مدى استيعابه وفهمه .

ويحتوي هذا الفصل على مجموعة من النقاط ذات الأهمية منها :

- التربية الفعالة تتطلب صبراً ، فعليك أن تخطو خطوة واحدة في كل مرة .
- استخدام الأسلوب الديموقراطي التشاوري يساعد كل أفراد الأسرة أن يصبحوا أكثر مسئولية.
- يتعدل سلوك الطفل بتغيير سلوكك أيها الأب ، فالأطفال المسئولون هم نتاج أهل مسئولين .
- التعبير عن ثقتك في الطفل سيساعده في بناء ثقته في نفسه .
- ابتعد عن الصراع مع طفلك .

الفصل الثاني : التعرف إلى طفلك وإلى نفسك كأحد الوالدين

ويعرض الفصل لمجموعة من العناصر الأساسية:

- **المشاعر** : علاقة الأب بأطفاله ودور المشاعر، وكيف تصبح نقطة إيجابية لتربية طفلك.
- **أسلوب الحياة** : ويعرض لمجموعة من النقاط المهمة لفهم طبيعة علاقة الأب بأطفاله ، وبأسرته منها :
- المناخ الأسري والقيم السائدة .
- الدور النوعي ، وطبيعة العلاقة بين الأب والأم .
- أساليب التنشئة والتدريب ، ويكشف عن تأثيرات الأسس التربوية في عملية تربية الأبناء.

ثم يعرض في نهاية الفصل للجداول ونقاط الإيجاز وخريطة الخطة الأسبوعية كما هو متبع في نهاية كل فصل .

الفصل الثالث : التشجيع : بناء الثقة والشعور بقيمة الذات لدى الأطفال

ويعني التركيز على مميزات الطفل ونقاط القوة في شخصيته .

ويستعرض الفصل لمجموعة السلوكيات السلبية التي يقوم بها الوالدان تجاه أطفالهما ويجب التخلص منها مثل :

- التوقعات السلبية : حيث تؤثر اعتقاداتنا في قدرات الأطفال على حجم الإنجاز الذي يقومون به .
- التوقعات أو المعايير العالية وغير المعقولة: وهي عادة ما تؤدي إلى الفشل ومن ثم الإحباط.

– تدعيم التنافس بين الأخوة والأخوات .

– الطموحات المبالغ فيها .

– المعايير المزدوجة : والتي يسمح الوالدان لنفسيهما من خلالها بحقوق لا يسمحون لأطفالهما بها.

ثم يستعرض الفصل لمجموعة الاتجاهات والسلوكات التي يجب أن يتحلى بها الوالدان والتي تعتمد في صميمها على مفهوم التشجيع الإيجابي ومنها:

– تقبل الطفل كما هو وليس كما تريده .

– تجاهل الشجار بين الأطفال ، وتجاهل النميمة بينهم ، وفي حالة وقوع مشكلة عليك التركيز على الموقف وليس على الطفل .

– ثق بالأطفال لكي يمكنهم أن يثقوا بأنفسهم .

– كن إيجابياً : لاتعلق على سلوك الطفل بطريقة سلبية ، وقاوم رغبتك في التدخل حين يحاول الطفل أن يحل مشكلة ، أو يقوم بفعل .

– ركز على نقاط قوتهم وما يقدمونه من عون.

– قدر الجهد المبذول بجانب الإنجاز النهائي، وشجع بدلاً من أن تمتدح .

الفصل الرابع : التواصل : كيف تستمع إلى طفلك

يبدأ التواصل بالاستماع والإشارة إلى أنك تدرك وتتفهم مشاعر طفلك ، ومن ثم نساعده على التفكير ، حيث يشعر الطفل أن هناك من يفهمه ويتقبله ، ويطلق الدليل على هذا النوع من الاستماع (الاستماع اليقظ) ويعني به مجموعة من الإجراءات التي يفرض على الأب أداءها ومنها : أن تجنب الإلحاح ، والنقد ، والتهديد ، والمحاضرة ، والتوبيخ ، ويقترح على الأب أن يتعامل مع طفله مثلماً يتعامل مع أعز أصدقائه ، بحيث تتضمن العلاقة احتراماً متبادلاً يحتوي على قبول لمشاعر الطفل كما هي، ويساعده على تحديد مشكلته والتعرف على مشاعره ، وخاصة عندما يتمكن الوالد من الادلاء باستجابات مفتوحة تحدد للطفل ما يشعر به دون أن تمنحه الحلول ، أو تؤنبه على مشاعره .

الفصل الخامس : التواصل : اكتشاف البدائل والتعبير عن أفكارك ومشاعرك للأطفال

ويحتوى هذا الفصل على ثلاثة موضوعات، الموضوع الأول يتعلق باكتشاف البدائل والذي يتم عن طريق استخدام الاستماع اليقظ، والعصف الذهني (استدرار الأفكار) ، ومساعدة الطفل على اختيار الحل ومناقشة النتائج المتوقعة منه ، ومن ثم تحصل منه على التزام بالتنفيذ وتحديد وقت للتقييم ، أما الموضوع الثاني فيتعلق بمفهوم امتلاك المشكلة ويعني بها ضرورة تحديد الأهل لصاحب المشكلة ، هل هو الطفل أم الأهل وذلك من خلال سلوك الطفل ونتائجه عليهم ، وعندما يقرر الوالد من يمتلك المشكلة يمكنه التحرك بناء على ذلك ، فإذا كان الطفل هو من يمتلك المشكلة كان على الوالد أن يستمع ، وأن يكتشف البدائل مع طفله ، أو أن يسمح له بمواجهتها باستقلالية ، أما إذا كان الأهل هم من يمتلكون المشكلة فعليهم التدخل عن طريق نقل مشاعرهم باستخدام (رسالة – أنا) وهذا هو الموضوع الثالث للفصل ، وهي تعني أن ينقل الوالد لابنه ما يشعر به تجاه سلوكه ، ومن المهم أن يفهم الطفل أن اعتراضك وضيقك ليس تجاهه بل تجاه ما يقوم به من سلوك ، وينصح الدليل ضرورة أن ينقل الوالد لطفله مدى ثقته وتقديره فيه من خلال الكلمات والإيماءات ونبرة الصوت.

الفصل السادس : العواقب الطبيعية والمنطقية للسلوك : أسلوب للضبط يساعد على تعلم المسئولية

يؤكد الدليل على أن أسلوب الثواب والعقاب لايعطي فرصة لاتخاذ القرار وتحمل مسئولية ونتائج القرار ، ومن ثم من الضروري الاعتماد على أسلوب العواقب الطبيعية والمنطقية للسلوك، والذي يعني السماح للطفل بأن يتعلم من النظام الطبيعي لتسلسل الأحداث في البيئة المادية التي يعيش فيها ، وكذلك أن يتعلم من حقائق النظام الاجتماعي ، فلكي تكون عواقب السلوك مؤثرة ، لابد أن يدرك الطفل علاقاتها المنطقية ، فالهدف من استخدام هذا الأسلوب هو دفع الطفل لأن يتخذ قرارا مسئولاً ، وليس الهدف منه إخضاعه ، وينصح الدليل الأب بضرورة أن يجمع سلوكه بين الحزم واللطف في الوقت نفسه ، وأن يكون أكثر فاعلية ، ويحذره من القيام بالأشياء التي يستطيع الطفل القيام بها، وأخيراً يؤكد على ضرورة أن يتحلي بالصبر، حيث يحتاج هذا الأسلوب إلى مزيد من الوقت والتدريب حتى يكون فعالاً .

الفصل السابع : تطبيق أسلوب العواقب الطبيعية والمنطقية للسلوك في مواقف أخرى

يقدم هذا الفصل مجموعة من المواقف العملية والتطبيقية كنموذج للوالدين للتدريب على أسلوب العواقب الطبيعية والمنطقية ، ويؤكد من خلالها على أن الخطوات السابقة جميعها خطوات مترابطة تؤكد بعضها البعض.

الفصل الثامن : اجتماع الأسرة

ويعرض الدليل لما يعني باجتماع الأسرة باعتباره اجتماعاً مخططاً له ومجدولاً بطريقة منظمة بحيث يحضره كل أفراد الأسرة ، وتتمحور موضوعاته حول كل ما يهم أفراد الأسرة ، وهو أفضل وسيلة للتخطيط لترفيه الأسرة ، وللمشاركة في التحدث عن الخبرات الجيدة . والمشاعر الإيجابية ، ويتأسس هذا الاجتماع على مجموعة من الركائز منها : تنظيم وقت محدد للاجتماعات ، وإشراك الجميع في تحمل مسئولية إدارة الاجتماع ، وتدوين وقائع الاجتماعات ، وأن يتمكن الجميع من عرض وجهة نظره ، وأن ينفذ أي اتفاق يتم في اجتماع الأسرة حتى موعد الاجتماع اللاحق إلى جانب مجموعة أخرى من القواعد الضرورية التي تمكن الاجتماع من أن يكون وسيلة ناجحة وموثوقاً فيها ، كما يقدم للولد مجموعة من النصائح للأب لكي يمتلك مهارات القيادة التي تمكنه من إدارة الاجتماع بأسلوب مناسب .

الفصل التاسع : تطوير الثقة بالنفس واستخدام القدرات الكامنة

يؤكد الدليل على أن التعلم لايسير في خط مستقيم، ومن ثم قد يشعر المتدرب أحياناً بالإحباط ، وهو ما يحذر منه ، ويرى ضرورة أن يضع المتدرب أهدافاً واقعية ، ويقدم الدليل مجموعة من النصائح العامة منها ضرورة الإيمان بمبدأ المساواة في الأسرة ، وأن يكون الأب مستعداً للتغيير وتحمل الانتقاد ، وأن يتفحص مشاعره من وقت لآخر ، ويقدم مجموعة من البدائل للاعتقادات المحبطة أو الانهزامية للذات منها:

– من الضروري أن أحوز قبول الجميع في مجتمعي، (البديل) سأقوم بالأعمال التي تمدني بالاستقلالية والثقة بالنفس ، والتي تجعل أطفالي أكثر تحملاً للمسئولية .

– يجب أن أكون متمكنا وكفؤا في كل تفاصيل تربية الأطفال ، حتى تصبح لي قيمة كشخص ، (البديل) أنا لا أستمد قيمتي من سلوك أطفالي ، فأنا مهتم أكثر بتحسين العلاقات أكثر من اهتمامي بالكمال في سلوكي.

إلى جانب مجموعة أخرى من الاعتقادات الانهزامية وبدائلها ، وهي الختام للدليل ، حيث يعرض عقب ذلك لآراء عدد من الذين استعانوا بهذا الكتاب .

إن هذا الدليل يقدم خبرات كبيرة ومتراكمة لكل أب أو أم يرغب أن يقدم لمجتمعه أفراداً قادرين على تحمل المسئولية ، قادرين على المشاركة بفاعلية في تنمية مجتمعه ، وهو هدف كل شخص ، على الرغم من اختلاف الطرق والأساليب ، بل رإن هذا الدليل يعطي الاباء ، والأمهات طريقاً للتعرف على ذواتهم بينما يتعرفون على أبنائهم

دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥١٦٢ – الدمام ٣١٤٢٢ – المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٩٦٦-٣-٨٩١-٦٠٦٦

أجنحة للطيران : تقديم فنون المسرح للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وإشراكهم فيها

د. ليلى كرم الدين
أستاذ علم النفس – مصر

توضح معدة هذا الكتاب في مقدمته أن كثيراً من المعلومات التي تضمنها الكتاب لم تؤخذ عن المراجع المتعارف عليها المتوافرة في الميدان إنما كان مصدرها خبرتها الشخصية الطويلة مع ما يزيد على الخمسمائة طفل من الأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة الذين كانت تلاحظهم وتعلمهم وتدربهم على الدراما في أكاديمية Bethe Sda Academy منذ أن بدأت هذه الأكاديمية في دمج ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين بها وتعليم الأطفال في مسار تعليمي واحد وتبني التوجهات التربوية الحديثة في مجال التربية الخاصة في عام ١٩٨٧ !

وتبين أن الفضل الأكبر في تعريفها وتعليمها بطريقة تعظيم وتخطيط فنون الدراما المختلفة اللازمة للمسرح وتدريب الأطفال عليها يرجع لهؤلاء الأطفال . كما تؤكد على أن الاستماع لما يحدث في الواقع الفعلي والتعرف على ما يلزم عمله في مختلف المواقف قد زاد من بصيرتها بكيفية بناء المواقف وحل الصراعات . وتضيف المؤلفة أنها شاركت هؤلاء الأطفال في إبداعاتهم وعملهم الدءوب وسعادتهم البالغة بما يقومون به ، وأنها بدون هؤلاء الأطفال وما تعلمته منهم لم تكن لتنجز هذا الكتاب .

بالإضافة لما تقدم تشرح المؤلفة في مقدمة هذا الكتاب أنها بعد أن حصلت على درجة الماجستير في الدراما عملت بأحد المسارح وأنها رغم حبها الشديد لهذا العمل إلا أنها شعرت أنها لا تستخدم الدراما في عمل يمس الحياة الحقيقية للبشر . وشرحت المؤلفة بعد ذلك أهم الأسباب التي دفعتها كمتخصصة في فنون المسرح إلى مجال العلاج بالدراما ، Drama Therapy وهي أحد فروع وأنواع العلاج النفسي المعروفة . ومن هذا الموقع اتجهت للعمل في المسرح الموجه للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

وفي خاتمة مقدمة الكتاب حددت المؤلفة أهم الأهداف التي سعت لتحقيقها من إعداد هذا الكتاب وهي :

١- توضيح أهمية الفنون لجميع الناس .

٢- تقديم أنشطة وخبرات محددة ومخططات يمكن أن تحقق الأهداف الترفيهية والتربوية والإرشادية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

٣- اقتراح طرق وأساليب لتعديل اتجاهات العاملين في مختلف المؤسسات التي تدمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة نحو المسرح الخاص بهؤلاء الأطفال ونحوهم .

٤- التعريف بمصادر المعلومات المفيدة التي يمكن أن تساعد جميع هؤلاء بطريقة إعداد وتخطيط وتنفيذ مسرح الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

٥- تعريف جميع هؤلاء بطرق ومداخل تصميم وتعديل الأنشطة والبرامج والمواقف المحددة لبدء حل مشكلات هؤلاء الأطفال بمختلف درجاتهم وفئاتهم .

وينقسم الكتاب إلى أحد عشر فصلاً وخاتمة وملحق يحتوي على ببليوجرافيا شاملة لكتب ومؤلفات الدراما للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات المعاقين منهم .

يخصص الفصل الأول من فصول هذا الكتاب لشرح وتوضيح الأهمية القصوى للفنون بشكل عام لجميع فئات البشر وبشكل خاص للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . ويتضمن الفصل تقديم تعريف للفنون وعرض لمختلف أنواعها ، هذا بالإضافة لتوضيح العلاقة بين الفنون وكل من الحضارة واللعب والتعليم والتربية والعمل الذي يمارسه الإنسان.

أما الفصل الثاني الذي يخصص لمعالجة الفنون والإعاقات وبشكل خاص أهم ما يمكن أن تحققه الفنون وبالذات من الدراما للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من مختلف فئات ودرجات الإعاقة من فوائد ومكاسب .

وتحدد أهم هذه الفوائد والمكاسب فيما يلي:-

- تقدم الفنون وبالذات من الدراما لهؤلاء الأطفال فرصاً وإمكانيات للتعبير الجيد عن الأفكار والمشاعر والانفعالات لاتقدمها لهم أية قنوات أخرى غير فنية .
- تساعد الخبرات التي يمر بها هؤلاء الأطفال خلال ممارسة هذه الفنون على الشعور بالنجاح والإحساس بالقيمة وزيادة تقدير الذات والثقة بالنفس بما يساعد هؤلاء الأطفال على النمو السوى ، والتمكن من التغلب على العديد من المشكلات وملء حياتهم بالإثارة والسعادة .
- تساعد إقامة الصداقات أثناء المشاركة في الدراما على زيادة شعور هؤلاء الأطفال

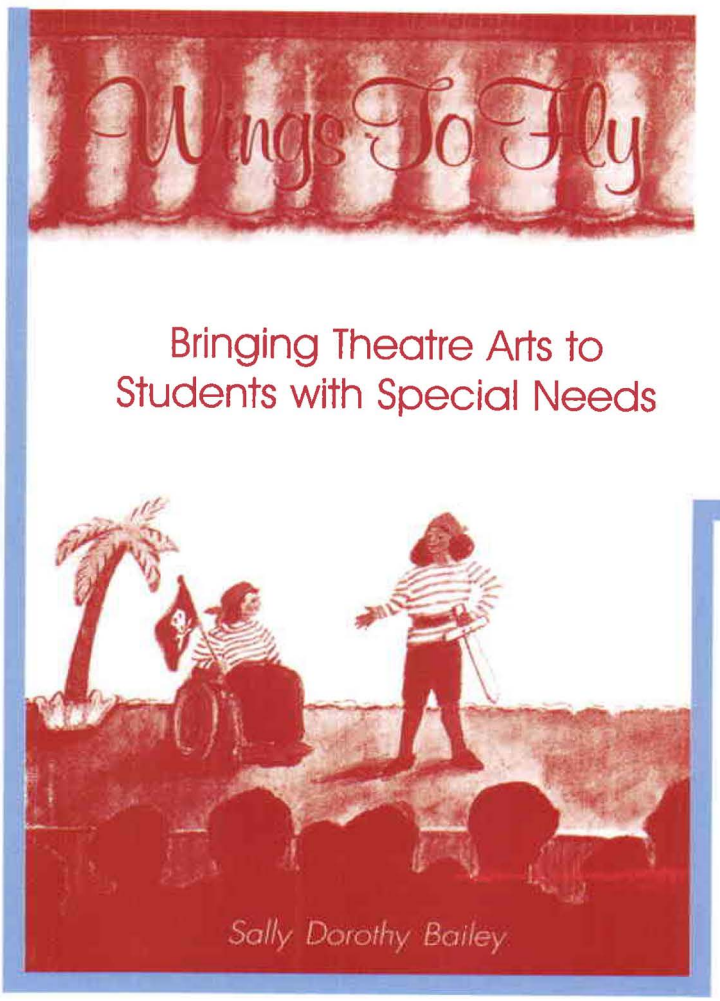

بالانتماء للمجتمع والشعور بالحق في الوجود والاستمتاع بالحياة .

تحدد المؤلفة بعد ذلك أهم المهارات التي يمكن لممارسة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة للدراما أن تساعد على تنميتها لديهم فيما يلي :-

- مهارة الاستماع .
- مهارة الاتصال بالعيون .
- إدراك الجسم وعلاقته بالمكان .
- مهارات التآزر الحركي بشكل عام .
- مهارات التعبير المادي .
- مهارة التعبير باستخدام الجسم .
- مهارات التعبير اللفظي .
- مهارات التركيز والانتباه .
- مهارات المرونة وحل المشكلات .
- مهارات التفاعل الاجتماعي .

أما الفصل الثالث والرابع من فصول هذا الكتاب فيخصصان لعرض الأنواع المختلفة من الاعاقات وتعريف القارئ بأهم خصائص ومحددات كل نوع منها والدرجات المختلفة لها، سواء الإعاقات البدنية أو الحسية أو المعرفية بمختلف أنواعها .

ويقدم الفصل الخامس تمهيداً جيداً للبدء في تقديم الدراما للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والسعي لتحقيق المتطلبات اللازمة لتمكين هؤلاء الأطفال من ممارسة الدراما . وتشرح مختلف تلك المتطلبات ، سواء التي تتعلق بالأطفال أنفسهم أو بالمسئول عن تعليم وتدريبهم على مختلف فنون الدراما ومن أهمها:

- الدراما الإبداعية الخلاقة .
- التمثيل والتجسيد .
- دراسة المناظر .
- التمثيل للكاميرا .
- العرائس .
- الدراما الإذاعية .
- دراما القناع والصوت .
- مسرح الغناء وغيرها .

وتؤكد المؤلفة على أن مختلف أنواع الدراما يمكن تقديمها لهؤلاء الأطفال ، وأن ذلك يتوقف على أعمارهم ومستوى نموهم والمهارات التي نرغب في تنميتها لديهم .

كما أن بإمكان كل نوع من الأنواع السابقة للدراما تقديم فائدة ما لهؤلاء الأطفال.

ويتعمق الفصل السادس في معالجة الدراما الإبداعية الخلاقة وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التمثيل وزيادة توافقهم ومساعدتهم على تعلم وممارسة الدراما .

ومن أهم النقاط التي تعالج في هذا الفصل ما يلي :-

- دروس الدراما الإبداعية الخلاقة .
- عناصر الدراما الإبداعية : التسخين ، القصة ، البروفات والتدريب وتمثيل القصة وتنظيم الجلسات وتوجيه التعليمات للأطفال .
- اختيار القصص الملائمة للدراما الإبداعية.
- رواية القصة وقراءتها .
- توزيع الأدوار وتحديد الشخصيات لمختلف الأدوار .
- إرشادات لمساعدة الممثل على القيام بالدور.
- إرشادات لمشاهدي الدراما الخلاقة .

ويخصص الفصل السابع لتخطيط الجلسات واختيار الأنشطة التي تصلح لمختلف مواقف التدريب على الدراما الإبداعية .

ويشرح هذا الفصل بالتفصيل مختلف الأنشطة التي يتم القيام بها للتخطيط للجلسات وتلك التي تساعد على ممارسة الدراما الخلاقة والاستمتاع بها .

ولعل أهم ما يعالجه هذا الفصل هو عملية وطرق اختيار الألعاب للأطفال المبتدئين والصغار ، ومن يعانون من الإعاقة العقلية ، وكذلك أفضل طرق وسبل التعامل معهم لجذب انتباههم والمحافظة عليه وعلى تركيزهم طوال فترة التدريب ، هذا بالإضافة للتأكيد على ضرورة اختيار الأنشطة والقصص التي تلائم مستوى النمو العقلي واللغوي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال .

ويعالج الفصل الثامن بالتفصيل موضوع العرائس وهو من أهم وأكثر الموضوعات جذباً للأطفال ، كما أن العرائس من أكثر الوسائل أهمية لهم لما لها من شعبية وجاذبية ونجاح في التعامل مع الأطفال وبالذات من ذوى الاحتياجات الخاصة ، هذا بالإضافة إلى أن عملية صنع العرائس عملية يستمتع بها الجميع وتقدم خبرات للأداء أمام جمهور بما يساعد تحقيق التوافق وزيادة تقويم الذات .
ويعالج هذا الفصل النقاط الأساسية التالية:-

١- أهم مزايا العرائس وفن العرائس .
٢- بعض الاعتبارات اللازم الاهتمام بها عند اختيار العرائس للأطفال :-

- اختيار القصة .
- عمل أو صنع العرائس .
- أنواع العرائس .

٣- تصميم وعمل عرض للعرائس .
٤- كتابة النص لمسرح العرائس .
٥- إقامة مسرح للعرائس .
٦- التدريب والبروفات اللازمة .

ويختتم الفصل بتقديم نموذج لمسرحية للعرائس وبرنامج زمني لتنفيذها مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .
أما الفصل التاسع فيخصص لمعالجة الطرق المختلفة لكتابة النصوص اللازمة للمسرح الذي يقدم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة . ويحدد الفصل بالتفصيل مختلف الجوانب والأبعاد اللازم الإلمام بها ودراستها للتمكن من القيام بهذه المهمة الخطيرة ، وكذلك تلك الاحتياجات اللازم مراعاتها .
ويتصدى الفصل العاشر من فصول هذا الكتاب لاستخدام الدراما كوسيلة لتعليم الأطفال وتنميتهم داخل الفصول التعليمية بمختلف مراحلها ابتداء من مرحلة رياض الأطفال .
ويشرح الفصل استخدام الدراما في مختلف مجالات التعليم والتنمية ومن أهمها .

١- استخدام الدراما في التعليم الحسي .
٢- استخدام الدراما لتنمية الذكاءات المتعددة اعتماداً على نظرية هيوارد جاردنر الخاصة بالذكاءات المتعددة وهي :

- الذكاء اللغوي .
- الذكاء المنطقي الرياضي .
- الذكاء الموسيقى .
- الذكاء الجسمي الحسي .
- الذكاء المكاني .
- الذكاء الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد وغيرها .

٣- استخدام الدراما للإسراع من التعلم وتنمية مختلف الجوانب ومن أهمها :-

- فنون اللغة
- المهارات اللفظية والتعبير اللفظي .
- تعلم العلوم وتبسيطها .
- تعلم التاريخ والجغرافيا .
- الحضارة والفنون الشعبية .
- تعلم الرياضيات .
- تحسين التواصل الاجتماعي بين الأفراد.
- تنمية المهارات .
- التصدي للقلق .

أما الفصل الحادي عشر والأخير فيعالج استخدامات الدراما للمساعدة على دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين في مسار تعليمي واحدstreaming Main.
ويؤكد هذا الفصل على ما يتفق عليه الصعيد الأعظم من المتخصصين في مجال التربية الخاصة من أن مواقف اللعب والنشاط والفنون بشكل عام من أفضل وأنسب المواقف التي يمكن أن تساعد على دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين ، كما أنها المواقف المؤهلة للبدء في دمجهم مع العاديين استعداداً للتمكن من دمجهم واستيعابهم دمجاً واستيعاباً كاملين فيما يعد . ويوضح الفصل كذلك مختلف الاعتبارات والاحتياجات والإجراءات اللازم مراعاتها واتخاذها لكي تحقق الدراما عملية الدمج والاستيعاب هذه دون مشكلات بحيث يتم بشكل تدريجي ناجح وفعال ومفيد للأطفال .

المؤتمر الثاني لإعاقات النمو عند الأطفال

جدة : ٢٣ - ٢٥ فبراير ٢٠٠٤

خلال الفترة من ٢٣ – ٢٥ فبراير ٢٠٠٤ ، عقد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، وبتنظيم من مستشفى الملك فيصل التخصصي المؤتمر الثاني لإعاقات النمو عند الأطفال تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد ابن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة .

وقد شارك المجلس العربي للطفولة والتنمية في هذا المؤتمر ، حيث عرض م. محمد رضا فوزي مدير مركز المعلومات التقرير الإحصائي لواقع الطفل العربي ، كما تم تقديم ورقة عمل باسم المجلس حول مشاكل التغذية لدى الفئات الخاصة والتي أعدتها د.منى سند خبيرة الإعاقة وعلى مدى ثلاثة أيام .. ناقش الحضور عدداً من أوراق العمل والأبحاث وتوصلوا إلى التوصيات التالية :-

١- أكد المؤتمر على أهمية عقد الدورات التدريبية وورش العمل والدورات المتخصصة في مجال إعاقات النمو عند الأطفال .

٢- التأكيد على قيام أقسام التدريب في المؤسسات الصحية والتعليمية كالمستشفيات ومراكز الأبحاث ومراكز التأهيل المختلفة بإعداد الكوادر المهنية وتدريبها على رأس العمل في الاختصاصات المتعلقة بإعاقات النمو عند الأطفال .

٣- الحث على أهمية اختيار جهة منظمة تتولى تأسيس موقع إلكتروني يحتوي على جميع تواريخ وأماكن عقد المؤتمرات وورش العمل والندوات ذات العلاقة بإعاقات النمو عند الأطفال وإعلانها بالوسائل المختلفة .

٤- ضرورة حصر الخبراء والمختصين في مجال إعاقات النمو والاستفادة منهم في تدريب خريجي المعاهد والكليات الصحية ورياض الأطفال على عملية الكشف المبكر على مختلف إعاقات النمو .

٥- التأكيد على أهمية إنشاء مراكز لدعم الأسر التي لديها أطفال معاقون وتدريبهم على التعامل معهم .

٦- العمل على تأسيس اتحاد عربي للجمعيات المتخصصة في مجال الإعاقة .

٧- أكد المؤتمر على أهمية علم الوراثة البشرية في الكشف المبكر لإعاقات النمو عند الأطفال وضرورة إشراك المتخصصين في هذا العلم في المستشفيات ومراكز التعليم وتقديم الاستشارة الوراثية لأهل الطفل المصاب .

٨- حث المؤسسات الصحية والتعليمية بتوضيح استراتيجياتها قريبة وبعيدة المدى في مجال إعاقات النمو عند الأطفال وتوفيرها للجهات المختصة لتتوافق مع أنشطة التدريب والتثقيف وزيادة الوعي .

٩- حث المؤسسات الصحية والتعليمية والتأهيلية على إنشاء المزيد من المراكز المتخصصة في تشخيص وعلاج إعاقات النمو عند الأطفال .

١٠- أكد المؤتمر على ضرورة حصر وإنشاء سجلات وطنية لجميع أشكال إعاقات النمو عند الأطفال وضرورة ربط هذه البيانات بشبكة إلكترونية .

١١- تنسيق العمل البحثي فيما بين مراكز الأبحاث في مجال إعاقات النمو عند الأطفال ونشر أبحاثها في المجلات والدوريات والشبكة الإلكترونية .

١٢- الطلب من لجنة التوصيات متابعة هذه التوصيات واستعراض ما أنجز منها في المؤتمر القادم إن شاء الله .

اليونسكو بمشاركة ١٦ دولة عربية تدعو إلى :

تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية

القاهرة : ٢٣ - ٢٥ فبراير ٢٠٠٤

عرض : إيمان بهي الدين

تحت رعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك وبرئاسة معالي الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس اللجنة الوطنية لليونسكو ، وبتنظيم من المكتب الإقليمي لليونسكو واللجنة الوطنية لليونسكو ، وبالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ومنظمة اليونيسيف والمجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر ، عقد خلال الفترة من ٢٣ – ٢٥ فبراير ٢٠٠٤ المؤتمر الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة في الدول العربية بالقاهرة .

شارك في هذا المؤتمر ما يقرب من ١٠٠ مشارك يمثلون وزارات التربية والتعليم العربية والمجالس العليا واللجان الوطنية للطفولة العربية، بالإضافة إلى ممثلي بعض المنظمات الإقليمية والدولية المعنية ، وعدد من الخبراء والباحثين ورجال الإعلام .

وشارك المجلس العربي للطفولة والتنمية بوفد برئاسة الأمين العام د. مسعد عويس وكل من أ. إيمان بهي الدين منسقة وحدة إعلام الطفولة ومدير تحرير "خطوة" ، وأ. دينا الظاهر اختصاصي المشاريع ومنسقة مشروع تقرير الطفولة المبكرة .

كان الهدف من المؤتمر هو توعية صانعي السياسات التربوية بأهمية الطفولة المبكرة ، والتعريف بالمبادئ الاسترشادية والنماذج والبرامج التكاملية في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة ، وتعزيز القدرات الوطنية في مجال بناء السياسات وتطوير الممارسات الرامية إلى توسيع وتحسين برامج تكاملية في مجال الطفولة المبكرة ، وتأسيس أرضية إقليمية لبناء شبكة لتبادل الخبرات والتجارب والمعارف في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة ، ووضع تصور مبدئي لبناء استراتيجية متكاملة ووضع آليات وطنية لتنمية الطفولة المبكرة ، إلى جانب تعزيز سبل التعاون والتنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني العاملة في ميدان تربية ما قبل المدرسة والوزارات الحكومية المهتمة بهذا المجال .

أهمية تبني صيغ مختلفة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

تضمنت الجلسة الافتتاحية عدداً من الكلمات لكل من د. محمد جميل عبدالرازق مدير مكتب اليونسكو بالقاهرة ، ود. شهيدة أظفر ممثلة اليونيسيف بمصر ، وأ. جبرين الجبرين مدير إدارة المشاريع ببرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ، ود. مسعد عويس أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية ، والسفيرة مشيرة خطاب أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر ، ود. مفيد شهاب رئيس المؤتمر الذي رحب بوجود هذا المؤتمر الإقليمي على أرض الكنانة مصر ، وداعياً إلى تضافر الجهود وتوفير الإمكانيات لوضع تصور متكامل لاستراتيجيات مستقبلية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة .

وعلى مدى خمس جلسات عامة وثلاث مجموعات العمل دار المؤتمر حول عدد المحاور المهمة هي التوجهات والمبادئ والسياسات في تربية ورعاية الطفولة المبكرة ، والتخطيط لزيادة الاستيعاب وتحسين الجودة في برامج الطفولة المبكرة ، وتطوير وتنفيذ سياسات تكاملية في مجال الطفولة المبكرة ، والتربية الوالدية والأسرية، وخدمات رعاية وتربية الطفولة المبكرة المقدمة من القطاع الخاص والمجتمع المدني والجمعيات الأهلية حيث قدم المجلس العربي للطفولة والتنمية تجربته في رعاية وتنمية هذه المرحلة ورؤيته الاستشرافية للعمل معها .

ومن أبرز ما تم عرضه خلال المؤتمر هو ما قدمه مكتب اليونسكو حول الطفولة المبكرة في مبادرة التعليم للجميع والمبادرات الدولية الأخرى وتحليل وضع الطفولة المبكرة في الخطط الوطنية العربية للتعليم للجميع ، حيث تعرض إلى معدلات الالتحاق بهذه المرحلة حتى عام ٢٠١٥ ، وأبرز إنه رغم الاهتمام بهذه المرحلة إلا أنه مازالت هناك تحديات مثل عدم تناسب المناهج مع الاحتياجات، وعدم توافر الكوادر المؤهلة ، وغياب معايير وتشريعات لمراقبة الأداء ، ونمطية الأساليب المتبعة في طرق التدريس ، ودعا إلى تنوع صيغ البرامج والهياكل وتشجيع القطاع الخاص وبناء الشراكات مع الأهل والمجتمع المحلي ، والتنسيق والتكامل مع البرامج الأخرى ، مشدداً على أهمية الاهتمام بالمرحلة من (٠ – ٣) .

المؤتمر يقر عقد منتدى عربي للطفولة المبكرة دورياً

كما قدم ممثلو وزارات التربية والتعليم العربية تجارب دولهم في مجال التعليم المبكر من حيث الإنجازات والصعوبات ، وأبرز التوجهات المستقبلية ، حيث تم عرض تجربة ١٦ دولة عربية وهي : (الأردن – الإمارات – البحرين – تونس –

الجزائر – سوريا – السعودية – السودان – سلطنة عُمان – فلسطين – قطر – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن) ، والتي برز خلالها مدى التقارب في التحديات التي تواجه هذه المرحلة من حيث ضرورة التوسع في نسب الاستيعاب وتأهيل الكوادر وتطوير المناهج وإيجاد مرجعية واحدة للإشراف على تلك المرحلة.

وعرض المؤتمر تجارب بعض الدول المتقدمة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة مثل ألمانيا – الدنمارك – هولندا – بريطانيا ، بالإضافة إلى جهود وتجارب بعض المؤسسات الدولية مثل اليونسكو واليونيسيف وهيئة إغاثة الطفولة البريطانية .

دعوة لوضع التعليم المبكر كمرحلة إلزامية في السلم التعليمي

وانتهى المؤتمر بعدد من التوصيات كان أبرزها أهمية وضع معايير قومية لرعاية مرحلة الطفولة المبكرة ، وإيجاد جهاز إشرافي لمرحلة الطفولة المبكرة يتبع الوزارة المعنية ، والعمل على إعداد مشرفات رياض الأطفال الإعداد الحديث ، وتوثيق البرامج والمناهج وتداولها حتى يمكن الاستفادة منها عربياً ، ودعوة الرأي العام العربي إلى الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة ، وضرورة وضع صيغ تعاون وتواصل بين كل المؤسسات المعنية لتوزيع الأدوار والمسئوليات ، وتكوين فريق عمل لمتابعة تطوير السياسات والممارسات تحت إشراف اليونسكو ، ودعوة الدول العربية للانضمام لعضوية المجلس الدولي للتربية المبكرة، وتخصيص قسم من ممارسات الطفولة المبكرة لمعالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم مختلف أشكال الدعم للقطاع الأهلي لدوره في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ، والسعي لدى وزارات التربية والتعليم لوضع مناهج التربية الوالدية لكل المراحل التعليمية ، والسعي لدى وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة التليفزيون لوضع خطط للتوعية بالتربية الوالدية في شكل برامج مشوقة ودراما جذابة، وأهمية أن تكون مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية في السلم التعليمي ، والدعوة إلى تنظيم مؤتمر لقطاع الطفولة المبكرة المحرومة والمنكوبة ، وتوجيه نداء إلى كل المنظمات الدولية لحماية أطفال فلسطين ، والعمل على تفعيل دور المجالس العليا واللجان الوطنية للطفولة العربية والتوجيه لإيلاء اهتمام خاص بمرحلة الطفولة المبكرة ، وأخيراً الدعوة لعقد منتدى عربي للطفولة المبكرة لتحقيق التقارب والتنسيق بين المؤسسات المعنية .

توسيع نسب الالتحاق برياض الأطفال العرب إلى ٧٥٪ بحلول عام ٢٠١٥

مسابقة بينالي القاهرة الدولي الثالث لفنون الطفل العربي

شروط المسابقة :

- جميع الأطفال المبدعين بالوطن العربي من (٤ – ١٤ سنة)
- عدد الأعمال ، لا يقل عن ٣ رسومات ملونة لكل متسابق .
- المقاس: ٢٥×٥٠ سم ، يثبت على ورق رمادي ٥٠ × ٧٠ سم.
- عدد المشاركين لا يقل عن ٥ متسابقين من كل دولة .
- مكان التسليم سفارات الدول العربية المشاركة .
- آخر موعد لتقديم الأعمال ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ .
- افتتاح الدورة الثالثة للبينالي ٢١ أكتوبر – ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤
- الندوة الدولية الموازية ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٤ .
- ورش عمل يومياً من ١١ – ٢ ظهراً للأطفال المبدعين .

لجنة التحكيم :

كبار الفنانين والخبراء في سيكولوجية الإبداع وفنون الأطفال .

الجوائز الرسمية للبينالي :

- الميدالية الذهبية ، شهادة تقدير "جائزة أولى" .
- للمرحلة السنية من (٤ – ٩ سنوات) و(١٠ – ١٤ سنة) .
  الميدالية الفضية ، شهادة تقدير "جائزة ثانية"
- الميدالية البرونزية ، شهادة تقدير "جائزة ثالثة" .
- جائزة الإبداع المبكر ، جائزة الأفق الخلاق ، جائزة الإتقان .
- جائزة أفضل جناح .
- استضافة ١٥ يوماً بشونة الفن بالإسكندرية للفائزة بجائزة مصر الكبرى (أفضل عمل).
- شهادة مشاركة من البينالي العربي لجميع الأطفال المشاركين .

إدارة البينالي: المركز المصرى للتصميم ٧ شارع بغداد – الكورية – مصر الجديدة – القاهرة
هاتف: ٤١٥٩٧٥٢(٢٠٢) فاكس: ٤١٤٩٢٥٢(٢٠٢) E-mail :designeg@intouch.com

رئيس البينالي
د. إسحق عزمي

سلامة أطفالنا ... والاستخدام الخاطئ للكمبيوتر والإنترنت

"من أجل ثقافة تكنولوجية أفضل"

أحمد فؤاد بكري
باحث في مجال الطفولة المبكرة – مصر

هناك مخاوف كثيرة يواجهها كثير من الآباء والأمهات ، وتنبع هذه المخاوف من استخدام الأطفال للمستحدثات التكنولوجية كالكمبيوتر والإنترنت بطريقة غير سليمة وبلا متابعة من الآباء ، ونحن هنا لا نناقش قضية هل يستخدم الأطفال الكمبيوتر والإنترنت أم لا، لأن هذه قضية محسومة ، فمن يريد أن يتخلى عن التعامل مع هذه المستحدثات ينتقل – بمحض إرادته – إلى العصور الوسطى ، ولكن لا يمكن أن نقول أننا نترك الأطفال بلا رقيب ولا موجه للتعامل مع هذه الأدوات التي بات لا غنى عنها في العصر الحالي ، ويمكن أن نبدأ ببعض الأرقام التي أوضحتها دراسة أجريت بجامعة شمال كارولينا عن استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت في عام ٢٠٠٢ فوجدت أن أكثر من ٢٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين عامين و١٢ عاماً يستخدمون شبكة الإنترنت ، ٦٣٪ من الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة وتتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٧ عاماً يفضلون تصفح شبكة المعلومات عن مشاهدة التليفزيون . وأن مستخدمي شبكة الإنترنت من الأطفال يقضون حوالي ١٠،٥ ساعة في الأسبوع ، وعدد الأطفال الذين يستخدمون شبكة الإنترنت من المنازل في تزايد مستمر .

ومن خلال الأرقام السابقة نجد أن الأطفال في كل مكان في العالم يتجهون – لا محالة – إلى التعامل مع شبكة المعلومات "الإنترنت" ، وهذا ما يجب علينا أن نشجعهم عليه ، ونحفزهم على استخدامه ... ولكن بشروط موضوعية ، حتى لا يتم استخدام هذه الوسائل في أشياء قد يكون الضرر منها أكثر من نفعها !

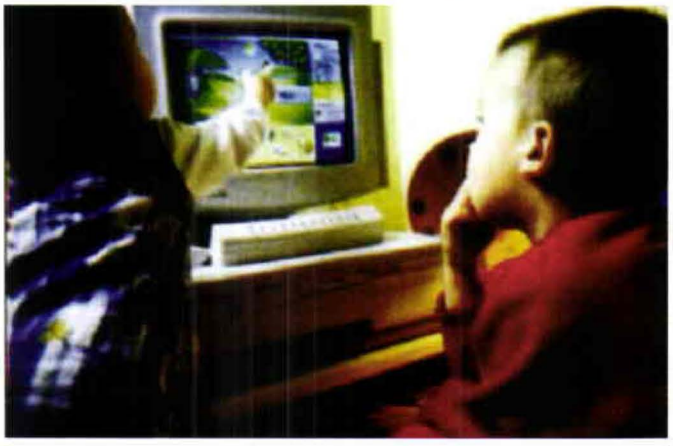

أريد أن أشير إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها مجتمعاتنا في توفير أجهزة الكمبيوتر ، وتوفير الاتصال بالإنترنت ، وانتشار مقاهي الإنترنت بصورة كبيرة في العامين الأخيرين ، وهذا ما ساعد على تضاعف أعداد مستخدمي الكمبيوتر والإنترنت في الأعوام القليلة الماضية، مما يدعونا إلى أن نوضح للقارئ بعض الأشياء التي يجب أن نهتم بها ونعالجها، حتى يكتسب أطفالنا النافع من المعلومات ، ويبتعدوا عن الغث والرخيص .

كيف تحمي طفلك

١- جهاز الكمبيوتر جهاز متعدد الاستخدامات ، فلابد ألا نترك الأطفال فترات طويلة أمام الألعاب دون توجيههم إلى شيء مفيد .

٢- عدم جلوس الأطفال أمام الكمبيوتر لفترات طويلة ، وإذا كان من الضروري فيجب أن تكون هناك استراحة من آن لآخر .

٣- المحافظة على سرية بعض البيانات من عبث الأطفال ، وذلك بوضع كلمة سر لهذه الملفات .

٤- متابعة البرامج التي يستخدمها الأطفال ويحاولون تشغيلها على جهاز الكمبيوتر دون أن نُشْعِر الأطفال بأننا نراقبهم طوال الوقت .

٥- عند تعامل طفلك مع شبكة الإنترنت لابد من زيادة حماية الجهاز ، بأن يتم تنقية المواقع (Web Filtering) التي يتعامل معها الأطفال "والمقصود بتنقية المواقع : هو تحديد معايير للمواقع التي نسمح لها أن تعرض محتوياتها على أطفالنا ، وبالطبع تختلف هذه المعايير حسب أعمار الأطفال" . وبوجه عام يوجد سبع نوعيات من المواقع يجب حماية الأسرة من مشاهدة محتوياتها وهي : المواقع الإباحية ، ومواقع العنف ، ومواقع المقامرة ، ومواقع المخدرات والمسكرات ، ومواقع الأسلحة ، مواقع الكراهية والتفرقة العنصرية ، المواقع التي تعرض بعض القضايا التي تهم الكبار فقط .

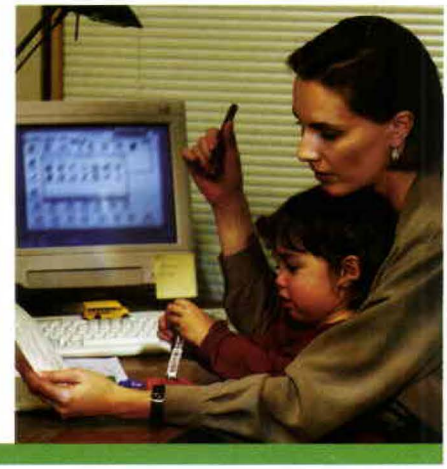

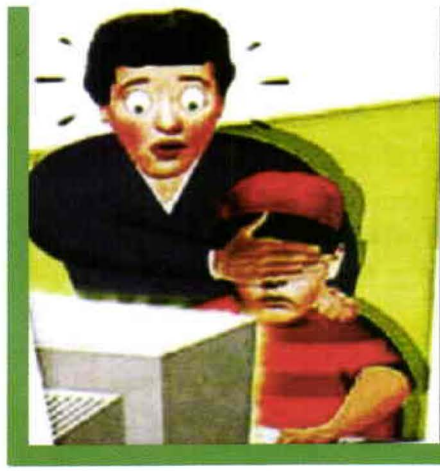

٦- تعويد الأطفال على عدم إعطاء أية معلومات عن شخصيتهم وعنوان سكنهم وممتلكاتهم لأي شخص عبر محادثات الإنترنت .

٧- لا نستطيع أن نقول أن الدردشة "Chatting" عبر الإنترنت خطيرة ، ولكن لابد أن يمارسها الأطفال تحت متابعة الأسرة.

٨- الجلوس ساعات طويلة أمام الكمبيوتر والإنترنت وباستمرار قد يسبب مرض الصرع للأطفال الصغار ، لذلك لا يجب أن يجلس الأطفال فترات طويلة أمامهما .

٩- لابد أن يدرك الآباء أن بعض البرامج المثبتة على الحاسب مثل برامج الدردشة "Chatting" تكون الخصائص الافتراضية بها السماح للمستخدمين الخارجيين بتنفيذ بعض الأوامر والبرامج على حاسباتنا وهو ما يعتبر ثغرة أمنية خطيرة على الحاسب ، لذلك لابد من تغيير هذه الخصائص الافتراضية .

١٠- لابد من وجود برنامج مانع للفيروسات ويتم تحديثه باستمرار ، وكذلك برنامج مانع التجسس والقرصنة ، والتي سوف نوضحها بعد لحظات .

١١- الانتباه لرسائل البريد الإلكتروني E-mail، وعدم فتح الملفات المرفقة إلا عندما نتأكد من شخصية المرسل ، لأن معظم الفيروسات الخطيرة ترسل مع الملفات المرفقة بالرسائل .

كيف نقوم بحجب المواقع غير المرغوبة للأطفال ؟

عن طريق برنامج النوافذ Windows بكل إصداراته يوجد ضمن مجموعة اختيارات الإنترنت طريقة تجعلنا نختار نمط الحماية ، وذلك لمحاولة تحجيم بعض المواقع عن الأطفال... ويمكن أن يتم ذلك كالآتي :- من قائمة البداية اختر التعامل مع settings ومن ثم اختر لوحة التحكم control panel ثم أبحث عن أيقونة Internet واضغط عليها مرتين ، ستجد مجموعة من الوظائف ، اختر وظيفة التأمين Scurity ومنها اختر Trusted sites وفيها يتم تحديد نوع الحماية ، وإذا لم تمتلك القدرة على عمل هذه الخطوات فعليك استشارة متخصص.

- وهناك طريقة أخرى يقوم بها برنامج WE-Blocker، وهذا البرنامج لتنقية مواقع الإنترنت أثناء تصفح الشبكة ، ويمكن الحصول عليه مجاناً من شبكة الإنترنت على العنوان التالي : htt://www.we-blocker.com .

وبعد أن حددنا نوع الحماية ، ننصح الآباء أن يكون تصفح الأطفال لشبكة الإنترنت تحت رعاية الأسرة ، ولابد من أن نرشد أطفالنا إلى أهم المواقع . ونحاول إبعادهم عن مواقع الألعاب عبر الشبكة ، لأنها تستهلك وقتاً كبيراً، وقد تصيب الأطفال بإدمان للّعبة ، حتى إنهم إذا حرموا من ممارستها في المنزل مارسوها في مقاهى الأنترنت في خارج المنازل ، ويتسبب ذلك في كثير من المشاكل .

كل ذلك لا يغنى عن متابعة الآباء ومحاولة تثقيفهم لأبنائهم الثقافة السليمة ، التي تحمي الأبناء من الوقوع في الأخطاء ، مما قد يكلفنا الكثير ، ولا ننسى أن كثيراً من الآباء ليس لديهم القدر الكافي من المعرفة التكنولوجية ، وكيفية التعامل مع الحاسبات والإنترنت ... ولكن لايوجد سبيل للتقاعس ، فلابد من أن يتعلم الآباء بجد ، حتى يكتسبوا القدر الكافي الذي يسمح لهم بمتابعة أبنائهم ، فلا عيب أن يتعلم الأب من ابنه أو ابنته ، ولا الأم من ابنتها وابنها ، ولكن العيب كل العيب أن يظل الآباء بلا وعي ولا معرفة بكل جديد ، وفي الوقت نفسه نجد الأبناء يتمرسون في تعلم أشياء جديدة كل يوم قد يكون منها ما هو سليم وما هو غير ذلك

لهذا لابد أن يكون الآباء على وعي كامل بكل جديد ، حتى يوجهوا أولادهم إلى الطريق السليم للاستفادة من هذا التطور ، ومحاولة توجيههم ، لكي يحققوا لنا الرخاء والتنمية "وقد مر صديق بتجربة مع ابنه التلميذ بالصف الأول الإعدادي حيث أخذ يتردد على مقاهى الإنترنت بكثرة ، لدرجة أنه أهمل دروسه ، وهذا الصديق خبرته محدودة في هذا المجال، لايعرف ماذا يفعل ابنه ؟ ، والابن يوهم آباه أنه يقيم صداقات ، ويحاول التسلية ، وجاء هذا الصديق يستشيرني .. وذهبنا معاً إلى مقهى الإنترنت الذي يتردد عليه ابنه ، فوجدناه ينفق الكثير من الوقت والمال ويترك دروسه ومذاكرته لكي يمارس إحدى الألعاب التي يتم لعبها من خلال شبكة الإنترنت ، ومع أشخاص كثيرين في مناطق متفرقة ، وهذه اللعبة يقضي الأطفال ساعات وساعات في لعبها" ، وهكذا توقفت ثقافة الأطفال عند اللعب فقط أو التسلية بالدردشة ، ونسينا أن كل هذه التكنولوجيا لم يستطع معظم أطفالنا توظيفها التوظيف السليم ، وذلك لأننا - نحن الآباء - نفتقد المعرفة بكل جديد ، وكيفية الاستفادة منها .

ومن كل ما سبق يجب علينا أن نتعلم قبل أن نعلم الأطفال ، ونحاول أن نوجه قدرات الأطفال للمجالات الكبيرة للكمبيوتر والإنترنت، وذلك حتى ندخل عصر صناعة المعرفة بدلاً من أن نظل مستهلكين لها .

إذا كان لديكم أي استفسار في هذا المجال يسعد الكاتب أن يتلقى استفساراتكم على البريد الإلكتروني التالي :

RAWAN-FOUAD@YAHOO.COM

ahmedfouad500@hotmail.com

تقرير تحليلي حول استجابات مشرفات دار الحضانة

خاص بالعدد العشرين من مجلة خطوة

نقدم لسيادتكم تقريراً عن استجابات مشرفات جمعيات مشروع تنمية الطفولة المبكرة عن العدد العشرين .

السؤال الأول : في أي سن يمكن للأطفال إتقان أكثر من لغة ؟

كانت إجابات المشرفات كالآتي :

٣٠٪ ... من ٦ إلى ١٠ سنوات (المرحلة الابتدائية).

٢٦.٧٪ ... من عامين إلى ٥ أعوام .

١٣.٣٪ ... في سن ٣ أعوام .

٤.٤٪ ... من ٤ أعوام ولكن من خلال الوسائل المناسبة لهذه المرحلة .

٦.٦٪ .... بعد إتقان اللغة الأساسية بعدها يكون الطفل مستعداً لإتقان أكثر من لغة .

٢.٢٪ ... من سن ٧ أعوام .

٢.٢٪ ... بعد سن العاشرة .

٢.٢٪ ... لابد من تهيئة الطفل أولاً قبل تعليمه في سن مبكرة .

أظهرت الإجابات لكل مشرفة رأيها بخصوص هذا الموضوع ، ولكنهن وضعن الأسس السليمة التي يجب أن تراعى أثناء تعلم اللغة الثانية ، وأقترح أن تتناول المجلة هذا الموضوع أكثر من مرة لأهميته ، ولتكون رأياً على أسس قوية وفقاً لسلبيات وإيجابيات تعليم اللغة في المراحل المختلفة .

السؤال الثاني : ما دور الأسرة في الإجابة عن تساؤلات الأطفال ؟

أجابت المشرفات كالآتي :

٣٣.٣٪ ... عدم إهمال أسئلة الأطفال ورفض الإجابة عنها .

٢٠.٣٪ ... الإجابة بصراحة ووضوح وصدق حتى لا يفقد الطفل الثقة في والديه .

١٦.٣٪ ... تقديم الإجابة بطريقة سهلة ومبسطة تناسب عقلية الطفل حصيلة الطفل اللغوية .

١٤.٢٪ ... تشجيع الطفل على التساؤلات والاستفسار عما يراه حوله ولايفهمه وعلينا أن ندرك أن ذلك يزيد من .

٤.٧٪ ... إتاحة الفرص من خلال الخبرات المختلفة لإثارة روح التساؤل لدى الطفل .

٤.٧٪ ... عدم مقاطعة أسئلة الطفل وترك الفرصة له ليعبر عن كل ما بداخله .

٣.١٪ ... في حالة عدم معرفة الإجابة عن سؤال يجب على الأب أن يوجه الطفل إلى أن للإجابة عن هذا السؤال يجب الرجوع إلى "كتاب" لمعرفة الإجابة الصحيحة .

١.٦٪ ... على الأسرة أن تحرص على مشاركة الطفل في المناقشات في مختلف الموضوعات .

١.٦٪ ... توعية الأطفال لبعض القيم من خلال إجابة عن بعض الأسئلة .

أوضحت الإجابات أن المشرفات عرفن ما هو واجب الأسرة تجاه الرد على تساؤلات الأطفال وهذه إحدى فضائل مجلة خطوة في مجال توعية أسر الأطفال .

السؤال الثالث : اذكري بعض الأنشطة التي تقومين بها لتنمية مهارة القراءة و الكتابة؟

وكانت نسبة الإجابات كالآتي :

١٢.٦٪ ... التشكيل بالعجائن أو الصلصال.

٨.٨٪ ... لضم الخرز .

٧.١٪ ... توصيل الكلمات بالصور .

٧.١٪ ... يتعرف الطفل على شكل اسمه من خلال كتابته على بطاقة تعلق على ملابسه .

٦.٦٪ ... ألعاب متسوري.

٦.٦٪ ... حل المتاهات المختلفة .

٥.٥٪ ... توصيل النقاط لتكوين حروف أو صور .

٣.٨٪ ... الرسم بالأصابع .

٢.٢٪ ... البطاقات المصورة .

١.٦٪ ... لعبة من أنا .

١٪ ... لعبة الهمس .

٠.٥٪ ... ماذا أفعل .

٢.٢٪ ... التحديد بالقلم على الممرات .

٥.٥٪ ... توصيل الكلمات بالصور .

١.٥٪ ... توصيل الكلمات بالكلمات .

٠.٥٪ ... حفظ الأغاني والأناشيد المصورة.

١.٦٪ ... القص واللصق .

٣.٣٪ ... تلوين بعض الصور .

٦٪ ... القصص وقراءة الصور .

١.٦٪ ... إكمال كلمات ناقصة .

٢.٢٪ ... لعبة التليفون .

١٪ ... استخدام صيغة الجمع .

٥.٥٪ ... إكمال الصور الناقصة .

١.٦٪ ... لعبة التداعي الحر .

٠.٥٪ ... لعبة عرستي .

٠.٥٪ ... اذكر الكلمات والأشياء التي تبدأ بالحرف المطلوب .

برغم من أن نسبة كل إجابة نسبة صغيرة إلا أن تعدد الإجابات يوضح أن المشرفة أصبحت لديها خبرة بكيفية تنمية مهارات الإعداد للقراءة والكتابة بالطريقة الصحيحة .

السؤال الرابع : ما الأنشطة التي تقومين بها لتنمية التواصل اللغوي ؟

نسبة إجابات المشرفات كالآتي :

٢٧.٤٪ ... التليفون .

٢٣٪ ... التداعي الحر .

١٦.٢٪ ... صيغة الجمع .

١٤.٥٪ ... استخدام كلمة وعكسها .

٢.٦٪ ... لعبة الهمس

٢.٦٪ ... استماع القصص .

١.٧٪ ... لعب تبادل الأدوار .

١.٧٪ ... الأناشيد .

١.٧٪ ... تحفيظ القرآن الكريم .

١.٧٪ ... إعداد القصص .

٠.٩٪ ... قراءة الحروف والكلمات .

٠.٩٪ ... لعبة عرستي .

٠.٩٪ ... لعبة من أنا .

٠.٩٪ ... الاستماع والتعبير عما سمعه .

٠.٩٪ ... استخدام الألفاظ بدلاً من الإشارات.

٠.٩٪ ... ورق الكوريشة الملون .

٠.٩٪ ... ماذا أفعل .

٠.٩٪ ... استخدام المجسمات .

٠.٩٪ ... اكتساب المدلولات اللفظية .

هذا التنوع في الإجابات يوضح كم الأنشطة التي استفادت بها المشرفات من مجلتكم .

السؤال الخامس : ما رأيك في الأنشطة المقدمة في ملحق المجلة ؟

أجابت المشرفات كالآتي :

٣٣.٤٪ ... أنشطة مفيدة جميلة وسهلة ويمكن أن أقوم بها .

١٥.٩٪ ... زيادة عدد الصفحات وزيادة الأنشطة.

٩.٦٪ ... أعجبتني بعض الأنشطة لأنها تتناول جميع تنمية قدرات الطفل في جميع المجالات .

٢.٣٪ ... الأنشطة بسيطة – مستواها أقل من ٥ سنوات .

١.٦٪ ... أقترح مراعاة تطور عقلية الطفل .

٤.٨٪ ... أنشطة وافية تمتع الطفل وفي نفس الوقت تنمي مهاراته .

٤.٨٪ ... الأنشطة المقدمة نمطية وثابتة لاتتغير ومحددة .

٣.٢٪ ... تعمل الأنشطة على تنمية العضلات الدقيقة التي تعتبر تمهيداً لعملية الكتابة .

٦.٣٪ ... تنمية مهارات الكتابة .

٣.٢٪ ... تنمية التآزر البصري العضلي .

٤.٨٪ ... هادفة ومتنوعة .

١.٦٪ ... أقترح عرض رسومات الأطفال .

١.٦٪ ... تنمي القدرات الفنية لدى الطفل .

١.٦٪ ... نريد أفكاراً جديدة أكثر .

١.٦٪ ... كل نشاط وتدريب يعطي الطفل الحرية الكاملة في التعبير عن نفسه ومشاعره واحتياجاته .

١.٦٪ ... توفير أنشطة أكثر تنمي ذكاء الطفل وتعمل على تدريب الطفل على كيفية حل المشكلات .

١.٦٪ ... أقترح أن تكون الصورة مكبرة وأن يكون الملحق نفسه بحجم أكبر .

السؤال السادس : ما المقالات التي نالت إعجابكم ؟

تضمنت إجابات المشرفات بعض المقترحات وكانت النسبة كالآتي :

٤٠.٣٪ ... المقالات الخاصة بلغة أبنائنا نموها السليم تنميتها .

مقترح :– أن تقدم هذه الأنشطة شكلاً أوسع في مجال الحضانة .

– مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم .

– لمزيد من المعلومات عن طريق النشر لأن جميع الناس وأنا أولهم يحتاجون إلى القراءة .

١٥.٥٪ ... الاستماع والتحدث في سنوات العمر المبكر .

١٥.٥٪ ... دليل الأسرة في تربية الأبناء .

مقترح : الاستمرار في كتابة مثل هذه المقالات.

٥.٣٪ ... تقديم مشكلة الطفل وكيف يتم علاجها .

٥.٣٪ ... حق الطفل في التعرف على الفصحى .

٣.٥٪ ... لا تتعجلي بإلحاق طفلك بالحضانة.

٣.٥٪ ... الأطفال وإتقان اللغة في سن مبكرة.

٣.٥٪ ... اللغة في الدراما .

٣.٥٪ ... العبي مع طفلك .

٣.٥٪ ... لغة الكتابة .

وهذه النسب تدل على مدى استفادة المشرفات من مجلتكم الموقرة واحتياجهن الدائم لها لتزويدهن بالمعلومات الخاصة بتنمية قدرات ومهارات الطفل ، والعرض الشيق والبسيط الذي يقدمه المتخصصون عند تناول المجالات المختلفة ، فالمقالات لاتلبي احتياجات الطفل فقط ولكنها تلبي احتياجات المتعاملين مع الطفل أيضاً .

تجربة مشرفة

تعديل سلوك

أثناء تواجدي في الروضة لاحظت أن أحد الأطفال تلفظ بألفاظ بذيئة ، ولاحظت أن بعض الأطفال يقلدونه ، فبدأت أتعامل مع الطفل ، فلاحظت أنه يختلف عن باقي الأطفال ، وبدأت أتعرف على البيئة التي يعيش فيها ، ووجدت أنها تؤثر على سلوكه ، ومن هنا بدأت بتقويم سلوك الطفل .

أولاً : القيام بعمل زيارة لمنزل الطفل ، وتكلمت مع والديه ، ومن خلال حديثي معهما لاحظت أن الطفل مدلل جداً لأنه وحيد على ثلاث بنات ووالداه يتساهلان معه في تصرفاته، ومن خلال الدورات التي حصلت عليها من

تجربة مشرفة

الخجل والإنطواء

من خلال عملي في مجال رياض الأطفال ومن خلال تجربتي مع الأطفال واجهتني مشكلة مع أحد الأطفال ، وهي مشكلة الخجل والانطواء. فهذه الطفلة مثلاً تعاني من هذه المشكلة على الرغم من مستواها الدراسي المتفوق ، لكنها تجلس في الفصل منطوية أثناء الدراسة لا تردد ما أقوله لها ، وعندما أسألها في شيء تقول أنها لا تعرف ، وحدث ذلك أكثر من مرة ، وعندما ألح عليها في إجابة السؤال الذي أسأله ، تبكي بشدة ، وأكثر من ذلك عندما أنظر إليها عندما تخطئ ، مجرد النظرة، تبكي ، فلا أجد لها حلاً ، غير أنني جلست مع والدتها ، وعندما تكلمت معها عرفت السبب ، وهو أن والدتها لا تغفر لها أي شيء تخطئ فيه، أي عندما تخطئ تضربها وتهينها وتعاقبها عقاباً شديداً ، وغير ذلك أن العقاب يحدث أمام الآخرين سواء الأهل أو الأقارب ، وليس بين الأم والطفلة ، بدلاً من أن توجهها وتفهمها وتحذرها، وقالت لي والدتها أيضاً أنها تعرف كل شيء ومستواها الدراسي متفوق وأنها تتابعها في البيت أولاً بأول.

فهذه الطفلة ليس من طبيعتها الشدة أو القسوة وذلك يتضح من خلال لعبها مع الأطفال، لكنها تحب اللين والحنان الذي ربما تكون فقدته أحياناً مع الأم ، وعندما شجعتها وقلت لها لو كتبت كذا سوف أعطيك هدية ، استجابت وكتبت الذي أقوله ، واتضح لي أنها تخاف أن تقول أو تكتب خطأ فتعاقب ، فتقول لي أنها لا تعرف ولكن باللين وبنصيحة والدتها بعدم معاقبتها على كل شيء تفعله أمام الآخرين ، لأن هذا يفقدها الثقة في نفسها ، وتعتقد أن كل ما تفعله خطأ ، استجابت الطفلة معي في الفصل وأصبحت أكثر تفوقاً مما كانت عليها وتغلبت على خجلها بإعطائها الثقة في نفسها وأصبحت تتجاوب معي ومع أصحابها في الفصل واللعب .

مديرة الدار
كريمة علي سبتان
اسم المشرفة : شرين رمضان منصور

الجمعية المركزية لرابطة مشرفات دور الحضانة تناقشت مع والدة الطفل في كيفية تغيير سلوك طفلهم حتى يصبح محبوباً من أقرانه .

ثانياً : وضعت خطة لتعديل سلوك الطفل ، وكانت من خلال قصة تحكي عن سلوك الطفل الحسن ، وقمت بمناقشة هذه القصة مع الأطفال ومدى استيعاب الطفل القصة ، وبدأ الطفل يشاركني الرأي وقمت بإعطائه هدية وطلبت من الأطفال أن يصفقوا له .

ثالثاً : تعاملت مع الطفل من خلال الأغنية واللعب والرسم وأعطيت الطفل المؤدب هدية حتى يتعامل مع أصحابه بأسلوب حسن .

رابعاً : وبدأت أتكلم مع الطفل بأسلوب بسيط وعلي وجهي الابتسامة حتى يحس الطفل بالاطمئنان نحوي وجعلته يقف على الفصل ليتعود على السلوك الجيد ويتعامل بأسلوب جيد ، ومع مرور الوقت بدأ يتغير سلوكه إلى الأحسن ، ويرجع ذلك إلى تعاملي مع والديه ، وشكري وتقديري إلى الجمعية المركزية لرابطة مشرفات دور الحضانة لكيفية تعلمي التعامل مع مشكلات أطفالي السلوكية .

صفاء نور عبد الله
الجمعية المصرية لحماية الأطفال بقنا

ملف العدد القادم
الطفل والصحة

محاور وموضوعات خطوة خلال العام ٢٠٠٤

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية ، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه نهاية نوفمبر ٢٠٠٣.

وتيسيرا على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٤ ستدور حول الآتي :

- العدد (٢٤) الطفل والصحة (يونيو ٢٠٠٤)
- العدد (٢٥) أمن وسلامة الطفل (ستمبر ٢٠٠٤)
- العدد (٢٦) الطفل والقصة (ديسمبر ٢٠٠٤)

مع استمرار تلقى إسهاماتك في الموضوعات التالية:

- الطفل والأدب
- الطفل والموسيقى
- الطفل والانتماء
- الطفل والإعلام
- حقوق الطفل
- العنف ضد الأطفال

المواصفات العامة للنشر بالمجلة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة) مكتوبة على الكمبيوتر.
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارىء
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- في حالة استخدام مفاهيم علمية يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية: لتقريب المعنى للقارىء وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارىء بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة: حتى ترسخ تلك المفاهيم.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف.
- تشجيع القارىء للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التى تيسر على القارىء أفكار المقال وتجذبه للقراءة مثل الصور والرسومات.
- ألا يكون الموضوع قد سبق نشره في إصدار آخر ولا يجوز النشر إلا بإذن مسبق من المجلس مع الإشارة إلى المصدر.

بينالي القاهرة الدولي الثالث لفنون الطفل العربي

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك

٢١ أكتوبر - ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤

مركز تنمية الإبداع المبكر المتحف الوطنى لفنون الطفل

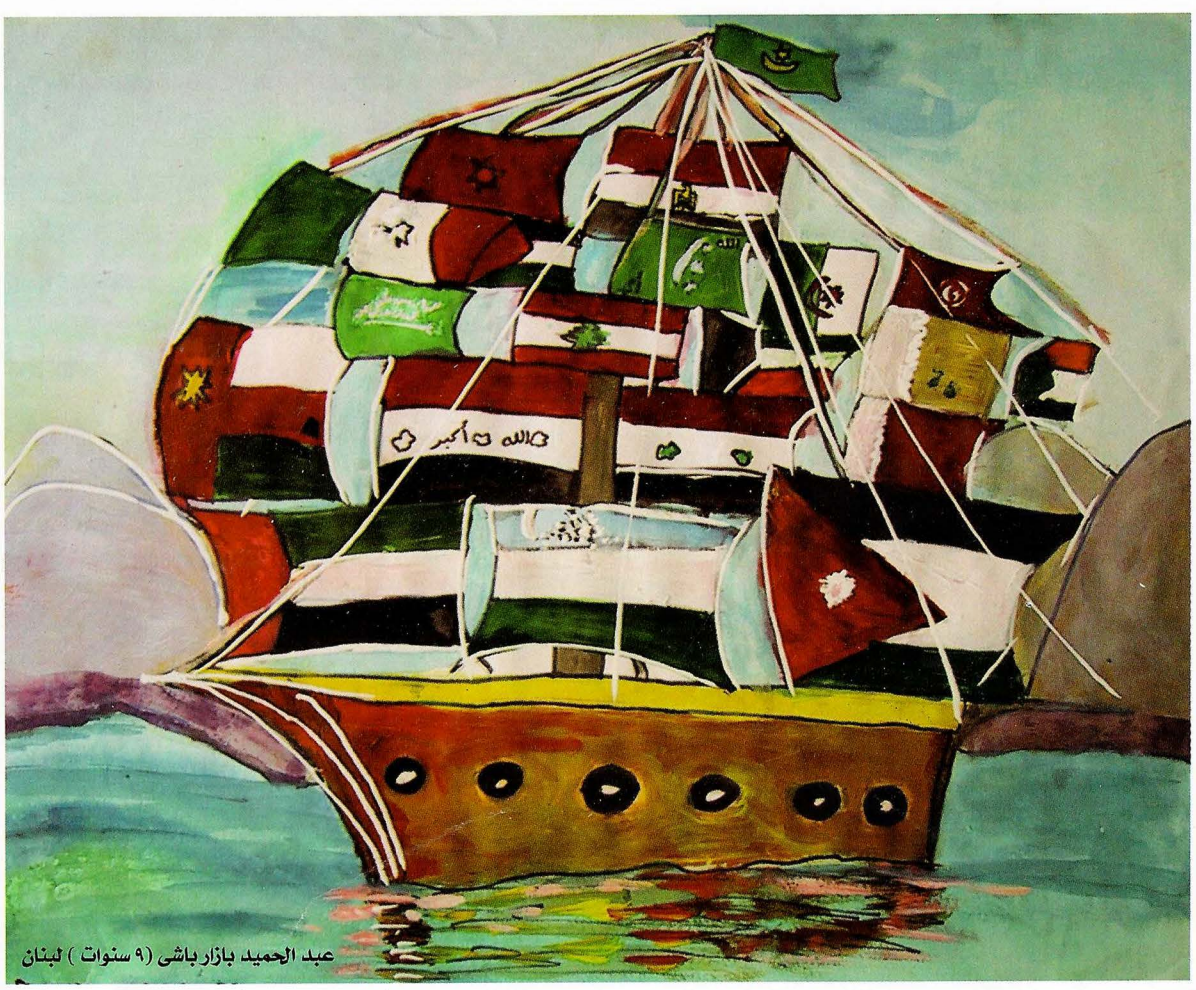

عبد الحميد بازار باشى (٩ سنوات) لبنان

حلم الطفل العربى .. وتحديات المستقبل

ينظمه المركز المصري للتصميم بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمجلس الأعلى للثقافة

3rd CAIRO INTERNATIONAL BIENNALE FOR ARAB CHILDREN'S ART

Organaized by
DESIGN CENTRE CAIRO
7, Baghdad st., El Korba Heliopolis
TEL: (202) 4159752 FAX: (202)4149252

برعاية : المجلس العربى للطفولة والتنمية

THE NATIONAL MUSEUM OF CHILDREN'S ART CAIRO - EGYPT
١٥ ش الدكتور كامل عبد الله – ترعة الجبل بالزيتون – القاهرة هاتف : ٤١٥٩٧٥٢ (٢٠٢) فاكس :٤١٤٩٢٥٢ (٢٠٢)